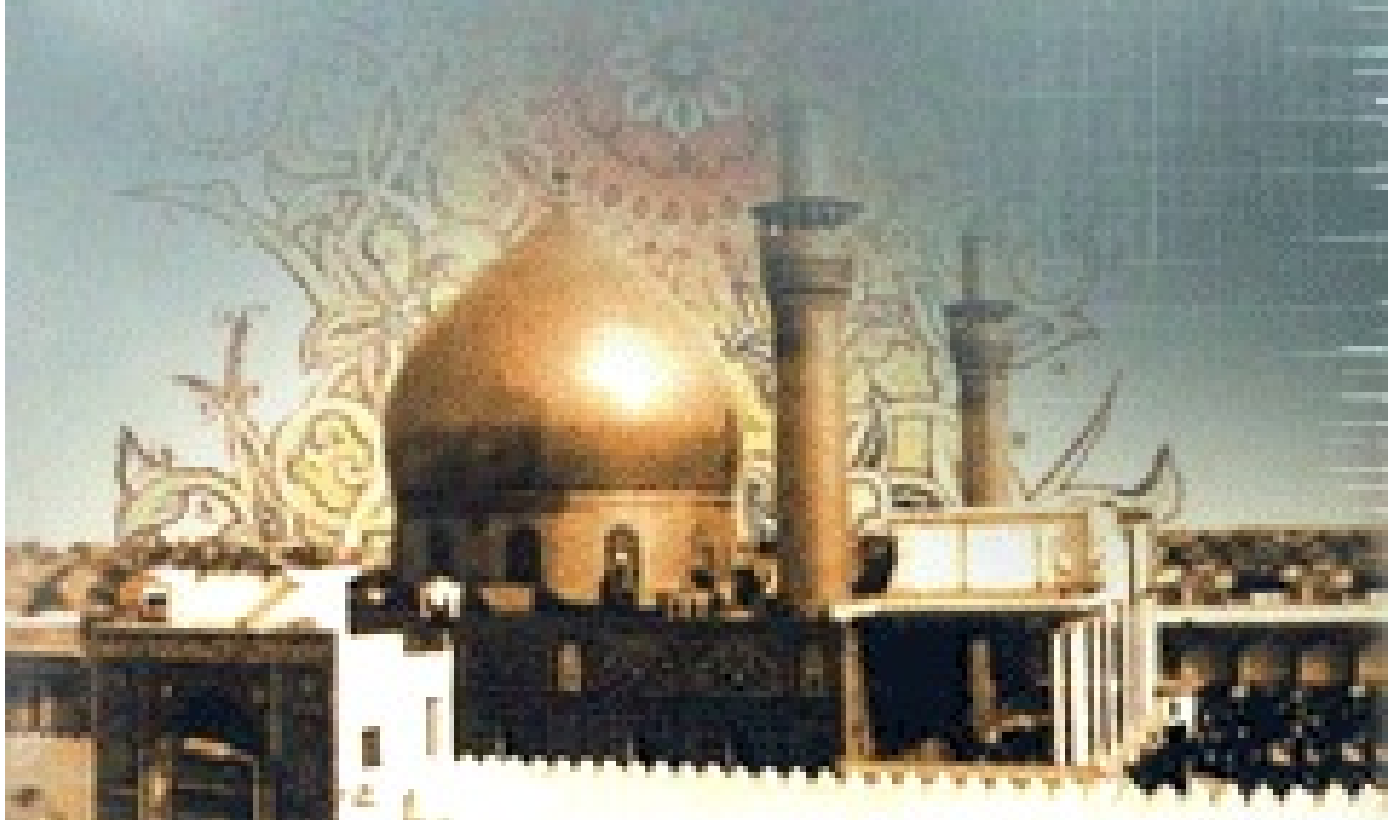


# حياة

الامام الحسن العسگری عليه السلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام

كاتب:

مجلة حوزة

نشرت في الطباعة:

مجلة حوزة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٢١	حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام
٢١	اشارة
٢١	تقديم
٢٢	ولادته و نشأته
٢٣	اشاره
٢٣	نسبه الوضاح
٢٣	الأب
٢٣	الام
٢٣	اشاره
٢٣	اسمها
٢٤	الوليد العظيم
٢٤	مكان الولادة
٢٤	زمان الولادة
٢٤	مراسم الولادة
٢٤	تسميته
٢٤	كنيته
٢٤	القابه
٢٥	صفته
٢٥	نشأته
٢٥	الخشية من الله
٢٥	مع أبيه
٢٦	فجيعة بأخيه محمد

٢٦	ابوجعفر فى مقره الأخير
٢٧	الامام الحسن و البداء
٢٧	مع أخيه الحسين
٢٨	رزؤه بأبيه
٢٨	نصه على امامه الحسن
٢٨	الى الفردوس الأعلى
٢٨	اشاره
٢٩	تجهيزه
٢٩	مواكب التشيع
٢٩	فى مقره الأخير
٢٩	عبادته
٢٩	اشاره
٣٠	صلاته
٣٠	قنوته فى صلاته
٣٠	دعاؤه بعد صلاته
٣١	ادعيته
٣١	اشاره
٣١	دعاؤه فى توحيد الله عزوجل
٣١	دعاؤه و صلواته للحجج الطاهرين
٣١	اشاره
٣١	الصلاة على جده رسول الله
٣٢	الصلاة على أميرالمؤمنين على
٣٢	الصلاة على سيده نساء العالمين فاطمة الزهراء
٣٢	الصلاة على سبطى الرحمة الحسن و الحسين

٣٣	الصلاة على على بن الحسين سيد العابدين
٣٣	الصلاة على محمد بن على
٣٣	الصلاة على جعفر بن محمد
٣٣	الصلاة على موسى بن جعفر
٣٣	الصلاة على على بن موسى الرضا
٣٣	الصلاة على محمد بن على بن موسى
٣٤	الصلاة على على بن محمد
٣٤	الصلاة على الحسن بن على بن محمد
٣٤	الدعاء و الصلاة لولده قائم آل محمد
٣٤	دعاؤه فى الصباح
٣٥	دعاؤه فى شهر رمضان المبارك
٣٥	دعاؤه فى اليوم الثالث من شعبان
٣٦	دعاؤه عند دخول المسجد
٣٦	دعاؤه فى الاحتراز من الظالمين
٣٧	دعاؤه فى طلب قضاء الحوائج
٣٧	دعاؤه فى الاحتجاب و الاحتراز
٣٧	دعاؤه عند تناول الطعام
٣٨	مثله العليا
٣٨	اشاره
٣٨	علمه
٣٨	حلمه
٣٨	قوة الارادة
٣٨	السخاء
٣٩	سمو الأخلاق

٣٩	العصمة
٤٠	امامته
٤٠	اشاره
٤١	النص على امامته
٤٢	من دلائل امامته
٤٤	انطباعات عن شخصيته
٤٤	اشاره
٤٤	الامام الهادى
٤٤	ابوهاشم الجعفرى
٤٤	بختشوع الطبيب
٤٥	احمد بن عبيدالله
٤٥	عبيدالله بن خاقان
٤٥	الشيخ المفيد
٤٥	ابن الصباغ
٤٦	ابن شهر آشوب
٤٦	ابن شذقم
٤٦	ابن الجوزى
٤٦	ركن الدين الحسينى
٤٦	اليافعى
٤٦	يوسف النبهانى
٤٧	الاربلى
٤٧	البستانى
٤٧	خير الدين الزركلى
٤٧	العباس بن نورالدين

٤٧	رسائله
٤٧	اشاره
٤٨	رسالته الى اسحاق النيسابورى
٥٠	رسالته الى أهالى قم و آباء
٥٠	رسالته الى الفقيه على بن الحسين
٥١	رسالته الى بعض شيعته
٥٢	رسالته الى شخص من شيعته
٥٢	رسالته الى عبدالله البيهقى
٥٢	رسالته فى حق ابراهيم
٥٢	رسالته الى بعض مواليه
٥٣	رسالته الى بعض مواليه
٥٣	رسالته لبعض شيعته
٥٣	كلمات من نور
٥٣	اشاره
٥٤	فضل أهل البيت
٥٤	وصيته لشيعته
٥٤	نصيحة قيمة
٥٥	وعظ و ارشاد
٥٥	التفكير فى أمر الله تعالى
٥٥	الحكمة فى تشريع الصوم
٥٥	ذم المنافق
٥٦	حب الأبرار و بغض الفجار لهم
٥٦	بدائع الحكم القصار
٥٧	فى رحاب القرآن الكريم



٥٧	اشاره
٥٨	التفسير المنسوب اليه
٥٨	اشاره
٥٨	المعتمدون عليه
٥٨	سنده
٥٩	المؤاخذات
٦٠	احاديثه و فقهه
٦٠	اشاره
٦٠	اهتمام العلماء برواياته
٦١	ما روى عنه من الأحكام
٦٤	اصحابه و رواة حديثه
٦٤	اشاره
٦٤	حرف الألف
٦٤	ابراهيم بن أبي حفص
٦٤	ابراهيم بن خضيب
٦٤	ابراهيم بن عبدة
٦٤	ابراهيم بن على
٦٥	ابراهيم بن محمد
٦٥	ابراهيم بن مهزيار
٦٥	ابراهيم بن يزيد
٦٥	احمد بن ابراهيم (١)
٦٥	احمد بن ابراهيم (٢)
٦٥	احمد بن ادريس
٦٦	احمد بن اسحاق

٦٦	احمد بن الحسن
٦٦	احمد بن حماد
٦٦	احمد بن عبدالله
٦٦	احمد بن محمد (١)
٦٧	احمد بن محمد (٢)
٦٧	احمد بن محمد (٣)
٦٧	احمد بن هلال
٦٧	اسحاق بن اسماعيل
٦٧	اسحاق بن محمد
٦٨	اسماعيل بن محمد
٦٨	حرف الجيم
٦٨	جابر بن سهيل
٦٨	جابر بن يزيد
٦٨	جعفر بن ابراهيم
٦٨	حرف الحاء
٦٨	الحسن بن أحمد
٦٨	الحسن بن جعفر
٦٨	الحسن بن علي
٦٨	الحسن بن محمد
٦٩	الحسن بن موسى
٦٩	الحسن بن النضر (١)
٦٩	الحسن بن النضر (٢)
٦٩	الحسين بن اشكيب المروزي
٦٩	الحسين بن الحسن

٦٩	حفص بن عمرو
٦٩	حمدان بن سليمان
٦٩	حمزة بن محمد
٦٩	حرف الدال
٧٠	داود بن أبي زيد
٧٠	داود بن عامر
٧٠	داود بن القاسم
٧٠	اشاره
٧٠	نسبه الوضاح
٧٠	ولاؤه لأئمة أهل البيت
٧٠	مكانته عند الأئمة
٧٠	مكانته الاجتماعية
٧١	جراة و اقدام
٧١	وفاته
٧١	حرف السين
٧١	سعد بن عبدالله
٧١	السندی بن الربيع
٧١	سهل بن زياد
٧١	حرف الشين
٧١	شاهويه بن عبدالله
٧٢	حرف الصاد
٧٢	صالح بن أبي حماد
٧٢	صالح بن عبدالله
٧٢	حرف العين

٧٢	عبدالعظيم الحسنی
٧٢	عبدالله بن جعفر
٧٣	عبدالله بن حمدويه
٧٣	عبدالله بن محمد (١)
٧٣	عبدالله بن محمد (٢)
٧٣	عثمان بن سعيد
٧٣	اشاره
٧٣	اشادة الأئمة به
٧٤	عروة الوكيل
٧٤	على بن بلال
٧٤	على بن جعفر (١)
٧٤	على بن جعفر (٢)
٧٥	على بن الحسن
٧٥	على بن الريان
٧٥	على بن زيد
٧٥	على بن سليمان
٧٦	على بن شجاع
٧٦	على بن محمد (١)
٧٦	على بن محمد (٢)
٧٦	على رميس
٧٦	عمر بن أبي مسلم
٧٦	العمرکی بن علی
٧٦	عمرو بن سويد
٧٦	حرف الفاء

٧٦	الفضل بن الحارث
٧٦	الفضل بن شاذان
٧٧	حرف القاف
٧٧	قاسم بن هشام
٧٧	حرف الميم
٧٧	محمد بن ابراهيم
٧٧	محمد بن أبي الصهبان
٧٧	محمد بن أحمد (١)
٧٧	محمد بن أحمد (٢)
٧٨	محمد بن أحمد (٣)
٧٨	محمد بن بلال
٧٨	محمد بن الحسن
٧٨	محمد بن الحسن الصفار
٧٨	محمد بن الحسين
٧٩	محمد بن حفص العمرى
٧٩	محمد بن الربيع
٧٩	محمد بن صالح (١)
٧٩	محمد بن صالح (٢)
٧٩	محمد بن صالح (٣)
٧٩	محمد بن عبد الحميد
٧٩	محمد بن عثمان
٧٩	اشاره
٨٠	وكالته عن الامام المهدي
٨٠	وفاته

٨٠	محمد بن على (١)
٨٠	محمد بن على (٢)
٨٠	محمد بن على (٣)
٨٠	محمد بن على (٤)
٨٠	محمد بن على (٥)
٨٠	محمد بن عيسى
٨١	محمد بن موسى (١)
٨١	محمد بن موسى (٢)
٨١	محمد بن موسى (٣)
٨١	محمد بن يحيى (١)
٨١	محمد بن يحيى (٢)
٨١	محمد بن يزداد
٨١	حرف الهاء
٨٢	هارون بن مسلم
٨٢	حرف الياء
٨٢	يحيى البصرى
٨٢	يعقوب بن اسحاق
٨٢	يعقوب بن منقوش
٨٢	يوسف بن السخت
٨٢	الكنى
٨٢	اشاره
٨٢	ابوالبخترى
٨٢	ابوخلف
٨٣	ابومحمد

٨٣	عصر الامام
٨٣	اشاره
٨٣	الحياة الاقتصادية
٨٣	اشاره
٨٣	واردات الدولة
٨٤	العنف في جباية الخراج
٨٤	زيادة الخراج
٨٤	استثثار العباسيين بأموال الدولة
٨٥	الهبات الهائلة للجوارى
٨٥	هبة قرية من الفضة
٨٦	الهبات الضخمة للشعراء
٨٦	اشاره
٨٦	ابوالشبل البرجمى
٨٦	الصولى
٨٦	ابراهيم بن المدبر
٨٧	مروان بن أبى الجنوب
٨٧	البحترى
٨٧	على بن الجهم
٨٧	بناء القصور
٨٨	ترف العباسيات
٨٨	بؤس العامة
٨٩	استجداء الشعراء
٨٩	اشاره
٨٩	ابوفرعون الساسى

٩٠	ابوالشمقمق
٩٠	موقف الامام
٩٠	الحياة السياسية
٩٠	اشاره
٩١	اضطهاد العلويين
٩١	حجاب الامام
٩٢	اضطهاد القميين
٩٢	اشاره
٩٢	تزويدهم بهذا الدعاء
٩٥	ظلم الوزراء و جبروتهم
٩٥	الثورات الداخلية
٩٥	اشاره
٩٥	ثورة الشهيد يحيى
٩٦	ثورة الزنج
٩٦	ثورة الشام
٩٦	تسلط الأتراك على الحكم
٩٧	الحياة الدينية
٩٧	اشاره
٩٧	ابطال الامام لشبه الكندی
٩٨	ابطاله لشعوذة راهب
٩٨	الكاذبون و الوضاعون
٩٨	اللهو و الطرب
٩٩	ملوك عصره
٩٩	اشاره



٩٩	المتوكل
٩٩	اشاره
٩٩	صفاته النفسية
٩٩	اشاره
١٠٠	ميله الى اللهو
١٠٠	انهماكه في اللذات
١٠٠	الانهماك في الحياة الجنسية
١٠٠	ولعه بالجوارى
١٠١	تجاهره بالمعاصى
١٠١	الجبروت و الكبرياء
١٠١	عداؤه للعلويين
١٠١	بغضه للامام أمير المؤمنين
١٠٢	هدمه لقبر الامام الحسين
١٠٢	مع الامام الهادى
١٠٣	اشاره
١٠٣	حملة الى سامراء
١٠٣	فرض الاقامة الجبرية عليه
١٠٣	الحصار الاقتصادي
١٠٣	مداهمة دار الامام
١٠٤	هلاك المتوكل
١٠٤	المنتصر
١٠٤	اشاره
١٠٥	وفاته
١٠٥	المستعين

١٠٥	اشاره
١٠٦	حقده على الامام
١٠٦	اعتقاله للامام
١٠٦	فزع الشيعة
١٠٧	خلع المستعين
١٠٧	المعتز
١٠٧	اشاره
١٠٧	عداؤه للامام
١٠٧	اعتقاله للامام
١٠٨	دعاء الامام عليه
١٠٨	خلع المعتز
١٠٨	المهتدى
١٠٨	اشاره
١٠٨	اعتقاله للامام
١٠٩	هلاک المهتدى
١٠٩	المعتمد
١٠٩	اشاره
١٠٩	اعتقاله للامام
١٠٩	الى جنه المأوى
١٠٩	اشاره
١١٠	نصه على الامام المهدي
١١١	الامام ينعي نفسه
١١٢	اغتيال الامام
١١٢	اضطراب السلطة

الى جنه المأوى	١١٢
تجهيزه	١١٢
مواكب التشيع	١١٢
فى مقره الأخير	١١٢
عمر الامام	١١٣
سنه وفاته	١١٣
پاورقى	١١٣
تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريبات الكمبيوترية	١٣٣

## حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام

### إشارة

### تقديم

١- الامام أبو محمد الحسن العسكري هو الامام الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم لاسلام الذين حملوا رسالة الاسلام، و تبوا أهداف الدين الحنيف، و وهبوا حياتهم في سبيله، و وطنوا أنفسهم لمواجهة الكوارث و تحدى الصعاب و الشدائد من أجل نشر قيمه و أهدافه، فما أعظم عائداتهم عليه، و ما أكثر ألطافهم و أياديهم على المسلمين. لقد كان هذا الامام العظيم فذا من أفذاذ العقل البشري بمواهبه و طاقاته الثقافية و العلمية، كما كان بطلا من أبطال التاريخ، و ذلك بصموده أمام الأحداث، و بارادته الصلبة تجاه الحكم العباسي المنحرف، فقد احتج الامام على نظمه الفاسدة، و سعى الى تحقيق الحق و العدل بين الناس. ٢- أما مثل الامام أبو محمد عليه السلام و نزعاته، فهي تضارع مثل آبائه و نزعاتهم، فقد تشابهوا و اتحدوا جميعا في بلوغ أسمى مراتب الفضائل و الكمال. لقد كان هذا الامام العظيم وحيد عصره في وفرة علومه. يقول المؤرخون: «انه كان اعلم الناس بشؤون الدين و أحكام الشريعة، و ان جميع علماء عصره كانوا محتاجين الى الانتهاال من نمير علومه». و من مثله البارزة انه كان أعبد الناس، و أشدهم حريجة في الدين، و قد أثر طاعة الله على كل شيء، و كذلك كان أحلم الناس، و أكظمهم للغيظ، و قد قابل من أساء اليه [ صفحة ١٠ ] بالصفح و العفو عنه. و ظاهرة أخرى من نزعاته: أنه كان من أجود الناس، و أنداهم كفا، و أكثرهم اسعافا للفقراء و اعانة للمحوجين، و قد قام بدور مهم في انعاش الفقراء، فقد نصب له و كلاء في كثير من مناطق العالم الاسلامي، و عهد اليهم بتوزيع الحقوق التي ترد اليه على فقراء المسلمين و ضعفائهم مما أوجب انعاشهم و انقاذهم من البؤس و الحرمان في حين أنه كان يعيش عيشة الفقراء، فلم يحفل بأى شيء من متع الدنيا و ملاذها، شأنه شأن آبائه الذين أعرضوا عن الدنيا، و اتجهوا صوب الله و الدار الآخرة. ٣- و يحدثنا الرواة عن اجماع الناس - في عصر الامام - على تعظيمه، و الاعتراف له بالفضل و التفوق على جميع العلويين و العباسيين. و من مظاهر ذلك التعظيم أنه اذا جاء الى البلاط العباسي لم يبق أحد من عظماء الحاضرين الا قام له تكريما و انحنى له تعظيما، فالوزراء و الكتاب و قادة الجيش، و جميع أعضاء الدولة و أجهزتها كانوا يقابلونه بمزيد من التكريم و التعظيم، و كان الفتح بن خاقان، و هو رئيس وزراء دولة المتوكل، يقدم الامام و يعترف له بالفضل و التفوق على جميع الشخصيات العلمية البارزة في عصره. ٤- و كان من الطبيعي تقدير الامة بجميع طبقاتها للامام أبي محمد عليه السلام و تعظيمها له، فقد وقفت على هديه و صلاحه، و عزوفه عن الدنيا، و اخلاصه للحق، و تفانيه في طاعة الله و عبادته، و استبان لها أنه بقية الله في أرضه، و الممثل الوحيد لجده الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله، و بالاضافة الى ذلك فقد تبني الامام القضايا المصيرية للعالم الاسلامي، و نادى بحقوق المسلمين، و نعى على حكام عصره ظلمهم للرعية، و استهانتهم بحقوقها، فلذا أجمعت الامة على تعظيمه و الولاء له، و الاعتراف بقيادته الهامة لها. [ صفحة ١١ ] ٥- و شق على ملوك بني العباس ما يرونه و يسمعون من تعظيم الجماهير للامام عليه السلام، و ذهاب جمهرة كبيرة من المسلمين الى امامته، و ايمانها المطلق بأنه أحق بالخلافة و الامامة من بني العباس الذين لم يتمتعوا بأى صفة أو موهبة تؤهلهم لمركز الخلافة الاسلامية، و قد نخر الحقد على الامام قلوب الحكام العباسيين، فاتخذوا ضده الاجراءات القاسية التي كان منها: فرض الحصار الاقتصادي على الامام، فضيقوا عليه غاية التضيق، كما فرضوا عليه الإقامة الجبرية في سامراء، و أحاطوه بقوى مكثفة من المباحث و الأمن تحصي عليه أنفاسه، و تسجل كل من يتصل به، و تنزل به أقسى العقوبات، و فيما اعتقد أن هذا هو السر في قلة الرواة عنه، كما هو السر في قلة ما اثر عنه من الحكم و الآداب و أحكام الشريعة الغراء. ٦- و كان هناك عامل آخر شديد الحساسية قد دعا العباسيين الى مراقبة الامام تلك المراقبة الصارمة، و هو أنه أبو الامام محمد المهدي عليه السلام المصلح العام للبشرية كلها، و المحطم لجميع أنواع الظلم و أفانين

الاستبداد، وقد بشر به الرسول الأعظم وأوصياؤه العظام، وأحاطوا الامه علما بأنه هو الذى ينشر العدل السياسى والاجتماعى فى الأرض، وقد آمن بذلك المسلمون على اختلاف نزعاتهم وميولهم واتجاهاتهم، ففرغ العباسيون من ذلك، واعتقدوا بأنه هو الذى سيزيل ملكهم، فبثوا العيون على الامام للتعرف على ولده، كما بثوا العيون من النساء على من تلد من نسائه لالقاء القبض عليه، ولكن الله تعالى أخفى عليهم أمر المهدي لجهه الحمل به و ولادته، كما أخفى ولادة نبيه موسى بن عمران الذى قضى على فرعون زمانه، و أطاح بحكومته المستبدة التى استذلت الشعب المصرى. ٧- وعنى هذا الكتاب بدراسة عصر الامام، وما انتشر فيه من الأحداث، فان دراسة العصر مبحث من البحوث المنهجية التى لا غنى للباحث عنها؛ لأنها تلقى الأضواء على الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى ذلك [صفحة ١٢] العصر، ومن الطبيعى ان لذلك تأثيرا مباشرا على حياة الشخص، كما أنها تكشف عن أبعاد حياته، ومدى تأثيره بالأحداث التى رافقته. ٨- ويعرض هذا الكتاب الى تصوير الحياة الاقتصادية فى ذلك العصر، فانها لم تكن سليمة ولا مستقرة، وانما كانت مشلوله ومضطربة، فلم تحقق الحكومات العباسية التى عاصرها الامام الرخاء بين الناس، ولم توفر لهم الحياة الكريمة التى يريدونها الاسلام، فقد اختص بالثراء الفاحش أبناء الاسرة العباسية، وكبار رجال الدولة، و سائر عملائهم، فقد أسرفوا فى الترف والبذخ، واستأثروا بطيبات الأرض وخيراتها، بينما كانت الأكثرية الساحقة من الشعوب الاسلامية تعاني الفقر والحرمان، كما كانت تعاني أقصى الآلام فى تسديد المتوجب عليها من الصدقات والخراج، و ارغامها على الذل والهوان. ٩- و قدمنا فى هذا الكتاب دراسة عن ملوك عصره، الذين كان معظمهم من التافهين، فقد استسلموا للشهوات، و شغفوا بالجوارى الحسان، و القيان الملاح، و كانت لياليهم الحمراء تعج بصنوف من الشهوات والمنكرات، و قد تركوا ما أمر الله به ولاة المسلمين من العمل على تطوير الحياة العامة، و تقديم الخدمات اللازمة للشعوب، و ايجاد الفرص المتكافئة لجميع المواطنين، و لم يعمل أكثر ملوك بنى العباس أى شىء من ذلك، و انما اتخذوا مال الله دولا، و عباد الله خولا، و ساسوا الامه سياسة بطش و عنف، فسلطوا عليها الأتراك الذين لم تكن لهم أية دراية و خبرة فى الشؤون السياسية و الادارية، فأغرقوا البلاد فى المحن و الفتن، و استبدوا فى الحكم بين الناس. ١٠- ان الواجب يقضى على كل باحث فى الشؤون التاريخية أن ينظر بدقة، و يتفحص بامعان فى شؤون التاريخ. فقد خلط بكثير من الموضوعات؛ اذ [صفحة ١٣] عمد بعض المؤرخين الى وضع تغطية لبعض الملوك و الحكام، و اصفاء الألقاب الكريمة، و النعوت الحسنة عليهم، فى حين أنهم كانوا من المحترفين الذين أغرقوا البلاد فى الظلم و الفساد، و سخرروا اقتصاد الامه لشهواتهم و ملاذهم، و أشاعوا الفقر و البؤس فى الأوساط الشعبية، فليس من الأمانة، و لا من الحق أن ينظر الى هؤلاء نظرة تقديس و تعظيم، و يمنحون الثقة العامة لجماهير الشعب؛ اذ من الضرورة الملحة دراسة التاريخ الاسلامى دراسة واعية و موضوعية تقضى بالتجرد من كل نزعة تقليدية، فعلى الكاتب ألا يتحيز و يتعصب، و أن يكون رائده الحق و خدمة هذه الامه. ١١- و تعرضنا فى هذا الكتاب لترجمة كوكبة من الفقهاء و العلماء ممن رووا عن الامام أبى محمد عليه السلام، و أخذوا عنه بعض علومه و معارفه، و كان ذلك ضروريا - فيما أحسب - لأنه من متممات البحث عن شخصيته الكريمة، فان ذلك يكشف عن مدى العلاقة فيما بين الطرفين فى ذلك الوقت الرهيب الذى كان شديد الحساسية. فقد وضعت عليه الحكومة العباسية الرقابة الشديدة، و نكلت بكل من يتصل به من الفقهاء و العلماء، فكان اتصالهم به مرهقا و عسيرا، و كان لذلك تأثير على الامام، فقد اترعت نفسه بالآلام، فلا نكبة أشد و لا آلم للعباقره و الموهوبين من حجبهم عن الادلاء بعلومهم و معارفهم، و صدهم عن خلق أجواء علمية تحمل أفكارهم و آراءهم من بعدهم. ١٢- و ليس من الوفاء فى شىء، بل و لا من الخدمة للعلم، و لا من التقدير لحملته، أن لا اشيده بالجهود الخلافة التلى بذلها سماحة الحجة العلامة الكبير أخى الشيخ هادى شريف القرشى [١]، من مراجعة بعض المصادر التى تخص [صفحة ١٤] الموضوع، و بالاضافة الى ارشاداته القيمة، و توجيهاته المفيدة، سائلا الله تعالى أن يجزيه عن ذلك خير ما يجزى المخلصين من عباده. انه تعالى ولى ذلك و القادر عليه مكتبة الامام الحسن العامة النجف الأشرف باقر شريف القرشى ١٤٠٩ / ١٩٨٨ [صفحة ١٧]

## اشاره

قبل أن نتحدث عن الامام الزكى أبى محمد عليه السلام، و نتعرف على ولادته و نشأته، نعرض بايجاز الى نسبه الوضاح و الاصول الكريمة التى تفرع منها:

## نسبه الوضاح

أما نسبه الكريم فهو من صميم الاسرة النبوية التى أعز الله بها العرب و المسلمين، و التى تبنت قضايا الحق و العدل بين جميع شعوب الأرض، و تهذيب سلوك الانسان، و ابعاده عن المنعطفات التى تجر له المحن و الويلات. انه ليس فى دنيا الأنساب مثل هذا النسب الكريم الذى ينتمى اليه الامام عليه السلام: نسب، كأن عليه من شمس الضحى نورا و من فلق الصباح عمودا يقول الوترى: ماذا يقول المادحون بوصفهم و هم السراة خلائف المختار ضربت قباب فخارهم و سموهم بين البتول الطهر و الكرار انه بن الامام على الهادى بن الامام محمد الجواد بن الامام على الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام على السجاد بن الامام الحسين الشهيد بن الامام على بن أبى طالب عليهم السلام، و هؤلاء هم أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و الذين [ صفحة ١٨ ] جعلهم الرسول الأعظم سفن النجاة، و أمن العباد، و لا أكرم من هذا النسب، و لا أشرف منه فى دنيا الأنساب.

## الأب

أما أبو الامام الحسن فهو الامام على الهادى عليه السلام، و هو الامام العاشر من أئمة التقى الذين تدين الشيعة بامامتهم و مودتهم، و كان من سادة أهل البيت، و من ألمع علماء عصره فى وفرة علمه و تقواه، و سائر مثله العيا. و قد استوفينا البحث عن سيرته و شؤون حياته فى كتاب خاص.

## الام

## اشاره

أما امه الكريمة، فكانت أفضل نساء عصرها، من السيدات الزاكيات فى عفتها و ورعها و طهارتها، و يقول الرواة: انها كانت من العارفات الصالحات [٢] و قد أثنى عليها الامام على الهادى عليه السلام ثناء عاطرا، و أشاد بمكانتها، و سمو منزلتها، فقال: «سليل - و هو اسمها - مسلوله من الآفات و الأرجاس و الأنجاس» [٣]. و كفى بها فخرا و شرفا أنها لم تلوث بالأرجاس و الأدناس، و لا بما يشين المرأة و ينقصها فى شرفها و عفتها، و هى ام ولد [٤] نوبية [٥]،، و لا يضر فى سمو منزلتها [ صفحة ١٩ ] أنها ام ولد، فان الانسان - فى دين الاسلام - انما يسمو بهديه و تقواه و صلاحه، و ينحط بضلاله و انحرافه عن الطريق القويم. و ليس علو النسب أو انخفاضه، بل و لا الكرسى و لا المال و لا غيرها من الشؤون الاعتبارية التى يؤول أمرها الى التراب مما يرفع شأن الانسان أو يعلى مركزه عند الله تعالى.

## اسمها

و اختلف الرواة فى اسمها الكريم، فقالوا ما يلى: ١- سليل، و هو الأصح، للرواية السابقة. ٢- سوسن [٦]. ٣- حديث [٧]. ٤- حربية

[٨].

## الوليد العظيم

و أشرفت الدنيا بمولود سليل خاتم النبوة، و بقیة الامامة الزکی أبی محمد، و قد ازدهرت یثرب و سامراء بهذا المولود العظيم الذی کان امتدادا لحياة آبائه الذین أضاءوا الحياة الفکریة فی دنیا الاسلام. و قد عمت البهجة و الأفراح الاسرة النبویة، فقد علموا أنه الامام و الحجة بعد أبیه، حسب ما أخبرهم بذلك الامام علی الهادی علیه السلام. [ صفحہ ٢٠ ]

## مكان الولادة

و اختلف المؤرخون فی المكان الذی حظی بولادة الامام علیه السلام، و فی ما یلی ذلك: ١- فی یثرب [٩]. ٢- فی سامراء [١٠].

## زمان الولادة

و اختلف الرواة أيضا فی الزمان الذی ولد فیہ الامام علیه السلام، و هذا بعض ما قالوا: ١- ولد سنة ٢٣٠ هـ فی شهر ربیع الأول [١١]. ٢- ولد سنة ٢٣١ هـ [١٢]. ٣- ولد سنة ٢٣٢ هـ [١٣]. ٤- ولد سنة ٢٣٣ هـ [١٤].

## مراسم الولادة

و سارع الامام الهادی علیه السلام حینما بشر بولیده المبارك فأجرى علیه مراسیم الولادة الشرعیة، فأذن فی اذنه الیمنی، و أقام فی الیسری، لقد استقبل الحیاة بهذا النشید [ صفحہ ٢١ ] المقدس الذی هو قبس من نور الله، انه: «الله أكبر» «لا اله الا الله». و فی الیوم السابع من ولادته بادر الامام الهادی علیه السلام فحلق رأس ولیده، و تصدق بزنته فضة أو ذهابا علی المساکین، كما عق عنه بكبش، عملا بالسنة الاسلامیة التی ندبت الی ذلك، و جعلته حقا للمولود علی أبیه.

## تسميته

و سمی الامام علی الهادی علیه السلام ولیده المبارك ب (الحسن)، و حقا انه من أجمل الأسماء، و هو کاسم عمه الأعلى سید شباب أهل الجنة، و ریحانة رسول الله صلی الله علیه و آله الامام الحسن ابن الامام أمير المؤمنين علیهما السلام، و قد سمه الله بهذا الاسم.

## كنيته

و کنی الامام الزکی ب (أبی محمد) [١٥]، و هو اسم ولده الامام المنتظر محمد المهدی المصلح الأعظم للبشریة أمل المحرومین و المستضعفین فی الأرض.

## لقابه

أما ألقابه، فهی تحکی ما اتصف به من النزعات العظيمة، و الصفات الشریفة، و هی: ١- الخالص [١٦]: فقد کان خالصا من کل دنس، و منزها عن کل عیب. ٢- الهادی [١٧]: و قد کان علما لهداة الناس و ارشادهم الی طرق الخیر. [ صفحہ ٢٢ ] ٣- العسکری [١٨]: و لقب بذلك للبلد الذی کان یقطنه، و هو سامراء، فقد كانت ثكنة عسکریة. و من الجدير بالذكر أن هذا اللقب اذا اطلق فانه

ينصرف الى الامام الحسن لا الى أبيه حسب ما نص عليه بعض المؤرخين. ٤- الزكى [١٩]: و هو أزكى انسان فى عصره، فقد زكى نفسه، و نماها فى فعل الخيرات. ٥- الخاص [٢٠]: و قد خصه الله بالفضائل و استجابة الدعاء. ٦- الصامت [٢١]: و كان صامتا لا ينطق الا- بالحكمة و العلم و ذكر الله. ٧- السراج [٢٢]: لقد كان سراجا يضىء معالم الطريق، و يهدى الحائرين و الضالين الى التقى و الصلاح. ٨- التقى [٢٣]: و هو أتقى انسان فى عصره، و أشد الناس تمسكا بالدين و اعتصاما بالله عزوجل.

#### صفته

أما ملامح شخصيته، فقد وصفها أحمد بن عبيدالله بن خاقان، فقال: «انه أسمر، أعين [٢٤]، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، له جلاله و هيبة [٢٥]. [صفحة ٢٣] و قيل: انه كان بين السمرة و البياض» [٢٦].

#### نشأته

نشأ الامام أبو محمد عليه السلام فى بيت الهداية، و مركز الامامة و المرجعية العامة للمسلمين، ذلك البيت الرفيع الذى أذهب الله عن أهله الرجز و طهرهم تطهيرا. يقول الشبراوى فى البيت الذى نشأ فيه الامام و ترعرع: «فله در هذا البيت الشريف، و النسب الخضم المنيف، و ناهيك به من فخار، و حسبك فيه من علو مقدار، فهم جميعا فى كرم الأرومة، و طيب الجرثومة، كأسنان المشط متعادلون، و لسهام المجد مقتسمون، فيا له من بيت عالى الرتبة، فلقد طاول السماء علا و نبلا، و سما على الفرقدين منزلة و محلا، و استغرق صفات الكمال فلا يستثنى فيه ب (غير)، و لا ب (الا)، انتظم فى المجد هؤلاء الأئمة انتظام اللآلى، و تناسقوا فى الشرف فاستوى الأول و التالى، و كم اجتهد قوم فى خفض منارهم و الله يرفعه، و ركبوا الصعب و الذلول فى تشتيت شملهم و الله يجمعه، و كم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله و لا يضيعه» [٢٧]. لقد أكدت البحوث التربوية على أن للبيت أثرا فى تكوين سلوك الانسان و بناء شخصيته، و ان ما يشاهده فى جو بيته من صور صحيحة أو فاسدة تنطبع فى أعماق نفسه، و تظل ملازمة له طوال حياته، و على ضوء ذلك فقد ظفر الامام أبو محمد عليه السلام بأسمى صور التربية الرفيعة، فقد تربى و ترعرع فى بيت زكاه الله، و أعلى ذكره، و رفع شأنه، ذلك البيت الذى رفع كلمة الله عالىة فى الأرض، و قدم القرايين الغالية فى سبيل الاسلام. [صفحة ٢٤] لقد نشأ الامام الزكى أبو محمد فى بيت القرآن، و مركز الاسلام، و كان أبوه الامام على الهادى عليه السلام عملاق هذه الامة يغذيه بهديه، و يفيض بمثله ليكون امتدادا ذاتيا لرسالة الاسلام.

#### الخشية من الله

الظاهرة المتميزة فى طفولة الامام الحسن عليه السلام الخشية من الله تعالى، فقد كان خائفا و جلا منه. روى المؤرخون أن شخصا مر به و هو واقف مع أترابه من الصبيان يبكى، فظن ذلك الشخص أن هذا الصغير يبكى متحسرا على ما فى أيدي أترابه، و لذا فهو لا يشاركهم لعبهم، فقال له: اشترى لك ما تلعب به. فرد عليه: لا، ما للعب خلقنا. و بهر الرجل فقال له: لماذا خلقنا؟ - للعلم و العبادة. - من أين لك هذا؟ - من قوله تعالى: (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا) [٢٨]. و بهت الرجل و وقف حائرا، و انطلق يقول له: ما نزل بك، و أنت صغير لا ذنب لك. - اليك عنى، انى رأيت والدتى توقد النار بالحطب الكبار، فلا تتقد الا بالصغار، و انى أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم» [٢٩]. لقد كان الايمان بالله تعالى عنصرا من عناصره، و مقوما من مقوماته، فلم يخش [صفحة ٢٥] الا الله، و لم يخف الا اياه، و ظلت هذه الظاهرة ملازمة له طوال حياته.

#### مع أبيه



وقطع الامام الزكى أبو محمد عليه السلام شوطا من حياته مع أبيه الامام الهادى عليه السلام لم يفارقه فى حله و ترحاله، و كان يرى فيه صورة صادقة لأخلاق جده الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله التى امتاز بها على سائر النبيين، كما كان يرى فيه ذاتيات آبائه الأئمة الطاهرين عليهم السلام، و كان الامام الهادى عليه السلام يرى فى ولده الزكى امتدادا ذاتيا للامامة الكبرى، و النيابة العظمى عن النبى صلى الله عليه و آله، فاهتم بأمره، و أشاد بفضله، قائلا فيه: أبو محمد ابنى أصبح آل محمد صلى الله عليه و آله غريزة، و أوثقهم حجة، و هو الأكبر من ولدى، و هو الخلف، و اليه تنتهى عرى الامامة و أحكامنا» [٣٠]. و من المؤكد أن مقام الامام الهادى عليه السلام بعيد كل البعد عن المحاباة، أو الاندفاع لأية عاطفة من عواطف الهوى، فلم يشد بمنزلة ولده الزكى و يذع فضله الا بعد ما توفرت فيه جميع النزعات الكريمة، و الصفات الرفيعة، و قد أضفى عليه أنه أصبح آل محمد صلى الله عليه و آله غريزة و طبيعة، و أوثقهم حجة و دليلا، و اليه تنتهى عرى الامامة و الخلافة العظمى، و بذلك فقد جمع الامام الحسن عليه السلام اصول الفضائل و المكارم، و لازم الامام أبو محمد أباه الامام الهادى عليهما السلام، و قد شاهد ما جرى عليه من صنوف الارهاق و التنكيل من ملوك بنى العباس، خصوصا فى عهد الطاغية المتوكل، الذى جهد فى ظلم الامام، و أسرف فى الجور و الاعتداء عليه، ففرض عليه الاقامة الجبرية فى سامراء، و أحاط داره بقوى مكثفة من المباحث و الأمن، تحصى عليه أنفاسه، و تمنع العلماء و الفقهاء و سائر الشيعة من الاتصال به. كما ضيق المتوكل على الامام فى شؤونه الاقتصادية، و كان يأمر بتفتيش داره بين [صفحة ٢٦] حين و آخر، و حمله اليه بالكيفية التى هو فيها، و المتوكل هو الذى منع رسميا زيارة الامام الحسين عليه السلام رائد الكرامة و الانسانية، و أمر بهدم القبر الشريف الذى هو من مراكز النور و الشرف فى الأرض، و كانت كل هذه الأحداث المروعة و المفجعة بمرأى و مسمع من الامام الزكى أبى محمد عليه السلام، و هو فى نضارة العمر، و غضارة الشباب، فكوت قلبه، و ملأت نفسه آلاما و أحزانا، و قد عاش تلك الفترة مع أبيه و هو مروع، فذابت نفسه أسى، و تقطعت حسرات.

### فجيعة بأخيه محمد

كان السيد محمد أبو جعفر انموذجا رائعا للأئمة الطاهرين، و صورة صادقة لأفكارهم و اتجاهاتهم، و قد تميز بذكائه، و خلقه الرفيع، و وسعته علمه، و سمو آدابه، حتى اعتقد الكثيرون من الشيعة أنه الامام بعد أبيه الهادى عليه السلام. و تحدث العارف علان الكلينى عن وقاره و معالى أخلاقه، فقال: «صحبنا أبا جعفر محمد بن على بن محمد بن على الرضا و هو حدث السن، فما رأيت أوقر، و لا أذكى، و لا أجل منه. و كان خلفه أبو الحسن العسكري بالحجاز طفلا، فقدم عليه مشتدا [٣١]، و كان ملازما لأخيه أبى محمد عليه السلام لا يفارقه [٣٢]. و قد تولى عليه السلام تربيته، فغذاه بعلومه و حكمه و آدابه. و مرض أبو جعفر مرضا شديدا، و اشتدت به العلة، و لا نعلم سبب مرضه هل أنه سقى سما من قبل أعدائه و حساده من العباسيين الذين عز عليهم أن يروا تعظيم الجماهير و اكبارهم اياه، أم أن ما منى به من المرض كان مفاجئا. و على أى حال، فقد بقى أبو جعفر أياما يعانى السقم حتى ذبلت نضارة شبابه، و كان الامام أبو محمد عليه السلام ملازما له، و قد طافت به الهموم على أخيه الذى كان [صفحة ٢٧] من أعز الناس عنده، و من أخلصهم له، و ثقل حال أبى جعفر وفتك به المرض فتكا ذريعا، و اشتد به النزع، فأخذ يتلو آيات من الذكر الحكيم، و يمجّد الله، حتى صعدت روحه الطاهرة الى بارئها كما تصعد أرواح الأنبياء و الأوصياء تحفها ملائكة الرحمن. و تصدع قلب أبى محمد عليه السلام لفقد شقيقه الذى كان عنده أعز من الحياة، و طافت به موجات من اللوعة و الأسى و الحسرات، و خرج و خو غارق فى البكاء و النحيب، و قد شق جيبه لهول مصيبتة بأخيه، و تصدعت القلوب لمنظره الحزين، و الجمّت الألسن، و ترك الناس بين صائح و نائح قد نخر الحزن قلوبهم.

### أبو جعفر فى مقره الأخير

و جهز الامام الهادى عليه السلام ولده أبا جعفر، فغسله و كفنه و صلى عليه، و حمل جثمانه الطاهر تحت هالة من التكبير تحف به

موجات من البشر، و هي تعدد فضائل أبي جعفر، و تذكر الخسارة الفادحة التي منى بها المسلمون، و جىء به الى مقره الأخير فواروه فيه، و اقيم له مرقده هو من أقدس المراقد فى الاسلام، ففى كل لحظة لا يخلو من الزائرين. فقد صار منزلاً و ملجأ لذوى الحاجات، و قد آمن الناس على اختلاف أفكارهم و ميولهم بأنه ما توسل به أحد باخلاص، و تشفع به الى الله الا قضى الله مهمته، و أرجعه الى أهله قريير العين. ألا بورك ضريحك يا أباجعفر، و بركات من الله عليك غادية و رائحة، فما أعظم عائدتك على المسلمين حيا و ميتا.

### الامام الحسن و البداء

و صرحت بعض الروايات بأن الامام الهادى عليه السلام عزى ولده الزكى أبامحمد بأخيه أبى جعفر، و فى الروايات شبهة البداء، فلا بد من ذكرها و دفع هذه الشبهة، و فى ما يلى ذلك: [صفحة ٢٨] ١- روى على بن محمد، عن اسحاق بن محمد، عن أبى هاشم الجعفرى، قال: «كنت عند أبى الحسن بعد ما مضى ابنه أبوجعفر، و انى لافكر فى نفسى اريد أن أقول: كأنهما - أعنى أباجعفر و أبامحمد - فى هذا الوقت كأبى الحسن موسى و اسماعيل ابني جعفر بن محمد عليهما السلام، و ان قصتهما كقصتهما؛ اذ كان أبومحمد المرجى بعد أبى جعفر عليه السلام. فأقبل على أبوالحسن عليه السلام قبل أن أنطق فقال: نعم يا أباهاشم، بدا الله فى أبى محمد بعد أبى جعفر عليه السلام ما لم يكن يعرف له، كما بدا له فى موسى بعد مضى اسماعيل ما كشف به عن حاله، و هو كما حدثتك نفسك و ان كره المبطلون، و أبومحمد ابني الخلف من بعدى، و عنده علم ما يحتاج اليه و معه آلة الامامة» [٣٣]. ٢- روى محمد بن يحيى، قال: «دخلت على أبى الحسن بعد مضى أبى جعفر، فعزيتة و أبومحمد جالس، فبكى أبومحمد، فأقبل عليه أبوالحسن فقال له: ان الله قد جعل منك خلفا، فاحمد الله» [٣٤]. ٣- روى محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن ابن أبى الصهبان، قال: «لما مات أبوجعفر وضع لأبى الحسن كرسي فجلس عليه، و كان أبومحمد الحسن قائما فى ناحية، فلما فرغ من غسل أبى جعفر التفت أبوالحسن الى أبى محمد، فقال: يا بنى، أحدث الله شكرا، فقد أحدث فيك أمرا» [٣٥]. و ربما توهم هذه الروايات نسبة البداء الى الله، و هو من الامور المستحيلة؛ و ذلك لاستلزامه نسبة الجهل اليه، تعالى عن ذلك علوا كبيرا. و عند التأمل نجد أن لا علاقة لهذه الروايات بالبداء، و انما تدل على أن الله تعالى [صفحة ٢٩] أظهر امامة وليه الحسن العسكري عليه السلام الى الشيعة الذين كانوا يعتقدون بامامة أبى جعفر لهديه و صلاحه. و قد علق الشيخ الغروى على هذه الروايات بقوله: «انها تدل دلالة واضحة على أن مكانة أبى جعفر ليست بتلك البعيدة عن مرتبة الامامة، و ان كان أبومحمد أرجح فى الميزان، و لذلك تعلق العلم الأزلى بتعيينه، و جرى التقدير على وفاة أبى جعفر قبله، حتى تمت العلة فى أبى محمد، فان المستظهر من أحاديث الباب المذكورة و غيرها أن كلا من الصنوين قد اجتمعت فيه مقتضيات الامامة، غير أنها فى أبى جعفر مشفوعة بالكبر الذى هو من لوازم الخلافة عند أصحاب الأئمة، و لا بد أنه متلقى من الموالى أنفسهم سلام الله عليهم» [٣٦]. و على أى حال، فان هذه الروايات لا علاقة لها بالبداء، و انما تدل على أن الله تعالى أظهر امامة الحسن العسكري عليه السلام التى كانت مخفية على الشيعة، و أما احداث الشكر الذى أمر به الامام الهادى عليه السلام وحده، فانما هو لأجل هذه الجهة لا- لأجل منحه الامامة بعد أن كانت لأبى جعفر حتى يستلزم التبدل فى علم الله الذى هو من الامور المستحيلة.

### مع أخيه الحسين

و كان الحسين بن على الهادى عليه السلام فذا من أفذاذ العقل البشرى، و ثمرة يانعة من ثمرات الاسلام، و قد تميز بسمو أدبه، وسعة أخلاقه، و وفرة علمه، و كان شديد الاتصال بشقيقه الامام الحسن عليه السلام، و كانا يسميان بالبسطين، تشبيها لهما بجديهما ريحانتي رسول الله صلى الله عليه و آله: الحسن و الحسين عليهما السلام، و قد شاعت هذه التسمية فى العصر الذى نشأ فيه، فقد روى أبوهاشم، فقال: «ركبت دابة، فقلت: (سبحان الذى [صفحة ٣٠] سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين) [٣٧]، فسمع منى أحد البسطين، فقال: لا بهذا

امرت، امرت أن تذكر نعمته ربك اذا استويت عليه» [٣٨].

## رزؤه بأبيه

ورزىء الامام الحسن بأبيه الامام الهادى عليهما السلام، و كان ذلك من أعظم النكبات و المصائب التى منى بها فى حياته. لقد عمد الطاغية المعتمد العباسى الى اغتيال الامام الهادى عليه السلام، فدرس له السم [٣٩]، و ذلك لما يسمعه من تحدث الناس عن مآثر الامام و شيوخ فضله و علومه، و تقدمه بالفضل على غيره، فورم أنفه، و انتفخت أوداجه حسدا للامام و حقدا عليه، فقدم على اقتراف هذه الجريمة التى هى أخطر الجرائم و أفظعها. و لما سقى الامام السم لازم الفراش، و قد تسمم بدنه، و أخذ يقاسى الآلام الموجهة، فتوافدت عليه الشيعة، و كبار رجال الدولة عائدين اياه، و ممن دخل عليه عائدا الشاعر الملهم أبوهاشم الجعفرى. فلما رأى الامام وجود بنفسه جزع، و غامت عيناه بالدموع، و نظم ذوب حشاه بقصيدة جاء فيها: مادت الأرض بى و أدت فؤادى و اعترتنى موارد العرواء حين قيل الامام نضو عليل قلت نفسى فدته كل الفداء مرض الدين لاعتلالك و اعتل و غارت له نجوم السماء عجا أن منيت بالداء و السقم و أنت الامام حسم الداء [صفحة ٣١] أنت آسى الأدوية فى الدين و الدنيا و محبى الأموات و الأحياء [٤٠]. و حكى هذه الأبيات مدى حزن أبى هاشم و أساه على مرض الامام الزكى، و تمنى أن يكون فداء له.. فقد مرض الدين لاعتلال الامام العظيم، و غارت نجوم السماء من هول هذه الفاجعة المدمرة، و يعجب أبوهاشم أن يمنى الامام بالداء و السقم و هو حسم الداء! و دخل عليه عائدا أبودعامه، فلما هم بالانصراف قال له الامام: يا أبادعامه، قد وجب حقك، أفلا احديثك بحديث تسر به؟ و سارع أبودعامه قائلا: ما أحوجنى الى ذلك يابن رسول الله. - حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن موسى، قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن الحسين، قال: حدثنى أبى الحسين بن على، قال: حدثنى أبى على بن أبى طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اكتب يا على. قال: و ما أكتب؟ قال لى: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ما وقرته القلوب، و صدقته الأعمال، و الاسلام ما جرى به اللسان، و حلت به المناكحة. قال أبودعامه: فقلت: يابن رسول الله، ما أدرى و الله أيهما أحسن الحديث أم الاسناد. [صفحة ٣٢] فقال: انها لصحيفة بخط على بن أبى طالب باملاء رسول الله صلى الله عليه و آله نتوارثها صاغرا عن كابر» [٤١]. لقد كان الامام حريصا على نشر الفكر و الوعى و العلم، و لم يمنع المرض من الادلاء بذلك.

## نصه على امامة الحسن

و نص الامام الهادى عليه السلام على امامة ولده الزكى أبى محمد الحسن عليه السلام، و نصبه علما و مرجعا لشيعة أهل البيت، و سندر النصوص عند التعرض لامامته، و عهد أن يتولى تجهيزه و الصلاة عليه، و يواريه فى داره، كما أوصاه بغير ذلك مما يتعلق بشؤونه الخاصة.

## الى الفردوس الأعلى

### اشاره

و تفاعل السم فى بدن الامام، و انهارت قواه، و أخذ الموت يدنو اليه سريعا، و لما شعر بدنو الأجل المحتوم توجه صوب القبلة، و أخذ يتلو بعض سور القرآن الكريم، و قد وافاه الأجل و ذكر الله بين شفتيه، و قلبه مشغول بمناجاته.. و صعدت روحه الطاهرة الى بارئها، و هى نقيه طاهرة مشرقة، تحفها ملائكة الرحمن، و قد زفت الى الفردوس الأعلى مقر الأنبياء و الأوصياء.. و ارتفعت الصيحة، و دوى النبأ

المؤلم فى أرجاء سامراء، وقد ارتجت الأرض من هول المصيبة الفادحة، فقد توفى القائد و الموجه و أبوالضعفاء و المحرومين، و خرجت جارية من دار الامام و قد رفعت عقيرتها: «ماذا لقينا فى يوم الاثنين قديما و حديثا» [٤٢]. [ صفحة ٣٣ ] و غامت عيون النساء بالدموع من هذا النداء المفزع الذى ألقى الأضواء على الأحداث المروعة التى حلت بأهل البيت، و انها تستند الى يوم الاثنين، و هو اليوم الذى عقدت فيه (السقيفة)، و من ذلك المؤتمر انصبت الكوارث و الخطوب على أهل البيت.

### تجهيزه

و قام الامام الزكى أبو محمد الحسن عليه السلام بتجهيز أبيه، فغسل جسده الطاهر، و أدرجه فى أكفانه، و صلى عليه، و قد ذاب قلبه الشريف أسى و حزنا من ألم المصاب.

### موكب التشيع

و ماجت سر من رأى من هول الفاجعة الكبرى، و هرع الناس بجميع طبقاتهم لتشيع جثمان الامام الذى يعتبر بقیة النبوة و الامامة، و عطلت الأسواق و المحلات التجارية و الدوائر الرسمية، و تقدم أمام النعش الوزراء و العلماء و القضاة و كبار رجال الدولة، و سائر أفراد الاسرة العباسية، و هم يعددون فضائل الامام و مزاياه، و يذكرون ما حل بالامة الاسلامية من الخسارة العظمى التى لم تعوض بفقده. يقول المؤرخون: ان سامراء فى جميع مراحل تاريخها لم تشهد مثل ذلك التشيع الذى جرى للامام عليه السلام.

### فى مقره الأخير

و جىء بالجثمان الطاهر تحت هالة من التكبير و التعظيم تحف به كتل من البشر كأنها الموج الى مقره الأخير، و قد حفر له قبر فى داره التى أعدها مقبرة له و لأولاده و أفراد اسرته، و أنزله فى ملحودة قبره ولده الامام الحسن عليه السلام، و دموعه تجرى على [ صفحة ٣٤ ] خديه الشريفين، فواراه فى قبره، و قد وارى معه القيم الانسانية و المثل العليا [٤٣]. و بعد الفراغ من دفن الجثمان الطاهر هرعت جماهير المشيعين الى الامام أبى محمد عليه السلام، و هى ترفع له تعازيها الحارة، و تواسيه بمصابه الأليم، و الامام مع أفراد اسرته يشكرهم على ذلك [٤٤]. و وفد محمد بن اسماعيل الصيرفى على الامام أبى محمد عليه السلام، و هو يذرف الدموع على الفقيد العظيم، معزيا أبامحمد، و قد رثى الامام عليه السلام بقصيدة جاء فيها: الأرض حزنا زلزلت زلزالها و أخرجت من جزع أثقالها عشر نجوم أفلت فى فلکها و يطلع الله لنا أمثالها بالحسن الهادى أبى محمد تدرك أشياع الهدى آمالها و بعده من يرتجى طلوعه يظل جواب الفلا جوالها ذو الغيتين الطول الحق التى لا يقبل الله من استطالها يا حجج الرحمن احدى عشرة آلت بثنائى عشرها آمالها [٤٥]. و عرض الشاعر بهذه الأبيات الى الامام المصلح العظيم قائم آل محمد صلى الله عليه و آله الذى يخرج آخر الزمان فينشر العدل السياسى و الاجتماعى، و يقضى على جميع أفانين الجور و الظلم فى الأرض، و كان عمر الامام أبى محمد عليه السلام حينما فجع [ صفحة ٣٥ ] بأبيه عشرين سنة [٤٦]. و قيل: ثلاثا و عشرين سنة [٤٧]. و قد تقلد الامام المرجعية العامة للمسلمين و هو فى شرح الشباب، و قد عرض عليه الفقهاء و العلماء امهات المسائل و أدقها، فأجاب عنها جواب العالم المتخصص، فآمنوا بفضله، و دانوا بامامته. و توفرت فى الامام الزكى أبى محمد عليه السلام جميع عناصر التقوى و الصلاح، و اجتمعت به جميع فضائل الدنيا، فقد تحلى بآداب النبوة، و محاسن الامامة، و لم ير فى عصره من هو أفضل و أتقى منه، و نشير بايجاز الى بعض مظاهر عبادته التى تميز بها.

### عبادته

### اشاره

كان الامام أبو محمد عليه السلام أعبد أهل زمانه، وأكثرهم طاعة لله تعالى، و كان يحيى ليليه بالصلاة و تلاوة الكتاب و السجود لله. فقد قال محمد الشاكري: «كان الامام يجلس في المحراب و يسجد، فأنام و أنتبه و هو ساجد» [٤٨].

### صلاته

و كان الامام الحسن عليه السلام يتجه في صلاته بقلبه و مشاعره نحو الله خالق الكون و واهب الحياة، فلم يشعر و لم يحفل بأى شأن من شؤون الدنيا مادام يصلى. فالصلاة معراج المؤمن، و قد تعلق روحه بالله، و اتصل به اتصال المنيبين و العارفين. [صفحة ٣٦]

### قنوته في صلاته

و كان اذا قنت في صلاته يدعو بهذا الدعاء الشريف، و هو يوضح مدى تعلق الامام و اعتصامه بالله، و هذا نصه: يا من غشى نوره الظلمات، يا من أضاءت بقدره الفجاء المتوعدات، يا من خشع له أهل الأرض و السموات، يا من يخع له بالطاعة كل متجبر عات، يا عالم الضمائر المستخفيات، وسعت كل شىء رحمة و علما، فاعفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك، و قهم عذاب الجحيم، و عاجلهم بنصرك الذى وعدتهم، انك لا تخلف الميعاد. و عجل اللهم اجتياح أهل الكيد، و أوبهم الى شر دار فى أعظم نكال، و أقبح متاب. اللهم انك حاضر أسرار خلقك، و عالم بضمائرهم، و مستغن لولا الندب باللجأ الى تنجز ما وعدته اللاجين عن كشف مكانهم، و قد تعلم يا رب ما أسره و أبدى، و أنشده و أطويه، و أظهره و أخفيه، على متصرفات أوقاتي، و أصناف حركاتى فى جميع حاجاتى، و قد ترى يا رب ما قد تراطم فيه أهل ولايتك، و استمر عليهم من أعداءك، غير ظنين فى كرم، و لا ضنين بنعم، ولكن الجهد يبعث على الاستزادة، و ما أمرت به من الدعاء اذا أخلص لك اللجأ يقتضى احسانك شرط الزيادة. و هذه النواصى و الأعناق خاضعة لك بذل العبودية، و الاعتراف [صفحة ٣٧] بملكه الربوبية، داعية بقلوبها، و مشخصات اليك فى تعجيل الانالة، و ما شئت كان و ما تشاء كائن. أنت المدعو المرجو، المأمول المسؤول، لا ينقصك نائل و ان اتسع، و لا يلحقك سائل و ان ألح و ضرع، ملكك لا يلحقه التنفيذ، و عزك الباقي على التأيد، و ما فى الأعصار من مشيتك بمقدار، و أنت الله لا اله الا أنت الرؤوف الجبار. اللهم أيدنا بعونك، و اكفنا بصونك، و أنلنا منال المعتصمين بحبلك، المستظلين بظلك» [٤٩]. لقد أضفى الامام عليه السلام فى هذا الدعاء النعوت الكريمة، و الأوصاف العظيمة على الخالق الحكيم، و ذلك مما ينم عن مدى معرفة الامام بعظمته تعالى. حقا لقد كان الامام و آباؤه هم الرواد الأوائل لمنهل التوحيد الذى هو بلسم للنفوس الحائرة و الضالة عن الطريق. و ألمح الامام العسكري عليه السلام فى هذا الدعاء الى ما يعانىة المسلمون فى عصره فى الظلم و الاضطهاد من حكام بنى العباس الذين جهدوا على ارغام الناس على ما يكرهون. و أخذ الامام عليه السلام بعد ذلك بالخشوع و التذلل الى الله الذى يملك نواصى عباده طالبا منه العون، و الاعتصام بحبله و الاستظلال بظله. [صفحة ٣٨]

### دعاؤه بعد صلاته

اللهم لك صليت، و اياك دعوت، و فى صلاتى و دعائى ما قد علمت من النقصان، و العجلة، و السهو، و الغفلة، و الكسل، و الفترة، و النسيان، و المدافعة، و الرياء، و السمع، و الريب، و الفكرة، و الشك، و المشغلة، و اللحظة الملهية عن اقامة فرائضك. فصل على محمد و آله، و اجعل مكان نقصانها تاما، و عجلتى تثبيتا و تمكنا، و سهوى تيقظا، و غفلتى تذكرا، و كسلى نشاطا، و فتورى قوة، و نسيانى محافظة، و مدافعتى مواظبة، و رياءى اخلاصا، و سمعتى تسترا، و ريبى بيانا، و فكرى خشوعا، و شكى يقينا، و تشاغلى فراغا، و لحاظى خشوعا، فانى لك صليت، و اياك دعوت، و وجهك أردت، و اليك توجهت، و بك آمنت، و عليك توكلت، و ما عندك

طلبت. فصل على محمد و آل محمد، و اجعل لى فى صلاتى و دعائى رحمۃ و بركۃ تكفر بها سيئاتى، و تضاعف بها حسناتى، و ترفع بها درجتى، و تكرم بها مقامى، و تبيض بها وجهى، و تحط بها وزرى، و اجعل ما عندك خيرا لى مما ينقطع عنى. الحمد لله الذى قضى عنى صلاتى، (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) [٥٠]، يا أرحم الراحمين. [صفحة ٣٩] (الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) [٥١]. الحمد لله الذى أكرم وجهى عن السجود الا له. اللهم كما أكرمت وجهى عن السجود الا لك، فصل على محمد و آل، و صنه عن المسألة الا لك. اللهم صل على محمد و آل، و تقبلها منى بأحسن قبولك، و لا تؤاخذنى بنقصانها، و ما سهى عنه قلبى منها فتممه لى برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد و آل محمد اولى الأمر الذين أمرت بطاعتهم، و اولى الأرحام الذين أمرت بصلتهم، و ذوى القربى الذين أمرت بمودتهم، و أهل الذكر الذين أمرت بمسألتهم، و الموالى الذين أمرت بموالاتهم و معرفة حقهم، و أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا. اللهم صل على محمد و آل محمد، و اجعل ثواب صلاتى، و ثواب منطقى، و ثواب مجلسى رضاك و الجنة، و اجعل ذلك كله خالصا مخلصا يوافى منك رحمۃ و اجابة، و افعلى فى جميع ما سألتك من خير، و زدنى من فضلك انى اليك من الراغبين. يا أرحم الراحمين، يا ذا المن الذى لا ينقطع أبدا، يا ذا المعروف الذى [صفحة ٤٠] لا ينقطع أبدا، يا ذا النعماء التى لا تحصى أبدا. يا كريم، يا كريم، صل على محمد و آل محمد، و اجعلنى ممن آمن بك فهديته، و توكل عليك فكفيته، و سألك فأعطيته، و رغب اليك فأرضيته، و أخلص لك فأنجيته. اللهم صل على محمد و آل محمد، و أحللنا دار المقامة من فضلك لا يمسنا فيها نصب و لا يمسنا فيها لغوب [٥٢]. اللهم انى أسألك مسألة الفقير الدليل، أن تصلى على محمد و آل، و أن تغفر لى جميع ذنوبى، و تقبلنى بقضاء جميع حوائجى اليك، انك على كل شىء قدير. اللهم ما قصرت عنه مسألتى، و عجزت عنه قوتى، و لم تبلغه فطنتى، من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنيائى و آخرتى، فصل على محمد و آل محمد، و افعله بى، يا لا اله الا أنت، بحق لا اله الا أنت، برحمتك فى عافيه، ما شاء الله، و لا حول و لا قوة الا بالله [٥٣]. [صفحة ٤١]

### ادعيته

### اشاره

من أدعيته عليه السلام الشريفة التى يوحد فيها الله عزوجل، و يذكر عظيم شأنه:

### دعاؤه فى توحيد الله عزوجل

«سبحان من هو فى علوه دان، و فى دنوه عال، و فى اشرافه منير، و فى سلطانه قوى، سبحان الله و بحمده» [٥٤].

### دعاؤه و صلواته للحجج الطاهرين

### اشاره

و من أدعيته المهمة هذا الدعاء الذى هو ذو حلقات:

### الصلاة على جده رسول الله

اللهم صل على محمد و آل محمد كما حمل وحيك، و بلغ رسالاتك، و صل على محمد و آل محمد كما أحل حلالك، و حرم



حرامك، و علم كتابك. و صل على محمد و آل محمد كما أقام الصلاة، و آتى الزكاة، و دعا الى دينك. و صل على محمد و آل محمد كما صدق بوعدك، و أشفق [٥٥]. [صفحة ٤٢] من وعيدك. و صل على محمد و آل محمد كما غفرت به الذنوب، و سترت به العيوب، و فرجت به الكرب. و صل على محمد و آل محمد كما دفعت به الشقاء، و كشفت به الغماء، و أجبت به الدعاء، و نجيت به من البلاء. و صل على محمد و آل محمد كما رحمت به العباد، و أحيت به البلاد، و قصمت به الجبابرة، و أهلتك به الفراغة. و صل على محمد و آل محمد كما أضعفت به الأموال، و حذرت به من الأهوال، و كسرت به الأصنام، و رحمت به الأنام. و صل على محمد و آل محمد كما بعثته بخير الأديان، و أعززت به الايمان، و تبرت [٥٦] به الأوثان، و عظمت به البيت الحرام. و صل على محمد و أهل بيته الطاهرين الأخيار، و سلم تسليمًا.

### الصلاة على أمير المؤمنين علي

اللهم صل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أخى نبيك، و وصيه، و وليه، و صفيه، و وزيره، و مستودع علمه، و موضع سره، و باب حكمته، و الناطق بحجته، و الداعي الى شريعته، و خليفته فى امته، و مفرج الكرب [٥٧] عن وجهه، و قاصم الكفرة، [صفحة ٤٣] و مرغم [٥٨] الفجرة، الذى جعلته من نبيك بمنزلة هارون من موسى. اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و العن من نصب له من الأولين و الآخرين، و صل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوصياء أنبيائك، يا رب العالمين.

### الصلاة على سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء

اللهم صل على الصديقة فاطمة الزكية، حبيبة نبيك، و ام أحبائك و أصفياك، التى انتجبتها و فضلتها و اخترتها على نساء العالمين. اللهم كن الطالب لها ممن ظلمها، و استخف بحقها، و كن الثائر لها اللهم بدم أولادها. اللهم و كما جعلتها ام أئمة الهدى، و حليمة صاحب اللواء، الكريمة عند الملأ الأعلى، فصل عليها و على امها خديجة الكبرى صلاة تكرم بها وجه أبيها ممد صلى الله عليه و آله، و تقر بها أعين ذريتها؛ و أبلغهم عنى فى هذه الساعة أفضل التحية و السلام.

### الصلاة على سبطي الرحمة الحسن و الحسين

اللهم صل على الحسن و الحسين، عديك و وليك، و ابنى رسولك، و سبطى الرحمة، و سيدى شباب أهل الجنة، أفضل ما صليت [صفحة ٤٤] على أحد من أولاد النبيين و المرسلين. اللهم صل على الحسن ابن سيد النبيين، و وصى أمير المؤمنين. السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن سيد الوصيين. أشهد أنك يا بن أمير المؤمنين أمين الله و ابن أمينه، عشت مظلوما، و مضيت شهيدا، و أشهد أنك الامام الزكى الهادى المهدي. اللهم صل عليه، و بلغ روحه و جسده عنى فى هذه الساعة أفضل التحية و السلام. اللهم صل على الحسين بن على، المظلوم الشهيد، قاتل الكفرة، و طريح الفجرة. السلام عليك يا أباعبدالله، السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين. أشهد موقنا أنك أمين الله و ابن أمينه، قتلت مظلوما، و مضيت شهيدا، و أشهد أن الله تعالى الطالب بئارك، و منجز ما وعدك من النصر و التأييد فى هلاك عدوك، و اظهار دعوتك، و أشهد أنك وفيت بعهد الله، و جاهدت فى سبيل الله، و عبت الله مخلصا حتى أتاك اليقين. لعن الله امه قتلتك، و لعن الله امه خذلتك، و لعن الله امه ألبت [٥٩]. [صفحة ٤٥] عليك، و أبرأ الى الله تعالى ممن أكذبك، و استخف بحقك، و استحل دمك. بأبى أنت و أمى يا أباعبدالله، لعن الله قاتلك، و لعن الله خاذلك، و لعن الله من سمع و اعيتك [٦٠] فلم يجبك و لم ينصرك، و لعن الله من سبى نساءك؛ أنا الى الله منهم برىء، و ممن والاهم و مالأهم [٦١] و أعانهم عليه، أشهد أنك و الأئمة من ولدك كلمة التقوى، و باب الهدى، و العروة الوثقى، و الحجة على أهل الدنيا. و أشهد

أنى بكم مؤمن، و بمنزلتكم موقن، و لكم تابع بذات نفسى، و شرائع دينى، و خواتيم عملى، و منقلبى فى دنياى و آخرتى.

### الصلاة على على بن الحسين سيد العابدين

اللهم صلى على على بن الحسين، سيد العابدين، الذى استخلصته لنفسك، و جعلت منه أئمة الهدى، الذى يهدون بالحق و به يعدلون، اخترته لنفسك، و طهرته من الرجز، و اصطفيته، و جعلته هاديا مهديا. اللهم فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من ذرية أنبيائك حتى تبلغ به ما تقر به عينه فى الدنيا و الآخرة، انك عزيز حكيم. [ صفحه ٤٦ ]

### الصلاة على محمد بن على

اللهم صل على محمد بن على، باقر العلم، و امام الهدى، و قائد أهل التقوى، و المنتجب من عبادك. اللهم و كما جعلته علما لعبادك، و منارا لبلادك، و مستودعا لحكمتك، و مترجما لوحيك، و أمرت بطاعته، و حذرت من معصيته، فصل عليه - يا رب - أفضل ما صليت على أحد من ذرية أنبيائك و أصفياك و رسلك و امناك، يا اله العالمين.

### الصلاة على جعفر بن محمد

اللهم صل عبدك على جعفر بن محمد الصادق، خازن العلم، الداعى اليك بالحق، النور المبين. اللهم و كما جعلته معدن كلامك و وحيك، و خازن علمك، و لسان توحيدك، و ولى أمرك، و مستحفظ دينك، فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أصفياك و حججك، انك حميد مجيد.

### الصلاة على موسى بن جعفر

اللهم صلى على الأمين المؤتمن، موسى بن جعفر، البر الوفى، الطاهر الزكى، النور المنير، المجتهد المحتسب [٦٢] ، الصابر على [ صفحه ٤٧ ] الأذى فيك. اللهم و كما بلغ عن آبائه ما استودع من أمرك و نهيك، و حمل على المحجة، و كابد أهل الغرة [٦٣] و الشدة فيما كان يلقي من جهال قومه، رب فصل عليه أفضل و أكمل ما صليت على أحد ممن أطاعك، و نصح لعبادك، انك غفور رحيم.

### الصلاة على على بن موسى الرضا

اللهم صل على على بن موسى الرضا، الذى ارتضىته، و رضيت به من شئت من خلقك. اللهم و كما جعلته حجة على خلقك، و قائما بأمرك، و ناصرا لدينك، و شاهدا على عبادك، و كما نصح لهم فى السر و العلانية، و دعا الى سبيلك بالحكمة و الموعظة الحسنة، فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك و خيرتك من خلقك، انك جواد كريم.

### الصلاة على محمد بن على بن موسى

اللهم صل على محمد بن على بن موسى، علم التقى، و نور الهدى، و معدن الوفاء، و فرع الأوكياء، و خليفة الأوصياء، و أمينك على وحيك. اللهم و كما هديت به من الضلالة، و استنقذت به من الجهالة، [ صفحه ٤٨ ] و أرشدت به من اهتدى، و زكيت به من تزكى،



فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك، وبقية أوصيائك، انك عزيز حكيم.

### الصلاة على علي بن محمد

اللهم صل على علي بن محمد وصي الأوصياء، و امام الأتقياء، و خلف أئمة الدين، و الحجة على الخلائق أجمعين. اللهم كما جعلته نورا يستضيء به المؤمنون، فبشر بالجزيل من ثوابك، و أنذر بالأليم من عقابك، و حذر بأسك، و ذكر بآياتك، و أحل حلالك، و حرم حرامك، و بين شرايعك و فرائضك، و حض على عبادتك، و أمر بطاعتك، و نهى عن معصيتك، فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك، و ذرية أنبيائك، يا اله العالمين [٦٤]. كما نسب له هذا الدعاء و الصلاة لنفسه الشريفة:

### الصلاة على الحسن بن علي بن محمد

اللهم صل على الحسن بن علي الهادي، البر التقي، الصادق الوفي، النور المضىء، خازن علمك، و المذكر بتوحيدك، و ولي أمرك، و خلف أئمة الدين، الهداة الراشدين، و الحجة على أهل الدنيا، فصل عليه [صفحة ٤٩] - يا رب - أفضل ما صليت على أحد من أصفياك و حججك و أولاد رسلك، يا اله العالمين.

### الدعاء و الصلاة لولده قائم آل محمد

اللهم صل على وليك و ابن أوليائك، الذين فرضت طاعتهم، و أوجبت حقهم، و أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا. اللهم انصره و انتصر به لدينك، و انصر به أوليائك و أولياءه و شيعته و أنصاره، و اجعلنا منهم. اللهم أعذه من شر كل باغ و طاغ، و من شر جميع خلقك، و احفظه من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله، و احرسه و امنعه من أن يوصل اليه بسوء، و احفظ فيه رسولك و آل رسولك، و أظهر به العدل، و أيده بالنصر، و انصر ناصريه، و اخذل خاذليه، و اقسم به جابرة الكفر، و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين، حيث كانوا من مشارق الأرض و مغاربها، و برها و بحرها، و سهلها و جبلها، و املاؤه الأرض عدلا، و أظهر به دين نبيك عليه و آله السلام. و اجعلني اللهم من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته، و أرني في آل محمد ما يأملون، و في عدوهم ما يحذرون، اله الحق آمين» [٦٥]. [صفحة ٥٠]

### دعاؤه في الصباح

و من مظاهر عبادته عليه السلام أنه كان يدعو في صباح كل يوم بهذا الدعاء الجليل: يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له و لا وزير، يا خالق الشمس و القمر المنير، يا عصمة الخائف المستجير، يا مطلق المكبل الأسير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا راحم الشيخ الكبير، يا نور النور، يا مدبر النور، يا باعث من في القبور، يا شافي الصدور، يا جاعل الظل و الحرور، يا عالما بذات الصدور، يا منزل الكتاب و النور، و الفرقان و الزبور، يا من تسبح له الملائكة بالابكار و الظهور، يا دائم الثبات، يا مخرج النبات بالغدو و الآصال، يا محيي الأموات، يا منشيء العظام الدارسات، يا سامع الصوت، يا سابق الفوت، يا كاسي العظام البالية بعد الموت، يا من لا يشغله شغل عن شغل، يا من لا يتغير من حال الى حال، يا من لا يحتاج الى تجشم حركة و لا انتقال، يا من لا يشغله شأن عن شأن، يا من يرد بالطف و الدعاء عن أعنان السماء ما حتم و أبرم من سوء القضاء، يا من لا يحيط به موضع و مكان، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء، يا من يمسك الرمق من المدنف العميد العليل بما قل من الغذاء. يا من يزيل بأدنى الدواء ما غلظ من الداء، يا من اذا وعد وفى، و اذا تواعد عفى، يا من يملك حوائج السائلين، يا من يعلم ما فى ضمير [صفحة ٥١] الصامتين، يا عظيم الخطر، يا كريم

الظفر، يا من له وجه لا يبلى، يا من له ملك لا يفنى، يا من له نور لا يطفى، يا من فوق كل شيء أمره، يا من فى البر والبحر سلطانه، يا من فى جهنم سخطه، يا من فى الجنة رحمته، يا من مواعيده صادقة، يا من أياديه فاضلة، يا من رحمته واسعة، يا غياث المستغيثين، يا مجيب دعوة المضطرين، يا من هو بالمنظر الأعلى، و خلقه بالمنزل الأدنى، يا رب الأرواح الفانية، يا رب الأجساد البالية، يا أبصر الناظرين، يا أسمع السامعين، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا أرحم الراحمين، يا واهب العطايا، يا مطلق الأسارى، يا رب العزة، يا أهل التقوى وأهل المغفرة، يا من لا يدرك أمده، يا من لا يحصى عدده، يا من لا ينقطع مدده. أشهد والشهادة لى رفعه و عدة، و هى منى سمع و طاعه، و بها أرجو المفازة يوم الحسرة و الندامة، أنك أنت الله لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك، و أن محمدا عبدك و رسولك صلواتك عليه و آله، و أنه قد بلغ عنك و أدى ما كان واجبا عليه لك، و أنك تخلق دائما و ترزق، و تعطى و تمنع، و ترفع و تضع، و تغنى و تفقر، و تخذل و تنصر، و تعفو و ترحم، و تصفح و تتجاوز عما تعلم، و لا تجور و لا تظلم و أنك تقبض و تبسط، و تمحو و تثبت، و تبدى و تعيد، و تحيى و تميت، و أنت حى لا تموت. فصل على محمد و آله، و اهدنى من عندك، و افض على من فضلك، [صفحة ٥٢] و انشر على من رحمتك، و أنزل على من بركاتك، فطالما عودتنى الحسن الجميل، و أعطيتنى الكثير الجزيل، و سترت على القبيح. اللهم فصل على محمد و آله، و عجل فرجى، و أقلنى عثرتى، و ارحم عبرتى، و ارددنى الى أفضل عادتك عندى، و استقبل بى صحة من سقمى، و سلامة شاملة فى بدنى، و بصيرة نافذة فى دينى، و مهدينى و أعنى على استغفارك و استغفالك قبل أن يفنى الأجل، و ينقطع العمل، و أعنى على الموت و كربته، و على القبر و وحشته، و على الميزان و خفته، و على الصراط و زلته، و على يوم القيامة و روعته، و أسألك نجاح العمل قبل انقطاع الأجل، و قوة فى سمعى و بصرى، و استعمال الصالح مما علمتنى و فهمتنى، أنك أنت الرب الجليل، و أنا العبد الذليل، و شتان ما بيننا، يا حنان يا منان، يا ذا الجلال و الاكرام، و صل على من به فهمتنا، و هو أقرب و سائلنا اليك ربنا، محمد و آله و عترته الطاهرين [٦٦]. حفل هذا الدعاء المعطر بالثناء على الله تعالى و تمجيده و تعظيمه، و ذكر فيوضاته و أطافه و نعمه التى يسديها على عباده، كما حوى على خضوع الامام و خشوعه و تذلل أمام الله طالبا منه أن يتفضل عليه بعائدة كرمه و جوده، و يمنحه خير ما فى هذه الحياة، و يعينه على عمل الخير، و يهديه الى صراط مستقيم. لقد كان الامام عليه السلام فى عبادته عملاقا من عمالقة التقوى و الصلاح، و قد عمل [صفحة ٥٣] من العبادات كل ما يقربه الى الله زلفى، فلم تكن عبادة مندوبة، و لا نافلة من صلاة أو صوم، الا أتى بها.

### دعاؤه فى شهر رمضان المبارك

اللهم اجعل فيما تقضى و تقدر من الأمر العظيم المحتوم، و فيما تفرق من الأمر الحكيم فى ليلة القدر أن تجعلنى من حجاج بيتك الحرام المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، و أسألك أن تطيل عمرى فى طاعتك، و توسع لى فى رزقى، يا أرحم الراحمين [٦٧].

### دعاؤه فى اليوم الثالث من شعبان

و هو اليوم الذى ولد فيه سيد الشهداء عليه السلام: اللهم انى أسألك بحق هذا المولود - فى هذا اليوم - الموعد بشهادته قبل استهلاله و ولادته، بكتبه السماء و من فيها، و الأرض و من عليها، و لما يطأ لابتها، قتل العبرة، و سيد الاسرة [٦٨]، الممدود بالنصرة يوم الكرة، المعوض من قتله. أن الأئمة من نسله، و الشفاء فى تربته، و الفوز معه فى أوبته، و الأوصياء من عترته بعد قائمهم و غيبته، حتى يدركوا الأوتار، و يتأروا [صفحة ٥٤] الثار، و يرضوا الجبار، و يكونوا خير أنصار، صلى الله عليهم مع اختلاف الليل و النهار. اللهم فبحقهم اليك أتوسل، و أسأل سؤال معترف مقترف مسيء الى نفسه، مما فرط فى يومه و أمسه، يسألك العصمة الى محل رسمه. اللهم و صل على محمد و عترته، و احشرننا فى زمرة، و بوئنا معه دار الكرامة، و محل الإقامة. اللهم و كما أكرمنا بمعرفته، فأكرمنا بزلفته، و ارزقنا

مرافقته و سابقته، و اجعلنا ممن يسلم لأمره، و يكثر الصلاة عليه عند ذكره و على جميع أوصيائه و أهل أصفياه المعدودين منك بالعدد الاثنى عشر، النجوم الزهر، و الحجج على جميع البشر. اللهم وهب لنا فى هذا اليوم خير موهبة، و أنجح لنا فيه كل طلبه، كما وهبت الحسين لمحمد جده، و عاذ فطرس بمهده. فنحن عائدون بقبره من بعده، نشهد تربته، و ننتظر أوبته، آمين رب العالمين [٦٩].

### دعاؤه عند دخول المسجد

بسم الله، و من الله، و خير الأسماء لله، توكلت على الله، لا حول و لا قوة الا بالله. [صفحه ٥٥] اللهم افتح لى باب رحمتك و توبتك، و أغلق عني باب سخطك و باب كل معصية هى لك. اللهم أعطنى فى مقامى هذا جميع ما أعطيت أوليائك من الخير، و اصرف عني جميع ما صرفته عنهم من الأسواء و المكاره. (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا و لا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) [٧٠]. اللهم افتح مسامع قلبى لذلك، و ارزقنى نصر آل محمد، و ثبتنى على أمرهم، وصل ما بينى و بينهم، و احفظهم من بين أيديهم، و من خلفهم و عن شمائلهم، و امنهم أن يوصل اليهم بسوء. اللهم انى زائرک فى بيتک، و على كل مأتى حق لمن أتاها وزاره، و أنت أكرم مأتى، و خير مزور، و خير من طلب اليه الحاجات. و أسألك يا الله يا رحمن يا رحيم، برحمتك التى وسعت كل شىء، و بحق الولاية أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تدخلنى الجنة، و تمن على بفكاك رقبتي من النار [٧١]. [صفحه ٥٦]

### دعاؤه فى الاحتراز من الظالمين

يذكر عليه السلام فيه ما أصاب المسلمين من ظلم و بغى من حكام عصره: الى الله الملك الديان، المتحنن المنان، ذى الجلال و الاكرام، و ذى المنن العظام، و الأيادى الجسام، و عالم الخفيات، و مجيب الدعوات، و راحم العبرات، الذى لا تشغله اللغات، و لا تحيره الأصوات، و لا تأخذه السنات، من عبده الذليل البائس الفقير المسكين الضعيف المستجير. اللهم أنت السلام، و منك السلام و اليك يرجع السلام، تباركت و تعاليت يا ذا الجلال و الاكرام، و المنن العظام، و الأيادى الجسام. الهى مسنى و أهلى الضر، و أنت أرحم الراحمين [٧٢]، و أراف الأرافين، و أجود الأجودين، و أحكم الحاكمين، و أعدل الفاصلين. اللهم انى قصدت بابك، و نزلت بفنائك، و اعتصمت بحبلك، و استغثت بك، و استجرت بك، يا غياث المستغيثين أغثنى، يا جار المستجيرين أجرنى، يا اله العالمين خذ بيدى، انه قد علا الجابرة فى أرضك، و ظهوروا فى بلادك، و اتخذوا أهل دينك خولا، و استأثروا بفقير المسلمين، و منعوا ذوى الحقوق حقوقهم التى جعلتها لهم، و صرفوها [صفحه ٥٧] فى الملاهى و المعازف، و استصغروا آلاءك، و كذبوا أولياءك، و تسلطوا بجبريتهم، ليعزوا من أذلت، و يذلوا من أعززت، و احتجبوا عنم يسألهم حاجة، أو من ينتجع منهم فائدة، و أنت مولاي، سامع كل دعوة، و راحم كل عبرة، و مقيل كل عثرة، و سامع كل نجوى، و موضع كل شكوى، لا يخفى عليك ما فى السموات العلى، و الأرضين السفلى، و ما بينهما و ما تحت الثرى. اللهم انى عبدك و ابن أمتك، ذليل بين يديك، مسرع الى رحمتك، راج لثوابك. اللهم ان كل من آتيته فعليك يدلنى، و اليك يرشدنى، و فيما عندك يرغبنى، مولاي، و قد أتيتك راجيا سيدى، و قد قصدتك مؤملا، يا خير مأمول، و يا أكرم مقصود، صل على محمد و على آل محمد، و لا تخيب أملى، و لا تقطع رجائى، و استجب دعائى، و ارحم تضرعى، يا غياث المستغيثين أغثنى، و يا جابر المستجيرين أجرنى، يا اله العالمين، خذ بيدى أنقذنى و استقذنى و وفقنى و اكفنى. اللهم انى قصدتك بأمل فسيح، و أملتك برجاء منبسط، فلا تخيب أملى، و لا تقطع رجائى. اللهم انه لا يخيب منك سائل، و لا ينقصك نائل، يا ربه يا سيده، يا مولاه يا عماداه، يا كهفاه يا حصناه، يا حرزاه يا ملجاه. [صفحه ٥٨] اللهم اياك أملت سيدى، و لك أسلمت يا مولاي، و لبابك قرعت، فصل على محمد و آل محمد، و لا تردنى بالخيبة محروما، وجدت عليه بنعمتك، و أسبغت عليه آلائك. اللهم أنت غياثى، و أنت عصمتى و رجائى، ما لى أمل سواك، و لا رجاء غيرك. اللهم فصل على محمد و آل محمد،

وجد على بفضلك، وامن على باحسانك، و افعل بى ما أنت أهله، و لا تفعل بى ما أنا أهله، يا أهل التقوى و أهل المغفرة، أنت خير لى من أبى و أمى و من الخلق أجمعين. اللهم ان هذه قصتي اليك، لا- الى المخلوقين، و سألتى لك اذ كنت خير مسؤول و أعز مأمول. اللهم صل على محمد و آل محمد، و تعطف على باحسانك، و من على بعفوك و عافيتك، و حصن دينى بالغنى، و احرز أمانتى بالكفاية، و اشغل قلبى بطاعتك، و لسانى بذكرك، و جوارحى بما يقربنى منك. اللهم ارزقنى قلبا خاشعا، و لسانا ذاكرا، و طرفا غاضيا، و يقينا صحيحا، حتى لا احب تعجيل ما أخرت، و لا تأخير ما أجلت، يا رب العالمين، و يا أرحم الراحمين. [صفحة ٥٩]

صل على محمد و آل محمد، و استجب دعائى، و ارحم تضرعى، و كف عنى البلاء، و لا تشمت بى الأعداء، و لا حاسدا، و لا تسلبنى نعمة ألبستها، و لا تكلنى الى نفسى طرفة عين أبدا، يا رب العالمين، و صلى الله على محمد النبى و آله، و سلم تسليمًا [٧٣].

### دَعَاؤُهُ فِي طَلَبِ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ

اللهم انى أسألك بأن لك الحمد، لا اله الا أنت البدىء قبل كل شىء، و أنت الحى القيوم، لا اله الا أنت الذى لا يذللك شىء، و أنت كل يوم فى شأن، لا- اله الا- أنت خالق ما يرى و ما لا يرى، العالم بكل شىء بغير تعليم. أسألك بآلائك و نعمائك، بأنك الله الرب الواحد لا اله الا أنت الرحمن الرحيم. و أسألك بأنك أنت الله لا اله الا أنت الوتر الفرد، الأحد الصمد، الذى (لم يلد و لم يولد - و لم يكن له كفوا أحد). و أسألك بأنك أنت الله لا- اله الا- أنت اللطيف الخبير، القائم على كل نفس بما كسبت، الرقيب الحفيظ. و أسألك بأنك أنت الله الأول قبل كل شىء، و الآخر بعد كل شىء، و الباطن [صفحة ٦٠] دون كل شىء، الضار النافع، الحكيم العليم. و أسألك بأنك أنت الله لا اله الا أنت، الحى القيوم، الباعث الوارث، الحنان المنان، بديع السموات و الأرض، ذوالجلال و الاكرام، ذوالطول، و ذو العزة، و ذو السلطان، لا اله الا أنت أحطت بكل شىء علما، و أحصيت كل شىء عددا، صل على محمد و آل محمد [٧٤].

### دَعَاؤُهُ فِي الْإِحْتِجَابِ وَالْإِحْتِرَازِ

و من أدعيته عليه السلام فى الاحتجاب و الاحتراز عن الظالمين: اللهم انى أشهد بحقيقته ايمانى، و عقد عزمات يقينى، و خالص صريح توحيدى، و خفى سطوات سرى، و شعرى و بشرى، و لحمى و دمي، و صميم قلبى و جوارحى، و لبي بأنك أنت الله لا اله الا أنت مالك الملك، و جبار الجبابرة، و ملك الدنيا و الآخرة، تعز من تشاء، و تذلل من تشاء، بيدك الخير، انك على كل شىء قدير. فأعزنى بعزك، و اقهر لى من أرادنى بسطوتك، و اخبأنى من أعدائى بستر ك صم بكم عمى فهم لا- يرجعون، (و جعلنا من بين أيديهم سدا و من خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) [٧٥]. بعزة الله استجرنا، و بأسماء الله اياكم طردنا، و عليه توكلنا، و هو حسبنا [صفحة ٦١] و نعم الوكيل، و لا- حول و لا- قوة الا بالله العلى العظيم، و الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على سيدنا محمد النبى و آله الطيبين الطاهرين، و حسبنا الله و نعم الوكيل، و هو نعم المولى و نعم النصير. (و ما لنا ألا نتوكل على الله و قد هدانا سبلنا و لنصبرن على ما آذيتموننا، و على الله فليتوكل المتوكلون) [٧٦]. (و من يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدرا) [٧٧] [٧٨].

### دَعَاؤُهُ عِنْدَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ

بسم الله الشافى، بسم الله الكافى، بسم الله المعافى، بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء و لا داء فى الأرض، و لا فى السماء، و هو السميع العليم [٧٩]. [صفحة ٦٢]

## مثله العليا

### اشاره

أما المثل العليا، فكانت من مقومات الامام الزكى أبى محمد عليه السلام، بل و من أبرز عناصره النفسية التى تميز بها، فقد ورث هذا الامام الحليم كمال آبائه الذين خلقوا للفضيلة و الشرف، و ما ينفع الناس فى سلوكهم و تهذيبهم، و نلمح باختصار الى بعض مثله و كمالاته:

### علمه

ان الشىء المحقق الذى اتفق عليه المترجمون للامام أنه كان أعلم أهل عصره و أفضلهم، لا- فى شؤون الشريعة و أحكام الدين فحسب، و انما فى جميع أنواع العلوم على اختلافها من عقلية و نقلية. يقول بختشوع الطيب المسمى الى تلميذه بطريق فى شأن الامام: «و هو أعلم فى يومنا هذا ممن هو تحت السماء» [٨٠]. و لو أن طغاة بنى العباس فسحوا المجال لأئمة أهل البيت عليهم السلام و لم يفرضوا عليهم الرقابة المكثفة لمأوا الدنيا بعلومهم و معارفهم، و لشاهدت الانسانية ألوانا من العلوم، و التطور الفكرى لم تعهده فى جميع عصورها و أدوارها. لقد أيقن العباسيون بأنهم اذا لم يحولوا بين رجال الفكر و العلم و الأئمة الطاهرين، فانهم سلام الله عليهم سينشرون طاقات من العلم و الوعى ما تتقدم به الامة فى مجالاتها الفكرية و العلمية، و تنفتح لها آفاق جديدة لا فى ميادين العلوم فحسب، و انما فى ميادين الوعى السياسى و الاجتماعى، و تقف بذلك على جهل العباسيين، [صفحة ٦٣] و بعدهم عن القيم الاسلامية. و من الطبيعى أن ذلك مما يهدد كراسيهم بالخطر، فلذا عملوا جاهدين على الحيلولة بين الامة و بين قادتها الواقعيين.

### حلمه

و من الصفات الرفيعة و المثل العليا التى تحلى بها الامام الزكى أبو محمد عليه السلام: الحلم، فقد كان من أحلم الناس، و أكظمهم للغيط، و قد قابل من أساء اليه بالعفو و الصفح عنه. و قد عمدت الحكومة العباسية الى اعتقاله، و زجه فى سجونها، و هو صابر محتسب، لم ينبس ببنت شفة، و لم يشك لأى أحد ما هو فيه من الضيق، و قد أوكل أمره الى الله تعالى، و كان ذلك من آيات حلمه.

### قوة الارادة

و تميز الامام أبو محمد عليه السلام بارادته الصلبة، فقد جهدت الحكومة العباسية فى ادراجه فى جهازها، و بذلت جميع طاقاتها لاختضاعه لرغباتها فلم تستطع، و أصر الامام عليه السلام على استقلالته و بعده عنها، و اعتبره العباسيون الممثل الوحيد لقوى المعارضة لسياستهم المبنية على الاستغلال و قهر الشعوب. لقد صمد الامام عليه السلام و قاوم المغريات التى بذلتها له الحكومة العباسية لادراجه فى سلكها، و أثر طاعة الله، و ارضاء ضميره على كل شىء.

### السخاء

و ثمة ظاهرة أخرى من مثل الامام عليه السلام و نزعاته، و هى الجود و السخاء، فقد كان من أسخى الناس، و أنداهم كفا، و قد أقام له و كلاء فى أكثر المناطق الاسلامية لقبض [صفحة ٦٤] ما يرد اليه من الحقوق الشرعية، و عهد اليهم بانفاقها على الفقراء و المحرومين، و اصلاح ذات البين، و غير ذلك مما ينفع الناس. و كان مما رواه المؤرخون من فيض كرمه أن محمد بن على بن ابراهيم ابن الامام موسى بن جعفر عليه السلام، قال: «قد ضاقت امورنا، فقال أبى: امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل - يعنى أبامحمد - فانه قد وصف

لنا سماحه. فقلت له: تعرفه؟ قال: ما أعرفه، ولا رأيته قط. قال: فقصدناه، فقال أبي في الطريق: ما أخرجنا الى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم: مائتي درهم للكسوة، و مائتي درهم للدقيق، و مائة درهم للنفقة. و قلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثمائة درهم: مائة أشتري بها حمارا، و مائة للنفقة، و مائة للكسوة، فأخرج الى الجبل. فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه، فقال: يدخل على بن ابراهيم و محمد ابنه، فلما دخلنا عليه و سلمنا، قال لأبي: يا علي، ما خلفك عنا الى هذا الوقت؟ - يا سيدي، استحييت أن ألقاك على هذه الحال. و مكنا وقتا يسيرا ثم خرجا، فجاء غلام الامام اليهما و ناول عليا صرة فيها دراهم، و قال: هذه خمسمائة درهم: مائتا درهم للكسوة، و مائتان للدقيق، و مائة للنفقة. و أعطى ولده محمدا صرة فيها ثلاثمائة درهم و قال له: اجعل مائة في ثمن حمار، و مائة للكسوة، و مائة للنفقة، و لا- تخرج الى الجبل، و صر الى سوراء، و صار محمد الى سوراء فتحسنت اموره، و صار من أثرياء العلويين [٨١]. لقد أنقذ الامام عليه السلام هذه الاسرة العلوية من الفقر و البؤس، و وفر لها الحياة الاقتصادية التي تنعم بها. [صفحة ٦٥] و من كرمه وجوده ما رواه أبو هاشم الجعفرى، قال: «شكوت الى أبي محمد ضيق الحبس، و كلب القيد [٨٢]، فكتب الى: أنت تصلى الظهر اليوم فى منزلك، فأخرجت وقت الظهر و صليت فى منزلى - كما قال - و كنت مضيقا على، فأردت أن أطلب منه معونة فى الكتاب الذى بعثته اليه. فلما صرت الى منزلى بعث لى مائة دينار، و كتب الى: «إذا كانت لك حاجة فلا تستح و لا تحتشم، و اطلبها فانك على ما تحب ان شاء الله تعالى» [٨٣]. و ذكر المؤرخون نواذر كثيرة من كرمه تدلل على مدى سعة جوده و حبه انعاش الفقراء، و انقاذهم من حياة البؤس و الحرمان.

### سمو الأخلاق

و كان الامام أبو محمد عليه السلام على جانب عظيم من سمو الأخلاق، فكان يقابل الصديق و العدو بمكارم أخلاقه، و كانت هذه الظاهرة من أبرز مكوناته النفسية، و قد ورثها عن جده الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله الذى وسع الناس جميعا بمكارم أخلاقه، و قد أثرت مكارم أخلاقه على أعدائه و الحاقدين عليه، فانقلبوا من بغضه الى حبه و الاخلاص له، فقد نقل المؤرخون أنه حبس على عهد المتوكل الذى كان شديد العداوة لآل النبى صلى الله عليه و آله و حاقدًا على آل أبى طالب، و قد أمر بالتنكيل بالامام، و التشديد عليه، الا- أنه لما اتصل به، و شاهد سمو أخلاقه، و عظيم هديه و صلاحه، انقلب رأسا على عقب، فكان لا يرفع بصره اليه اجلالا و تعظيما له، و لما خرج الامام من عنده و هو أحسن الناس بصيرة، و أحسنهم قولا- فى الامام [٨٤]. [صفحة ٦٦] لقد كان الامام أبو محمد عليه السلام فى معالى أخلاقه نفحة من نفحات الرسالة الاسلامية، و ثمرة معطرة من ثمرات الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله.

### العصمة

و من أبرز القيم الأصلية، و المثل العليا التى تحلى بها الامام الزكى أبو محمد عليه السلام العصمة، و هى شرط أساسى فى الامام عند الشيعة الامامية، و يعنون بها امتناعه من اقتراف الذنب، عمدا و سهوا، و قد شن خصوم الشيعة عليهم - بسبب ذلك - حملة شعواء، معتبرين فى زعمهم أنه لا- فرق بين الامام و سائر الناس فى اقتراف الذنب و ارتكاب المعصية. و هذا القياس لا واقع له فى موازين العلم، فان الدراسة الجادة لسيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام تعطينا هذه النتيجة بوضوح، فان كل واحد منهم لم يؤثر عنه فى جميع أدوار حياته أنه اقترف ذنبا، أو شذ فى سلوكه عما أمر الله به، ألم يقل سيد العترة الطاهرة الامام أمير المؤمنين عليه السلام: «و الله لو اعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله تعالى فى نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته. و ان دنياكم عندي لأهون من ورقة فى فم جرادة تفضمها» [٨٥]، أليست هذه هى العصمة؟ ان الحق بجميع مظاهره و صوره و ألوانه قد تجلى فى سره أئمة أهل البيت عليهم السلام، و المتتبع لسلوكهم، و القارىء لسيرتهم لا يجد لهم أية زلة فى القول و لا فى العمل، و انما يجد الايمان و



التقوى و الحريجة في الدين ماثلة فيهم، و لا نعى بالعصمة الا ذلك. [ صفحه ٦٧ ]

## امامته

## اشاره

أما الامامة فانها القاعدة الصلبة للتطور السياسى و الاجتماعى فى الاسلام، و هى من أهم الركائز التى تبنى عليها حضارة الانسان و أمنه و رخاؤه. و تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع. انها هى التى توفر له الحياة الكريمة التى ينعم فى ظلالها، و تنعدم فيها جميع الفوارق العرقية و الطبيعية، و انما الامتياز فى الاسلام بمقدار ما يسديه الانسان من الخدمات الاجتماعية للامة، و بما يقر به الى الله زلفى. الامامة - بمعناها الصحيح - لطف من ألطاف الله، و نفحة من رحماته، نتحدث عنه بايجاز: أولاً: ان من يتصدى لهذا المنصب الخطير لا بد أن تتوفر فيه الصفات الرفيعة، و التى منها ما يلى: ١- الاحاطة التامة بأحكام الدين و شؤون الشريعة لتكون تصرفاته السياسية على ضوئها. ٢- علم ما يحتاج اليه الامة فى شؤونها الادارية. ٣- الدراية التامة بالوسائل التى تحقق التنمية الاقتصادية للامة. ٤- نكران الذات، و معاملته القريب و البعيد على حد سواء، فقد عامل الامام أمير المؤمنين رائد العدالة الاجتماعية فى الأرض الحسن و الحسين سبطى رسول الله صلى الله عليه و آله كبقية أبناء شعبه، لم يؤثرهما بأى شىء من متع الدنيا و رغباتها. ٥- الشجاعة فى تنفيذ الخطط الاسلامية التى تتصادم مع النفعيين و الانتهازيين و ذوى الأطماع. ان الشجاعة عنصر أساسى فى الامام، فانه اذا كان جباناً فانه يعرض الامة للأزمات و الأخطار. [ صفحه ٦٨ ] ٦- أن يملك الامام رصيда من التقوى و الايمان يمنعه من اقتراف أى ذنب. ثانياً: ان الواجبات و المسؤوليات الملقاة على عاتق الامام تنحصر فى ما يلى: ١- نشر الايمان بالله الذى تبنى عليه قوى الخير و السلام فى الأرض، فانه لم يكن هناك عامل أقوى من ضبط سلوك الانسان، و منعه من الاعتداء على الغير سوى الايمان بالله. ٢- نشر الوعى العلمى و الثقافى، و القضاء التام على الجهل الذى يعتبره الاسلام الأداة المدمرة لحياة الشعوب. ٣- العمل على ازدهار الاقتصاد العام لتنجو الامة من ويلات الفقر و كوارث البؤس. ٤- توفير الأمن و الاستقرار لجميع أبناء المجتمع. ٥- القضاء على جميع ألوان العنصريات و سائر العوامل المؤدية الى تفكك المجتمع و انحلاله. ٦- ايجاد مجتمع متطور تسوده المحبة و الالفه و الرخاء. ٧- توفير الحريات العامة لأبناء المجتمع، و نعى بها حرية العقيدة و القول و العمل، و هذه الحريات من أهم الحقوق الشعبية التى يجب على الامام توفيرها للناس. ٨- تحقيق المساواة العادلة بين أبناء المجتمع، و القضاء على جميع ألوان المحسوبيات التى تؤدى الى الغبن، و نشر التذمر بين أبناء الامة. هذه بعض المسؤوليات و الواجبات التى يسأل الامام عن تنفيذها و تحقيقها بين الناس. ثالثاً: ان الشيعة قد آمنت بأئمة أهل البيت عليهم السلام، و اعتبرت ذلك جزءاً من حياتها [ صفحه ٦٩ ] العقائدية، و السبب فى ذلك ما يلى: ١- النصوص المتواترة عن النبى صلى الله عليه و آله فى لزوم اتباع أهل البيت، و جعلهم كالكتاب العظيم الذى لا يأتىه الباطل من بين يديه و لا من خلفه. قال صلى الله عليه و آله: «انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [٨٦]. و يدل على هذا الحديث دلالة صريحة واضحة على حصر الامامة فى أهل البيت عليهم السلام، و على عصمتهم من الآثام؛ لأن النبى صلى الله عليه و آله قرنهم بكتاب الله العظيم. و من الطبيعى أن أى انحراف منهم عن الدين يعتبر افتراقاً عن الكتاب العزيز، و قد صرح النبى صلى الله عليه و آله بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض. و قال صلى الله عليه و آله: «انما مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق، و انما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى اسرائيل، من دخله غفر له» [٨٧]. و فى هذا الحديث الشريف دعوة ملزمة الى التمسك بالعترة الطاهرة، فانه ضمان للنجاة و السلامة، و البعد عنهم ضلالة و غواية. يقول الامام شرف الدين: «و أنت تعلم أن المراد من تشبيههم عليهم السلام بسفينة نوح أن من لجأ اليهم فى الدين فأخذ فروعاً و اصوله عن أئمة نجا من عذاب النار، و من تخلف

عنهم كان كمن أوى «يوم الطوفان» الى جبل ليعصمه من أمر الله، غير أن ذاك غرق في الماء، وهذا في الحميم - والعياذ بالله - والوجه في تشبيههم عليهم السلام بباب حطه [صفحة ٧٠] هو أن الله تعالى جعل ذلك الباب مظهرا من مظاهر التواضع لجلاله، والبخوع لحكمه، وبهذا كان سببا للمغفرة. هذا وجه الشبه. وقد حاول ابن حجر اذ قال - بعد أن أورد هذه الأحاديث و غيرها من أمثالها -: و وجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكرا لنعمة شرفهم، وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان - الى أن قال -: و باب حطه - يعنى و وجه تشبيههم بباب حطه - أن الله جعل دخول ذلك الباب الذى هو باب أريحا أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة، وجعل لهذه الامه مودة أهل البيت سببا لها [٨٨]. وكثير من أمثال هذه الأحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله فى لزوم مودة الأئمة الطاهرين، وقد رواها الحفاظ و الثقات، و دونتها الصحاح، و ليس لها معارض و لا ناسخ - ان صح هذا التعبير -، و قد آمنت بها الشيعة لأنها حجة يجب التعبد بها. ٢- ان الشيعة انما دانت بالولاء لأئمة أهل البيت عليهم السلام لأنهم نسخة من الشرف و الكرامة لا ثانى لهم فى تاريخ الانسانية على امتداد التاريخ، فليس أحد فى العالم الاسلامى يشابههم فى هديهم و سلوكهم و التزامهم بحرفية الاسلام. يقول الكميت شاعر الاسلام فيهم: للقريبين من ندى و البعيدين من الجور فى عرى الأحكام و المصيبين باب ما أخطأ الناس و مرسى قواعد الاسلام و الحماة الكفاة فى الحرب ان لف ضراما و قود ما بضرام و الغيوث الذين ان أمحل الناس فمأوى حواضن الأيتام راجحى الوزن كاملى العدل فى السيرة طيبين بالأمور الجسام [صفحة ٧١] ساسة لا كمن يرى رعية الناس سواء و رعية الأنعام و يأخذ الكميت فى وصفهم، و بيان مآثرهم التى شاهدها فيقول: راجحى الوزن كاملى العدل فى السيرة مليون بالامور العظام فضلوا الناس فى الحديث حديثا و قديما فى أول القدام [٨٩]. و الكميت من أصدق الناس حديثا، و من أكثرهم تحرجا فى الدين، فهو لم يضيف على أهل البيت عليهم السلام هذه النعوت الكريمة و الأوصاف العظيمة، الا بعد أن اتصل بهم اتصالا وثيقا، فرأى من فضائلهم و مآثرهم ما ملأ نفسه اعجابا و اكبارا، فهام فى حبهم، و نظم فيهم هاشمياته التى هى من مناجم الأدب العربى، و من ذخائر الفكر الاسلامى. و على أى حال، فان ايمان الشيعة بأهل البيت عليهم السلام لم يكن منبعثا عن هوى أو عاطفة، و انما كان منبعثا عن وعى أصيل و دراسة جادة لواقعهم المشرف. ٣- ان الشيعة لم تؤمن بامامة ملوك الأمويين و العباسيين، و ذلك لافلاس أكثرهم من القيم الأخلاقية و الانسانية، فقد عانت الامه فى ظلال حكمهم ألوانا رهيبه من الظلم و الجور، و نهب ثروات الامه، و انفاقها بسخاء على شهواتهم و ملاذهم، و اشاعة الفسق و الفجور بين المسلمين، و من ثم قامت الشيعة و غيرهم بثورات مسلحة ضدهم من أجل اقامة العدل بين الناس.. و بهذا ينتهى بنا الحديث عن الامامة.

### النص على امامته

أما النص على الامام فهو لارشاد الامه الى مرجعها العام، و قائدها الروحى، [صفحة ٧٢] و قد اثرت عن الامام الهادى عليه السلام عدة أخبار فى امامه ولده أبى محمد عليه السلام، و هذه بعضها: ١- روى يحيى بن يسار العنبرى، قال: «أوصى أبوالحسن على بن محمد الى ابنه أبى محمد الحسن قبل موته بأربعة أشهر، و أشار اليه بالأمر من بعده، و أشهدنى على ذلك و جماعة من الموالى» [٩٠]. ٢- روى على بن عمر النوفلى، قال: «كنت مع أبى الحسن عليه السلام فى صحن داره، فمر بنا محمد ابنه - و هو أبوجعفر - فقلت له: جعلت فداك، هذا صاحبنا بعدك - أى الامام من بعدك -؟ فقال له: صاحبكم بعدى الحسن» [٩١]. ٣- روى شاهويه بن عبدالله الجلاب، قال: «كتب الى أبوالحسن فى كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبى جعفر، و قلقت لذلك فلا تغتم، فان الله عزوجل (و ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) [٩٢]، و صاحبك بعدى أبو محمد ابنى، و عنده ما تحتاجون اليه، يقدم الله ما يشاء و يؤخر ما يشاء (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) [٩٣] قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذى عقل يقظان» [٩٤]. ٤- روى داود بن القاسم، قال: «سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدى الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟» [٩٥].



صفحة ٧٣] فقلت: و لم جعلني الله فداك؟ فقال: انكم لا ترون شخصه، و لا يحل لكم ذكره باسمه. فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجة من آل محمد عليهم السلام» [٩٥]. ٥- روى أبو بكر الفهفكي، قال: «كتب الى أبو الحسن عليه السلام: أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزة، و أوثقهم حجة، و هو الأكبر من ولدي، و هو الخلف، و اليه تنتهي عرى الامامة و أحكامها، فما كنت سائلني فسله عنه، فعنده ما يحتاج اليه» [٩٦]. ٦- روى الصقر بن أبي دلف، قال: «سمعت علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول: الامام بعدى الحسن، و بعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما» [٩٧]. ٧- روى عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن علي بن محمد عليه السلام، أنه قال «الامام من بعدى الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده» [٩٨]. ٨- روى علي بن مهزيار، قال: «قلت لأبي الحسن عليه السلام: ان كان كون - و أعوذ بالله - فالى من؟ قال: عهدى الى الأكبر من ولدى - يعنى الحسن -» [٩٩]. ٩- روى عبد الله بن محمد الأصفهاني، قال: «قال أبو الحسن: صاحبكم بعدى [صفحة ٧٤] الذي يصلى على. قال: و لم نكن نعرف أبا محمد قبل ذلك، فلما مات أبو الحسن عليه السلام خرج أبو محمد عليه السلام فصلى عليه» [١٠٠]. هذه بعض النصوص التي رواها الثقات و المتحرجون فى دينهم عن الامام الهادى عليه السلام فى امامة ولده الزكى أبى محمد عليه السلام، مضافا الى النصوص الاخرى التى اثرت عن الامام محمد الجواد عليه السلام فى امامة حفيده الحسن، فقد روى الصقر بن أبى دلف، قال: «سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: ان الامام بعدى ابني علي، أمره أمرى، و قوله قولى، و طاعته طاعتي، و الامامة بعده فى ابنه الحسن» [١٠١]. و اثرت نصوص اخرى عن النبى صلى الله عليه و آله فى تعيين أوصيائه و خلفائه من بعده، منهم الامام الزكى أبو محمد عليه السلام، و قد حفلت بتلك النصوص مصادر الحديث و الأخبار.

### من دلائل امامته

و أمد الله تعالى الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام بالمعاجز التى يعجز البشر عن الاتيان بمثلها، لتكون شاهد صدق على صحة ما جاءوا به من خير و هدى الى الناس، و لولا ذلك لفشلوا فى أداء رسالتهم، و ما صدقهم أحد فى ما جاءوا به. و من جملة ما أمدهم الله به أن جعلهم يعلمون بما انطوت عليه نفوس الناس، و بما يضمرون فى دخائل قلوبهم، و ما سيقع من الملاحم و الأحداث، و قد منح الله ذلك أئمة الهدى عليهم السلام و من بينهم الامام الزكى أبو محمد عليه السلام. و نلمح الى بعض النوادر التى اثرت عنه فى ذلك: ١- روى الحسن النصبى، قال: «خطر فى قلبى عرق الجنب، هل هو طاهر؟ [صفحة ٧٥] فأتيت الى باب أبى محمد الحسن لأسأله، و كان ليلا، فنمت. فلما طلع الفجر خرج من داره، فرآنى فأيقظنى، و قال: ان كان حلالا- فنعم، و ان كان حراما، فلا» [١٠٢]. ٢- روى اسماعيل بن محمد العباسى، قال: «شكوت الى أبى محمد الحاج، و حلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقه، فقال لى: أتخلف بالله كاذبا، و قد دفنت مائتى دينار؟ و ليس قولى لك هذا دفعا عن العطية. أعطه يا غلام ما معك، فأعطاني مائة دينار. ثم أقبل على، فقال: انك تحرم الدنانير التى دفنتها فى أحوج ما تكون اليها. يقول: و اضطررت ففتشت عنها فلم أجدها، فنظرت فاذا ابن لى قد عرفها فسرقتها و هرب» [١٠٣]. ٣- شكاه محمد بن حجر الى الامام أبى محمد عليه السلام ما يلقيه من ظلم عبد العزيز، و من جور يزيد بن عيسى. فأجابه عليه السلام: أما عبد العزيز فقد كفيته، و أما يزيد فللك و له مقام بين يدي الله عزوجل، و لم تمض الا أيام يسيرة حتى هلك عبد العزيز، و أما يزيد فقد قتل محمد بن حجر، و له مقام معه بين يدي الله تعالى» [١٠٤]. ٤- روى محمد بن حمزة الدورى، قال: «كتبت الى الامام أبى محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لى بالغنى، و كنت قد أملت، و خفت الفضيحة. فخرج الجواب منه: أبشر، فقد أتاك الغنى من الله تعالى، مات ابن عمك يحيى بن [صفحة ٧٦] حمزة، و خلف مائة ألف درهم، و لم يترك وارثا سواك، و هى واردة عليك عن قريب، فاشكر الله، و عليك بالاعتقاد، و اياك و الاسراف. و ورد على المال و الخبر بموت ابن عمى، كما قال بعد أيام قلائل، و زال عنى الفقر، و أديت حق الله، و بررت اخوانى، و تماسكت بعد ذلك، و كنت قبلا مبذرا» [١٠٥]. ٥- قال محمد بن الحسن بن ميمون: «كتبت الى مولاى العسكرى عليه السلام أشكو الفقر، ثم قلت فى نفسى: أليس قال أبو عبد الله

عليه السلام: الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، و القتل معنا خير من الحياة مع عدونا. فرجع الجواب: ان الله عزوجل محص أوليائنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، و قد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، و نحن كهف لمن التجأ اليها، و نور لمن استبصر بنا، و عصمة لمن اعتصم بنا. من أحبنا كان معنا فى السنام الأعلى، و من انحرف عنا فالى النار هوى» [١٠٦].

٦- قال أبو جعفر الهاشمي: «كنت فى الحبس مع جماعة، فحبس أبو محمد عليه السلام و أخوه جعفر فخففنا اليه، و قبلت وجه الحسن، و أجلسه على مضربة كانت تحتى، و جلس جعفر قريبا منه، و كان المتولى لحبسه صالح بن وصيف، و كان معنا فى الحبس رجل جحمى يقول انه علوى. فالتفت اليها أبو محمد قائلا: لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم حتى يفرج الله عنكم، و أوماً عليه السلام الى الجحمى، و قال: ان هذا الرجل ليس منكم و احذروه، فان فى ثيابه سجلا يكتب فيه الى السلطان ما تقولونه. [صفحة ٧٧] فانبرى بعض المسجونين ففتشه، فوجد فيه كتابا اتهم فيه الجماعة بكل عظمة، و افترى عليهم بأنهم يريدون ثقب السجن و الهرب منه» [١٠٧].

٧- روى أحمد بن محمد، قال: «كتبت الى أبى محمد عليه السلام حين أخذ المهتدى العباسى فى قتل الموالى - أى الشيعة - و قلت: يا سيدى، الحمد لله الذى شغله عنك، فقد بلغنى أنه يتهددك، و يقول: والله لأجلينهم من جديد. فوقع أبو محمد بخطه: ذاك أقصر عمره، عد من يومك هذا خمسة أيام، و يقتل فى اليوم السادس بعد هوان و استخفاف يمران به، فكان كما قال» [١٠٨]. ٨- روى شاهويه بن عبد ربه، قال: «كان أخى صالح محبوسا، فكتبت الى سيدى أبى محمد عليه السلام أسأله عن أشياء. فأجبنى عنها و كتبت: ان أخاك صالحا يخرج من الحبس يوم يصلحك كتابى هذا، و كنت أردت أن تسألنى عن أمره فنسيت. فبينما أنا أقرأ كتابه اذ أقبل بعض الناس فبشرونى باطلاق سراح أخى فتلقيته، و قرأت عليه الكتاب» [١٠٩]. ٩- روى أبوهاشم، قال: «شكوت الى أبى محمد عليه السلام ضيق الحبس، و ثقل القيد. فكتب الى: تصلى الظهر اليوم فى منزلك، و تحقق ذلك، فخرج من الحبس وقت الظهر و صلى فى منزله» [١١٠]. ١٠- روى الثقة الأمين أبوهاشم، قال: «سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: ان فى [صفحة ٧٨] الجنة لبابا يقال له المعروف، لا يدخله الا أهل المعروف، فحمدت الله فى نفسى، و فرحت مما أتكلفه من حوائج الناس. فنظر الى أبو محمد، و قال: نعم، قد علمت ما أنت عليه، و أن أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة، جعلك الله منهم يا أبهاشم و رحمك» [١١١].

١١- روى أبوهاشم، قال: «سأل الفهفكى الامام أبا محمد عليه السلام، عن السبب فى أخذ الرجل سهمين و المرأة تأخذ سهم واحد فى الميراث. فأجابه الامام عليه السلام: ان المرأة ليس عليها جهاد، و لا نفقة، و لا معقله. يقول أبوهاشم: فخطر فى نفسى أن هذه المسألة عين المسألة التى سأل بها ابن أبى العوجاء الامام الصادق عليه السلام، و قد أجابه بمثل هذا الجواب. فأقبل على الامام أبو محمد، و قال: نعم، هذه مسألة ابن أبى العوجاء، و الجواب منا واحد اذا كان معنى المسألة واحدا، جرى لآخرنا ما جرى لأولنا، و أولنا و آخرنا فى العلم، و الأمر سواء، و لرسول الله، و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما فضلهما» [١١٢]. ١٢- روى أبوهاشم، قال: «كتب الى أبى محمد بعض مواليه يسأله شيئا من الدعاء. فكتب اليه: ادع بهذا الدعاء: يا أسمع السامعين، و يا أبصر المبصرين، و يا أنظر الناظرين، و يا أسرع الحاسبين، و يا أرحم الراحمين، صل على محمد و آل محمد، و أوسع لى فى رزقى، و مد لى فى عمرى، و امن على برحمتك، و اجعلنى ممن تنتصر به لدينك، [صفحة ٧٩] و لا- تستبدل بى غيرى. قال أبوهاشم: فقلت فى نفسى: اللهم اجعلنى فى حزبك و فى زمرك. فأقبل على أبو محمد، فقال: أنت فى حزبه، و فى زمرة ان كنت بالله مؤمنا، و لرسوله مصدقا» [١١٣].

١٣- روى أبوهاشم، قال: «خطر بنفسى أن القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ فنظر الى الامام أبو محمد، و قال: يا أبهاشم، الله خالق كل شىء، و ما سواه مخلوق» [١١٤]. ١٤- روى أبوهاشم، قال: «دخلت على أبى محمد عليه السلام و أنا اريد أن أسأله عن فص أصوغ به خاتما أتبرك به، فجلست و نسيت ما جئت له. فلما ودعته و أردت الانصراف ناولنى خاتما و تبسم، و قال: أردت فصا فأعطيناك خاتما، فربحت الفص و الكرى، هنأك الله يا أبهاشم، فتعجبت من ذلك و قلت: يا سيدى، انك ولى الله و امامى الذى ادين الله بفضلته و طاعته. فقال لى: غفر الله لك يا أبهاشم» [١١٥]. ١٥- روى أبوهاشم، قال: «سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: ان الله ليعفو يوم القيامة عفوا لا يخطر على بال العباد، حتى يقول أهل الشرك: و الله ما كنا مشركين. فذكرت فى نفسى حديثا حدثنى به رجل من

أصحابنا من أهل مكة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ: (ان الله يغفر الذنوب جميعا) [١١٦]. [صفحة ٨٠] فقال رجل: و من أشرك، فأنكرت ذلك و أضمرته في قلبي، و أنا أقوله في نفسي اذ أقبل على أبو محمد، و تلا قوله تعالى: (ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) [١١٧]، بئس ما قال هذا، و بئس ما روى [١١٨]. ١٦- روى أبو هاشم، قال: «كنت مضيقا، فأردت أن أطلب من الامام أبي محمد عليه السلام، فاستحييت، فلما صرت الى منزلي وجه لي مائة دينار، و كتب الى: اذا كانت لك حاجة فلا تستح، و لا تحتشم، فانك ترى ما تحب» [١١٩]. لقد روى المؤرخون نوادر كثيرة من علم الامام أبي محمد عليه السلام بخفايا النفوس، و عن اخباره عن الملاحم و مجريات الأحداث، و كل ذلك تعتبره علامات مؤشرة على الامامة، فغير الامام لا علم له، و لا دراية له بذلك. و من الجدير بالذكر أن أكثر هذه النوادر قد رواها الثقة الدين أبو هاشم، و هو من خيار العلماء، و قد اختص بالامامين أبي الحسن و أبي محمد، و شاهد الكثير من معجزاتهما، و قد قال: «انى ما دخلت على أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام يوما الا رأيت برهانا و دلالة تدلل على امامتهما» [١٢٠]. و بهذا ينتهى بنا الحديث عن عبادة الامام أبي محمد عليه السلام و بعض مثله. [صفحة ٨٣]

## انطباعات عن شخصيته

### اشاره

اتفق العلماء و رجال الفكر من المعاصرين للامام أبي محمد عليه السلام و غيرهم على امتداد التاريخ على تعظيمه، و الاعتراف له بالفضل و التفوق على غيره بمواهبه و عبقرياته، و سعة علومه، و شدة تخرجه في الدين، و نشير الى كلمات بعضهم:

### الامام الهادى

أشاد الامام على الهادى عليه السلام بسمو منزله ولده أبي محمد، فقال: «أبو محمد ابني، أصح آل محمد صلى الله عليه وآله غريزة، و أوثقهم حجة، و هو الأكبر من ولدى، و هو الخلف، و اليه تنتهى عرى الامامة و أحكامنا» [١٢١]. و حكى هذه الكلمات المشرقة ما اتصف به الامام العظيم من الصفات الكريمة، و قد حللنا أبعادها في البحوث السابقة.

### ابوهاشم الجعفرى

أما أبو هاشم الجعفرى، فهو فذ من أفذاذ الاسلام، و علم من أعلام الفكر و العقيدة، و قد اتصل بالامامين العسكريين اتصالا وثيقا و عرف واقعهما المشرق الذى يمثل هدى الاسلام، و قد هام بحبهم، و نظم الكثير من شعره الرائع فى [صفحة ٨٤] مدحهم، و مما قاله فى الامام أبي محمد عليه السلام هذه الأبيات: و أعطاه آيات الامامة كلها كموسى و فلق البحر و اليد و العصا و ما قمص الله النبيين حجة و معجزة الا الوصيين قمصا و ان كنت مرتابا بذاك فقصره من الأمر أن تتلو الدليل و تفحصا [١٢٢]. و معنى هذا الشعر أن الله تعالى قد منح الامام أبا محمد آيات الامامة من المعجزات، و خوارق العادات، مثل ما أعطى نبيه موسى من فلق البحر، و اليد البيضاء، و العصا التى انقلبت الى أفعى، و التهمت حبال السحرة و عصيهم ثم عادت الى حالتها الاولى، و كل ما أعطى الله من الآيات لأنبيائه فقد أعطى مثلها لأوصيائهم، و من كان شاكا و مرتابا فى ذلك، فعليه أن ينتظر الى الأدلة و يتفحصها، فانها ترشده الى ذلك.

### بختشوع الطيب

أما بختشوع هو ألمع شخصية طبية فى عصر الامام عليه السلام، فهو طيب الاسرة المالكة [١٢٣]. و قد احتاج الامام الى طيب يفصده،

فطلب من بختشوع أن يرسل اليه بعض تلامذته ليقوم بذلك، فاستدعى بختشوع تلميذه بطريق، وأمره بالذهاب لمعالجة الامام، وأدلى اليه بحديث أعرب فيه عن سمو منزلة الامام، قائلا: «طلب مني [صفحة ٨٥] ابن الرضا من يفصده، فصر اليه، وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء، فاحذر أن لا تعترض عليه في ما يأمرك به» [١٢٤].

### احمد بن عبيدالله

أما أحمد بن عبيدالله بن خاقان، فهو من أبرز رجال الحكم والسياسة في عصر الامام أبي محمد عليه السلام، وقد صرح في حديث له عن عظيم مكانة الامام عليه السلام، قائلا: «ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا، ولا سمعت به في هديه وسكونه، وعفافه ونبله، وكرمه عند أهل بيته والسلطان في جميع بني هاشم، وتقديمهم اياه على ذوى السن منهم والخطر، وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس» [١٢٥]. وألم هذا الاطراء بما يتصف به الامام أبو محمد عليه السلام من المثل الكريمة، كالعفاف والنبيل والسخاء وغيرها من الصفات الرفيعة التي لم تتوفر عند أى انسان من المعاصرين له، الأمر الذى حدا بكافة الطبقات الى الاعتراف له بالفضل والتعظيم.

### عبيدالله بن خاقان

أما عبيدالله بن خاقان، فهو من الشخصيات السياسية اللامعة في ذلك العصر، وقد أدلى بتصريح مهم في سمو منزلة الامام أبي محمد عليه السلام، قال: «ولو زالت الخلافة من خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا - يعنى الحسن بن علي - فان هذا يستحقها في فضله، وعفافه، وهديه، وصيانه [صفحة ٨٦] نفسه، وزهده، وعبادته، وجميل أخلاقه، وصلاحه...» [١٢٦]. ولم يكن عبيدالله ممن يدين بالامامة ويؤمن بها، فقد كان رأيه مخالفا لذلك، ولكن الواقع المشرق للامام أبي محمد عليه السلام هو الذى دعاه ليعلم أنه بعد بني العباس أحق بالخلافة وأولى بها من غيره؛ وذلك لما يتوفر فيه من الصفات الفاضلة التى ذكرها من الفضل والعفاف والهدى وصيانة النفس والزهد فى الدنيا وجميل الأخلاق وصلاح النفس، ومن تحلى بهذه الصفات فهو أحق بمركز الخلافة والامامة.

### الشيخ المفيد

أما الشيخ المفيد، فهو علم من أعلام الاسلام، وقد تفرس في أكثر العلوم الاسلامية، وقد أشاد بمواهب الامام أبي محمد عليه السلام، قال: «كان الامام بعد أبي الحسن على بن محمد عليه السلام ابنه أبا محمد الحسن بن علي لاجتماع خلال الفضل فيه، وتقديمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الامامة، ويقتضى له الرئاسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم، وكثرة الأعمال المقربة الى الله عز وجل» [١٢٧]. وتعرض الشيخ المفيد الى تقلد الامام أبي محمد عليه السلام الامامة والمرجعية العامة بعد وفاة أبيه؛ وذلك لتوفر جميع ما يعتبر فى الامامة فى شخصيته الكريمة.

### ابن الصباغ

وأشاد على بن محمد المالكي الشهير بابن الصباغ بفضل الامام أبي محمد عليه السلام، قال: [صفحة ٨٧] «مناقب سيدنا أبي محمد الحسن العسكري دالة على أنه السرى [١٢٨] ابن السرى، فلا يشك فى امامته أحد ولا يمتري، واعلم أنه اذا بيعت مكرمة فسواه بائعها وهو المشتري. واحد زمانه من غير مدافع، ونسيج وحده من غير منازع. سيد أهل عصره، وامام أهل دهره، أقواله سديده، وأفعاله حميدة. و اذا كانت أفاضل أهل زمانه قصيدة فهو بيت القصيدة، وان انتظموا عقدا كان مكان الواسطة الفريدة. فارس العلوم الذى لا

يجارى، و مبین غوامضها فلا- يجادل و لا- يمارى، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب، المحدث فى سره بالامور الخفيات، الكريم الأصل و النفس و الذات...» [١٢٩]. لقد حفلت هذه الكلمات بالثناء العاطر الذى ما بعده ثناء، على الذى التقت به جميع صفات الخير و الفضيلة.

### ابن شهر آشوب

قال أبو جعفر رشيد الدين محمد بن على بن شهر آشوب السروى مشيدا بفضل أبى محمد عليه السلام: «هو الحسن الهادى بن على.. مذل الصعاب، نقى الجيب، برىء من العيب، أمين على الغيب، معدن الوقار بلا- شيب، خافض الطرف، واسع الكف، كثير الحياء، كريم الوفاء، قليل الافتاء، لطيف الغذاء، كثير التبسم، سريع التحكم، أبو الخلف مكنى أبو محمد» [١٣٠]. [صفحة ٨٨]

### ابن شذقم

قال النسابة ابن شذقم: «كان الحسن العسكري اماما هاديا، و سيدا عاليا، و مولى زكيا» [١٣١].

### ابن الجوزى

قال العلامة الكبير ابن الجوزى: «ان المنقبة العليا، و المزية التى خصه الله بها و قلده فريدها، و منحه تقليدها، و جعلها صفة دائمة لا يلى الدهر جديدها، و لا تنسى الألسنة تلاوتها و ترديدها، ان المهدي محمد عليه السلام نسله المخلوق منه، و ولده المنتسب اليه...» [١٣٢]. ان من أعظم الألفاف التى خص الله بها وليه الامام الحسن عليه السلام أن جعل نجله الامام محمدا المهدي عليه السلام الذى يقوم بدور ايجابى باصلاح الدنيا، و رفع منار العدل، و اعلاء كلمة الله فى الأرض، و القضاء على الظلم و الفساد و الجور.

### ركن الدين الحسينى

قال ركن الدين الحسينى الموصلى: «الامام العسكري أبو محمد... مناقبه و فضائله و كراماته لا تحصى.. و ان المنقبة العليا التى خصه الله بها و قلده بها أن المهدي عليه السلام هو ولده» [١٣٣]. وأى منقبة أعظم من هذه المنقبة التى منحها الله الامام الزكى أبا محمد، فهو أبو الامام المهدي عليه السلام، صانع التاريخ، مغير مجريات الأحداث، و القائم بانقلاب [صفحة ٨٩] عام ضد جابرة الأرض، و طواغيت الكون.

### اليافعى

قال اليافعى: «الشريف العسكري، أبو محمد الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر الصادق أحد الأئمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية، و هو والد المنتظر عليه السلام» [١٣٤].

### يوسف النبهانى

قال يوسف بن اسماعيل النبهانى: «الحسن العسكري أحد أئمة ساداتنا آل البيت العظام، و ساداتهم الكرام رضى الله عنهم أجمعين، ذكره الشبراوى فى الاتحاف بحب الأشراف، ولكنه اختصر ترجمته، و لم يذكر له كرامات، و قد رأيت له كرامه بنفسى، و هو أنى فى سنة (١٢٩٦ هـ) سافرت الى بغداد من بلدة «كوى سنجق» احدى قواعد بلاد الأكراد، و كنت قاضيا فيها، ففارقته قبل أن أكمل المدة

المعينة لشدة ما وقع فيها من الغلاء والقحط، اللذين عما بلاد العراق في تلك السنة، فسافرت على الكلوك، و هو ظروف يشدون بعضها الى بعض، و يربطون فوقها الأخشاب، و يجلسون عليها. فلما وصل الكلوك قبالة مدينة سامراء، و كانت مقر الخلفاء العباسيين، فأحببنا أن نزور الامام الحسن العسكري، و خرجنا لزيارته، فحينما دخلت على قبره الشريف حصلت لي روحانية لم يحصل لي مثلها قط. و هذه الكرامة له، ثم قرأت ما تيسر من القرآن، و دعوت بما تيسر من الدعوات، و خرجت» [١٣٥]. [صفحة ٩٠] ان مراقدا الأئمة الطاهرين عليهم السلام تفيض بالقداسة و الروحانية، و كل من تشرف بزيارتها يشعر بهذه الظاهرة.

### الاربلى

و أثنى العلامة المحقق على بن عيسى الاربلى على الامام أبى محمد عليه السلام ثناء عاطرا، و أدلى ببعض مزاياه، و مكارم صفاته، و قال فى جملة كلامه - و بعضه مر معنا آنفا عن ابن الصباغ -: «الامام الحسن: فارس العلوم الذى لا يجارى، و مبين غامضها فلا يجادل و لا يمارى. كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب. المطلع بتوفيق الله على أسرار الكائنات، المخبر بتوفيق الله عن الغائبات. المحدث فى سره بما مضى و بما هو آت، الملهم فى خاطره بالامور الخفيات، الكريم الأصل و النفس و الذات، صاحب الدلائل و الآيات و المعجزات. مالك أزمة الكشف و النظر، مفسر الآيات، مقرر الخبر، وارث السادة الخير، ابن الأئمة أبوالمنتظر. فانظر الى الفرع و الأصل، و جدد النظر، و اقطع بأنهما عليهما السلام أضواء من الشمس، و أبهى من القمر، و اذا تبين زكاء الأغصان تبين طيب الثمر، فأخبارهم و نعوتهم عليهم السلام عيون التواريخ، و عنوان السير. شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوا على انبوب و والله اقسام أن من عد محمدا صلى الله عليه و آله جدا، و عليا أبا، و فاطمة اما، و الأئمة آباء، و المهدي ولدا لجدير أن يطول السماء علاء و شرفا، و الأملاك سلافا و ذاتا و خلفا، و الذى ذكرته من صفاته دون مقداره، فكيف لي باستقصاء نعوته و أخباره، و لسانى [صفحة ٩١] فصير، و طرف بلاغتي حسير، فلهذا يرجع من شأنه و صفاته كليل، و يتضاءل لعجزه و قصوره» [١٣٦].

### البستاني

قال البستاني: «الحسن الخالص بن على الهادى.. ذكروا له كثيرا من المناقب المعروفة فى أهل هذا البيت الطالبين، و ظهر عليه الفهم و الحكمة منذ حدثته...» [١٣٧].

### خير الدين الزركلى

قال خير الدين الزركلى: «الحسن بن على الهادى ابن محمد الجواد الهاشمى: أبومحمد الامام الحادى عشر عند الامامية.. بويج بالامامة بعد وفاة أبيه، و كان على سنن سلفه الصالح تقى و نسكا و عباده...» [١٣٨].

### العباس بن نور الدين

قال العباس بن نور الدين المكى: «أبومحمد الامام الحسن العسكري: نسبه أشهر من القمر ليلة أربعة عشر، يعرف هو و أبوه بالعسكرى، و أما فضائله فلا يحصرها اللسان...» [١٣٩]. [صفحة ٩٥]

### رسائله

### اشاره



تكشف بعض رسائل الامام عليه السلام عن جانب مهم من الحياة العقائدية التي منيت في ذلك العصر بالتذبذب والاضطراب، وقد نص فيها الامام على بعض شيعته ما هم فيه من عدم الالتزام بحرفية الدين، وعدم تطبيق بنوده على واقع حياتهم، وفي ما يلي بعض تلك الرسائل:

### رسالته الى اسحاق النيسابوري

و أرسل الامام أبو محمد عليه السلام الى اسحاق بن اسماعيل النيسابوري هذه الرسالة، وهي من غرر الرسائل، وقد استهدفت الوعظ و الاصلاح الشامل، وهذا نصها: «سترنا الله و اياك بستره، و تولاك في جميع امورك بصنعه، قد فهمت كتابك رحمك الله، و نحن بحمد الله و نعمته أهل بيت نرق على موالينا، و نسر بتتابع احسان الله اليهم، و فضله لديهم، و نعتد بكل نعمة ينعمها الله عزوجل عليهم، فأتهم الله عليكم بالحق، و من كان مثلك ممن قد رحمه الله، و بصره بصيرتك، و نزع عن الباطل و لم يعم في طغيانه بعمه. فان تمام النعمة دخولك الجنة، و ليس من نعمة و ان جل أمرها، و عظم خطرها، الا و الحمد لله تقدست أسماؤه عليها يؤدي شكرها. [ صفحة ٩٦ ] و أنا أقول: الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد الى أبد الأبد، بما من عليك من نعمته، و نجاك من السهلكة، و سهل سبيلك على العقبة، و أيم الله انها لعقبة كؤود، شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم في الزبر الاولى ذكرها. و لقد كانت منكم أمور في أيام الماضي الى أن مضى لسبيله، صلى الله على روحه، و في أيامي هذه كنتم فيها غير محمودي الشأن، و لا مسددى التوفيق. و اعلم يقينا يا اسحاق أن من خرج من هذه الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلا، انها - يابن اسماعيل - ليس تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور [١٤٠]. و ذلك قول الله عزوجل في محكم كتابه للظالم: (رب لم حشرتنى أعمى و قد كنت بصيرا) قال الله عزوجل: (قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى) [١٤١]. و أى آية - يا اسحاق - أعظم من حجة الله عزوجل على خلقه، و أمينه في بلاده، و شاهده على عبادته، من بعد من سلف من آبائه الأولين [ صفحة ٩٧ ] النبيين، و آبائه الآخرين من الوصيين، عليهم أجمعين رحمه الله و بركاته. فأين يتاه بكم؟ و أين تذهبون كالأنعام على وجوهكم؟ عن الحق تصدقون، و بالباطل تؤمنون، و بنعمة الله تكفرون أو تكذبون؟ فمن يؤمن ببعض الكتاب و يكفر ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم و من غيركم الا خزي في الحياة الدنيا الفانية، و طول عذاب الآخرة الباقية [١٤٢]، و ذلك والله الخزي العظيم [١٤٣]. ان الله بفضله و منه لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليكم، بل رحمه منه لا اله الا هو عليكم ليميز الخبيث من الطيب، و ليتلى ما في صدوركم، و ليمحص ما في قلوبكم [١٤٤]، و لتألفوا الى رحمته، و لتتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج و العمرة، و اقام الصلاة، و ايتاء الزكاة، و الصوم، و الولاية، و كفا بهم لكم [ صفحة ٩٨ ] بابا ليفتحوا أبواب الفرائض، و مفتاحا الى سبيله، و لولا محمد صلى الله عليه و آله، و الأوصياء من بعده، لكنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضا من الفرائض، و هل يدخل قرية الا من بابها. فلما من عليكم باقامة الأولياء بعد نبيه، قال الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه و آله: (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا) [١٤٥]. و فرض عليكم لأولياته حقوقا أمركم بأدائها اليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم و مأكلكم و مشربكم، و يعرفكم بذلك النماء و البركة و الثروة، و ليعلم من يطيعه منكم بالغيب. قال الله عزوجل: (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) [١٤٦]. و اعلموا أن (من يبخل فانما يبخل عن نفسه و الله هو الغنى و أنتم الفقراء) [١٤٧] لا اله الا هو، و لقد طالت المخاطبة فيما بيننا و بينكم فيها هو لكم و عليكم لما أريتكم منى خطأ، و لا سمعتم منى حرفا من بعد الماضي عليه السلام. و أنتم فى غفلة عما اليه معادكم، و من بعد الثانى رسولى و ما ناله [ صفحة ٩٩ ] منكم حين أكرمه الله بمصيره اليكم، و من بعد اقامتى لكم ابراهيم بن عبدة، وفقه الله لمرضاته، و أعانه على طاعته، و كتابه الذى حملة محمد بن موسى النيسابورى، و الله المستعان على كل حال، و انى أراكم مفرطين فى جنب الله فتكونون من الخاسرين. فبعدا و سحقا لمن رغب من طاعة الله، و لم يقبل مواعظ من أوليائه، و قد أمركم الله عزوجل بطاعته، لا اله الا هو، و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله، و بطاعة اولى الأمر عليهم السلام،

فرحم الله ضعفكم وقله صبركم عما أمامكم، فما أغر الانسان بربه الكريم [١٤٨]، واستجاب الله تعالى دعائي فيكم، وأصلح أموركم على يدي. فقد قال الله جل جلاله: (يوم ندعوا كل أناس بأمامهم) [١٤٩]. وقال جل جلاله: (و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) [١٥٠]. وقال الله جل جلاله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر) [١٥١]. [صفحة ١٠٠] فما أحب أن يدعوا الله جل جلاله بي، ولا بمن هو في أيامي الا حسب رقتي عليكم، وما انطوى لضكم عليه من حب بلوغ الأمل في الدارين جميعا، والكينونة معنا في الدنيا والآخرة. فقد - يا اسحاق، يرحمك الله و يرحم من هو وراءك - بينت لك بيانا، وفست لك تفسيراً، وفعلت بكم من لم يفهم هذا الأمر قط، و لم يدخل فيه طرفه عين، و لو فهمت الصم الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدعت قلقتا و خوفا من خشية الله، و رجوعا الى طاعة الله عزوجل. فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيري الله عملكم و رسوله و المؤمنين، ثم تردون الى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون [١٥٢]، و العاقبة للمتقين، و الحمد لله رب العالمين» [١٥٣]. و لابد لنا من وقفة قصيرة للنظر في أبعاد هذه الرسالة الشريفة، و بيان محتوياتها، و في ما يلي ذلك:

أولاً: انها أظهرت سرور الأئمة الطاهرين و فرحهم بما يسديه الله تعالى الى شيعتهم من النعم و الألطاف. ثانياً: ان من أعظم النعم و أجلها التي يتمناها الامام أبو محمد عليه السلام لشيعته هي [صفحة ١٠١] الفوز بالجنة و النجاة من النار، فان من فاز بذلك فقد ظفر بالخير العميم. ثالثاً: أعرب الامام عليه السلام عن حدوث فجوة بينه و بين اسحاق و جماعته، و لم يحدث ذلك في زمانه، و انما كان في زمان أبيه الامام الهادي عليه السلام، فقد ساءت العلاقات بينه و بين القوم، و لم تكشف المصادر التي بأيدينا أسباب ذلك، و أكبر الظن أن ذلك يستند الى ما يلي: ١- اندساس الدجالين و المخربين و ذوى الأطماع بين صفوف القوم، و افساد عقائدهم، مما نجم منه التشكيك في الأئمة عليهم السلام، و الرد عليهم. ٢- حجب الأئمة عليهم السلام من قبل العباسيين، و قطع أى اتصال بينهم و بين شيعتهم، الأمر الذي أدى الى اشاعة بعض الأفكار المنحرفة في صفوف بعضهم، و لو كانوا على اتصال بهم لما حدث أى شىء من ذلك. ٣- دس الحكومة العباسية بعض عملائها بهدف تفريق صفوف أتباع أئمة أهل البيت عليهم السلام، و العبث بمقدراتهم الفكرية و الاجتماعية، و ذلك للحط من شأنهم، و فل قواهم. ٤- وثمة عامل آخر أدى الى شيوع الاضطراب العقائدى بين صفوف بعض الشيعة، و هو الحسد لبعض وكلاء الامامين عليهما السلام الذين عهد اليهم يقبض الحقوق الشرعية، و صرفها على الفقراء و المحرومين و سائر الجهات الاصلاحية، و قد منحوا بذلك التأييد المطلق، و الثقة الكاملة من قبل الامامين، و قد عز ذلك على بعض الشخصيات البارزة الذين لم يظفروا بمثل ذلك، مما أدى الى حسدهم، و الحسد داء و يبل ألقى الناس فى شر عظيم، و أخرجهم من النور الى الظلمات، فأخذوا يعيشون فساداً فى صفوف الشيعة و يفسدون عليهم عقائدهم. رابعاً: نعى الامام عليه السلام على المنحرفين عن الحق سلوكهم فى المنعطفات، و بعدهم عن المسالك الواضحة التى تضمن لهم السلامة و النجاة، فقد ضلت [صفحة ١٠٢] عقولهم، و عميت عيونهم، و انهم فى يوم حشرهم سيحشرون عمى العيون، كما كانوا فى دار الدنيا. خامساً: ذكر الامام عليه السلام أن الله تعالى أقام الحجة على عباده و ذلك ببعثه النبيين و المرسلين و الأوصياء، فقد بلغوا أوامر الله و نواهيه، و نشروا أحكامه، فلا عذر للعباد بعد ذلك فى تقصيرهم و عدم طاعتهم. سادساً: عرض الامام عليه السلام الى أن الله لما أقام الفرائض على العباد، و ألزمهم بها لم يكن بحاجة اليها، و انما ليميز الخبيث من الطيب، و يمتحن العباد بها، فمن أطاع فقد نجا، و من خالف فقد غرق و هوى. سابعاً: و من بنود هذه الرسالة أن الله تعالى قد من على هذه الامة بأن أرسل النبي محمدا صلى الله عليه و آله و الأوصياء من بعده بهدأته، و لولاهم لكانت هذه الامة تتيه فى مساحات سحيقة من مجاهل هذه الحياة لا تعرف فرضاً، و لا تفقه سنه، فما أعظم عائداتهم على هذه الامة، بل و على البشرية جمعاء. ثامناً: ان الله تعالى فرض لآل النبي صلى الله عليه و آله على المسلمين فريضة مالية، و هى الخمس، و هو تشريع اقتصادى أصيل، تزدهر به الحياة الفكرية و الدينية فى الاسلام، و لولاه لما استمرت المرجعية العامة، و الهيئة العلمية عند الطائفة الامامية، التى هى امتداد مشرق لرسالة الأئمة الطاهرين عليهم السلام.. أما تفصيل الخمس، و فيما يجب، فقد عرضت لبيانها كتب الفقه الامامى. و من الجدير بالذكر أن الامام أبامحمد عليه السلام قد بين فى رسالته هذه أنه لا- تحل الأزواج و الأموال، و المآكل و



المشارب، من دون اخراج الخمس، و أكبر الظن أن القوم الذين عناهم الامام في رسالته ما كانوا يؤدون هذا الحق المفروض، الأمر الذي أوجب توتر العلاقات بينهم وبين الامام. و بهذا ينتهى بنا الحديث عن تحليل بعض محتويات هذه الرسالة. [ صفحہ ١٠٣ ]

### رسالته الى أهالى قم و آبه

و أرسل الامام أبو محمد عليه السلام الى شيعته من أهالى قم و آبه [١٥٤] رسالة جاء فيها: «ان الله تعالى بجوده و رأفته قد من على عباده بنبيه محمد صلى الله عليه و آله بشيرا و نذيرا، و وفقكم لقبول دينه، و أكرمكم بهدايته، و غرس فى قلوب أسلافكم الماضين رحمه الله عليهم، و أصلا بكم الباقين، تولى كفائتهم، و عمرهم طويلا فى طاعته، حب العترة الهادية، فمضى من مضى على و تيرة الصواب، منهاج الصدق، و سبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين، و اجتنبوا ثمرات ما قدموا، و وجدوا غب ما أسلفوا. و منها: نيتنا مستحكمة، و نفوسنا الى طيب آرائكم ساكنة، القرابة الواشجة بيننا و بينكم قوية، وصية أوصى بها أسلافنا و أسلافكم، و عهد عهد الى شبابنا و مشايخكم، فلم يزل على كل جملة كاملة من الاعتقاد، لما جمعنا الله عليه من الحال القريبة، و الرحم الماسة. يقول العالم سلام الله عليه: «المؤمن أخو المؤمن لأمه و أبيه» [١٥٥]. [ صفحہ ١٠٤ ] و لم يصل إلينا تمام هذه الرسالة، و انما وصلت منها هذه القطعة، و هى تحكى مدى تعاطف الامام عليه السلام مع هؤلاء المؤمنين الأخيار الذين تخرجوا فى دينهم أشد ما يكون التحرج، فقد ترحم الامام على أسلافهم المتمسكين بدينهم، الذين آمنوا بالاسلام، و اتبعوا ما أمر الله، ففازوا برضوان الله و مغفرته. و تعرض الامام عليه السلام الى الصلات الوثيقة التى عقدت بين القوم و بين أئمة أهل البيت عليهم السلام، و هى قديمة، و قد قامت على ايمان القوم برسالة أهل البيت، و أهدافهم الشامخة، و لم تقم على الأهواء و العواطف، و قد أكبر الامام عليه السلام فيهم هذه الروح، و هذا الشعور الفياض. [ صفحہ ١٠٥ ]

### رسالته الى الفقيه على بن الحسين

و أرسل الامام أبو محمد عليه السلام رسالة الى الفقيه الجليل أبى الحسن على بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمى، وجه الشيعة، و العلم البارز فى الحديث و الفقه، و سائر العلوم الاسلامية، و قد جاء فيها بعد البسملة: «اعتصمت بحبل الله، بسم الله الرحمن الرحيم، و الحمد لله رب العالمين، و العاقبة للمتقين، و الجنة للموحدين، و النار للملحدين، و لا عدوان الا على الظالمين، و لا اله الا الله أحسن الخالقين، و الصلاة على خير خلقه محمد و عترته الطاهرين. أما بعد، اوصيك - يا شيخى و معتمدى و فقيهى أبالحسن على بن الحسين بن بابويه القمى، و فقلك الله لمرضاته، و جعل من صلبك أولادا صالحين برحمته - بتقوى الله، و اقام الصلاة، و ايتاء الزكاة، فانه لا يقبل الصلاة من مانع الزكاة. و اوصيك بمغفرة الذنب، و بكظم الغيظ، و صلة الرحم، و مواساة الاخوان، و السعى من حوائجهم فى العسر و اليسر، و الحلم، و التفقه فى الدين، و التثبت فى الأمور، و التعاهد للقرآن، و حسن الخلق، و الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر. فان الله عزوجل قال: (لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة [ صفحہ ١٠٦ ] أو معروف أو اصلاح بين الناس) [١٥٦]، و اجتناب الفواحش كلها. و عليك بصلاة الليل، فان النبى صلى الله عليه و آله أوصى عليا، فقال: يا على، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، و من استخف بصلاة الليل فليس منا. فاعمل بوصيتى، و أمر جميع شيعتى حتى يعملوا عليها. و عليك بالصبر و انتظار الفرج، فان النبى صلى الله عليه و آله قال: أفضل أعمال امتى انتظار الفرج، و لا تزال شيعتنا فى حزن حتى يظهر ولدى الذى بشر به النبى صلى الله عليه و آله، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. فاصبر يا شيخى يا أبالحسن على، و أمر جميع شيعتى بالصبر فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين [١٥٧]. و السلام عليك و على جميع شيعتنا و رحمه الله و بركاته و حسبنا الله و نعم الوكيل، نعم المولى و نعم النصير» [١٥٨]. أما محتويات هذه الرسالة فهى كما يلى: أولا: الاشادة بمكانة الفقيه الجليل على بن الحسين، فقد كان فذا من أفذاذ الفكر [ صفحہ ١٠٧ ] الاسلامى فى علمه و ورعه و تقواه، و يكفى فى سمو

منزلته ما أضفاه عليه الامام عليه السلام من النعوت الكريمة التي تدلل على عظيم شأنه عنده. وقد قال المترجمون له: انه كان من أجلاء فقهاء الأصحاب، و الأدلاء على صراط آل محمد صلى الله عليه و آله الأنجاب الأطياب، غيورا في أمر الدين، مدمرا أساس الملحدين، معظما من مشايخ الشيعة، مفتخما من أركان الشريعة [١٥٩]. و بلغ من وثاقته و الاعتماد عليه عند الفقهاء أنهم كانوا يأخذون بفتاواه اذا أعوزتهم النصوص، و قد نص على ذلك الشهيد في الذكرى. ثانيا: ان الامام عليه السلام دعا له بالذرية الصالحة، و قد استجاب الله دعاءه فرزقه الشيخ الصدوق أباجعفر محمد الذي هو من أثرى علماء المسلمين في فضله وجوده تأليفه، و قد أحيا الشريعة، و أبرز معالمها، و سجل آثار الأئمة الطاهرين عليهم السلام، فما أعظم عائدته على الاسلام. له من المؤلفات ما يربو على الثلاثمائة [١٦٠]، و في مقدمتها: «من لا يحضره الفقيه»، و هو من أجل الكتب المعتمدة عند فقهاء الامامية. ثالثا: ان الامام أوصى على بن الحسين القمي باقامة الفرائض الاسلامية، و حثه على التحلي بمكارم الأخلاق، و سمو الصفات: من كظم الغيظ، و صلة الأرحام، و مواساة الاخوان، و السعى في حوائجهم، و التفقه في الدين، و التثبت في الأمور، الى غير ذلك من الصفات الرفيعة التي ترفع الشخص الى أعلى مستويات الكمال. رابعا: انه أوصاه بانتظار الفرج الى خروج قائم آل محمد صلى الله عليه و آله الذي تزدهر الدنيا بحكمه، و ترتفع كلمة الله عالية في أيام دولته، و تسود العدالة الاجتماعية بجميع رحابها في سلطانه الذي هو امتداد لحكومة جده الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله، هذه بعض محتويات رسالة الامام عليه السلام. [صفحة ١٠٨]

### رسائله الى بعض شيعته

و كتب اليه بعض شيعته يعرفه باختلاف الشيعة، فأجابه الامام عليه السلام برسالة جاء فيها: «و انما خاطب الله عزوجل العاقل و ليس أحد يأتي بآية أو يظهر دليلا أكثر مما جاء به خاتم النبيين و سيد المرسلين، فقالوا: ساحر و كاهن و كذاب، و هدى الله من اهتدى، غير أن الأدلة يسكن اليها كثير من الناس، و ذلك أن الله عزوجل يأذن لنا فتكلم، و يمنع فنصمت، و لو أحب أن لا يظهر حقا ما بعث النبيين مبشرين و منذرين، فصدعوا بالحق في حال الضعف و القوة، و ينطقون في أوقات ليقضى الله أمره و ينفذ حكمه. الناس في طبقات شتى: فالمستبصر على سبيل نجاة، متمسك بالحق، متعلق بفرع أصل غير شاك و لا مرتاب، و لا يجد عنسه ملجأ. و طبقه لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه، و يسكن عند سكونه. و طبقه استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق، و دفع الحق بالباطل حسدا من عند أنفسهم، فدع من ذهب يمينا و شمالا، [صفحة ١٠٩] فالراعى اذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأهون السعى. ذكرت ما اختلف فيه موالى، فاذا كانت الوصية و الكبر فلا ريب، و من جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت، و اياك و الاذاعة، و طلب الرئاسة، فانهما يدعوان الى الهلكة. ذكرت شخوصك الى فارس، فأشخص خار الله لك و تدخل مصر ان شاء الله آمنا، واقراء من تثق به من موالى السلام، و مرهم بتقوى الله العظيم، و أداء الأمانة، و أعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا» [١٦١]. تحدث الامام عليه السلام في هذه الرسالة عن اختلاف الناس في أمره، فبين أنهم على ثلاثة أنواع، و هم: ١- الطبقة المؤمنة و المتبصرة في دينها، و الواعية لأهداف الامامة، و هى متمسك بالامام عليه السلام، كما كانت تتمسك بآبائه، لا تعترىها و لا يخالجهما شك في أمره. ٢- الطبقة الضعيفة، و هى التى لم تتبصر في دينها، و لم تأخذ الحق من أهله و معدنه، و هى التى تمثل الأكثرية الساحقة في المجتمع، و هى تخضع للأهواء و العواطف، فلا تصمد أمام الأحداث، و تلونها التيارات كيفما شاءت. ٣- الطبقة المنحرفة و الضالة عن الطريق، و هى التى استحوذ عليها الشيطان فأنساها ذكر الله العظيم، و هى بالطبع تعادى الامام عليه السلام و ترد عليه، كما ردت على آبائه، ثم ان الامام دعا الى الاستقامة، و عدم الانحراف الى اليمين و اليسار، [صفحة ١١٠] كما أوصى عليه السلام بكتمان أمر الامامة، و عدم اذاعتها خوفا من السلطة العباسية العاتية التى جهدت في محاربة أهل البيت، و التكنيل بشيعتهم. و حذر الامام عليه السلام في الفصل الأخير من رسالته من طلب الرئاسة لأنها توجب الهلكة و تجر الولايات و الدمار لمن طلبها. [

### رسالته الى شخص من شيعة

و أرسل الامام رسالته الى شخص من شيعة، وقد أبدى فيها أسفه البالغ على ما منى به من بعض غوغاء الشيعة من الذين ضلوا عن الطريق، و انحرفوا عن الحق، و هذا نصها: «ما منى أحد من آبائي بمثل ما منيت به من شك هذه العصابة في، فان كان هذا الأمر أمرا اعتقدتموه، و دنتم به الى وقت ثم ينقطع، فللشك موضع، و ان كان متصلا ما اتصلت امور الله، فما معنى الشك» [١٦٢]. لقد امتحن الامام عليه السلام كأشد ما يكون الامتحان في أمر هؤلاء الغوغاء الذين زاغت ضمائرهم، و استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، فشككوا في امامة الامام أبي محمد عليه السلام. و من البديهي أنه لا مجال للشك في ذلك لأن الامامة - كما يقول الامام - ان كانت مؤقتة و محدودة الى وقت، و انتهى الوقت الى زمن امامة الامام أبي محمد، فان للشك موضعا، الا أنها ليست كذلك، و انما هي متصله الى الامام المهدي عليه السلام حسب ما تظافت الأخبار بذلك. و بعد هذا، فما معنى الشك؟ ان اندساس القوى المعادية لأهل البيت في صفوف الشيعة هو الذي أوجب هذا التذبذب العقائدي عند بعضهم. [صفحة ١١٢]

### رسالته الى عبدالله البيهقي

و أرسل الامام عليه السلام الى عبدالله بن حمدويه البيهقي الرسالة التالية: «و بعد: فقد بعثت لكم ابراهيم بن عبده ليدفع اليه النواحي، و أهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم اليه، و جعلته ثقتي و أمني عند موالى هناك، فليتقوا الله، و ليراقبوا، و ليؤدوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك و لا تأخير، و لا أشقاكم الله بعصيان أوليائه، و رحمهم الله و اياك معهم برحمتي لهم، ان الله واسع كريم» [١٦٣]. لقد أقام الامام عليه السلام في المناطق التي تدين بامامته و كلاء من العلماء الأخيار، و عهد اليهم بقبض الحقوق الشرعية، و حملها اليه أو انفاقها في سبل الخير و الصلاح. [صفحة ١١٣]

### رسالته في حق ابراهيم

و كان الامام عليه السلام قد أقام ابراهيم بن عبده و كيلا- عنه في قبض الحقوق الشرعية، و صرفها في اقامه دعائم الدين، و صلة المحتاجين، و قد زوده برسالة أشاد فيها بمكانة ابراهيم و وثاقته، و قد سئل عن تلك الرسالة هل هي بخطه. فأجاب عليه السلام: «و كتابي الذي ورد على ابراهيم بن عبده بتوكيلي اياه بقبض حقوقي من موالينا هناك. نعم، هو كتابي بخطي اليه، أقمته لهم ببلدهم حقا غير باطل، فليتق الله حق تقاه، و ليخرجوا من حقوقي، و ليدفعوها اليه، فقد جوزت له ما يعمل به فيها، وفقه الله، و من عليه بالسلامة من التقصير» [١٦٤]. لقد أقر الامام و كالاته لابراهيم، و أوصاه بتقوى الله و طاعته، و ألزم شيعته بدفع الحقوق المفروضة عليهم اليه. [صفحة ١١٤]

### رسالته الى بعض مواليه

و بعث الامام أبو محمد عليه السلام الرسالة التالية الى بعض مواليه، و قد نعى فيها ما هم فيه من الاختلال و الفرقة و الانحراف عن الدين، و هذا نصها بعد البسلة: «استوهب الله لكم زهاده في الدنيا، و توفيقا لما يرضى، و معونة على طاعته، و عصمة عن معصيته، و هداية من الزيغ و كفاية، فجمع لنا و لأوليانا خير الدارين. أما بعد: فقد بلغني ما أنتم عليه من اختلاف قلوبكم، و تشتيت أهوائكم، و نزع الشيطان، حتى أحدث لكم الفرقة و الالحاد في الدين، و السعي في هدم ما مضى عليه أوائلكم من اشادة دين الله، و اثبات حق أوليائه، و أمالككم الى سبيل الضلالة، و صد بكم عن قصد الحق، فرجع أكثركم القهقري على أعقابكم، تنكصون كأنكم لم تقرأوا كتاب الله جل و عز، و لم تعوا شيئا من أمره و نهيه، و لعمري لئن كان الأمر في اتكال سفهائكم على أساطيرهم لأنفسهم و تأليفهم

روايات الزور بينهم لقد حقت كلمة العذاب عليهم، ولئن رضيتم بذلك منهم و لم تنكروه بأيديكم و ألسنتكم و قلوبكم و نياتكم، انكم شركاؤهم في ما اجترحوه من الافتراء على الله تعالى، و على رسوله، و على ولائه الأمر من بعده، و لئن كان الأمر كذلك لما كذب أهل الزبد في دعواهم، و لا المغيرة في [صفحة ١١٥] اختلافهم، و لا الكيسانية في صاحبهم، و لا من سواهم من المنتحلين و المنحرفين عنا، بل أنتم شر منهم قليلا و ما شيء يمنعني من وسم، و الباطل فيكم بدعوة تكونوا شامة لأهل الحق الا انتظار فيهم، و سيق أكثرهم الى أمر الله الا طائفة لو لسميتها استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، و من نسي ذكر الله تبرأ منه، فسيصليه جهنم و ساءت مصيرا. و كتابي هذا حجة عليهم، و حجة لغائبكم على شاهدكم، الا من بلغه فأدى الأمانة، و أنا أسأل الله أن يجمع قلوبكم على الهدى، و يعصمكم بالتقوى، و يوفقكم للقول بما يرضى. و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته» [١٦٥]. و صعد الامام عليه السلام آهاته على ما منى به بعض مواليه من الاختلاف و التفرق و الانحراف عن الدين، و يعود السبب في ذلك الى أن هؤلاء الغوغاء لم يعتنوا الاسلام عن وعى عميق مدعم بالأدلة الحاسمة، و انما أخذوا بعض طقوسه عن تقليد لأبائهم، و أقل شبهة تعرض لهم، فانهم ينكصون على الأعقاب. لقد عمدت القوى الباغية على الاسلام على افساد الموالى من شيعة الامام عليه السلام و تضليلهم، و قد افتعلوا في سبيل ذلك الروايات الكاذبة التي تدعم أفكارهم الفاسدة، و لا سبيل لالتقاء الامام بهم ليقوم برد تلك الشبه، و تنوير الأفكار بنور الحق، و ذلك بسبب ما فرض عليه من الاقامة الجبرية من سامراء، و كان ذلك من أعظم المحن التي واجهها في حياته. [صفحة ١١٦]

### رسالته الى بعض مواليه

و أرسل الامام أبو محمد عليه السلام الى بعض مواليه هذه الرسالة، و قد جاء فيها بعد البسملة: «كل مقدور كائن، فتوكل على الله جل و عز يكفك، و ثق به لا يخيبك، و شكوت أخاك فاعلم يقينا أن الله جل و عز لا يعين على قطيعة رحم، و هو جل ثناؤه من وراء ظلم كل ظالم، و من بغى عليه لينصرنه الله، ان الله قوى عزيز. و سألت الدعاء ان الله جل و عز لك حافظ و ناصر و ساتر، و أرجو من الله الكريم الذى عرفك من حقه، و حق أوليائه ما عمى عنه غيرك أن لا يزيل عنك نعمه أنعم بها عليك، انه ولى حميد» [١٦٦]. لقد دعا الامام عليه السلام الى التوكل على الله، و الثقة به، فانه لا يخيب من التجأ اليه، و اتكل عليه، كما لاه الامام للشكوى من أخيه؛ لأن الله تعالى لا يعين على قطيعة رحم، ثم دعا له الامام أن يديم الله عليه نعمه و ألطفه و لا يزيلها عنه. [صفحة ١١٧]

### رسالته لبعض شيعته

و رفع بعض الشيعة الى الامام عليه السلام رسالة يستغيث فيها من ظالم ظلمه، و اعتدى عليه. فأجابه عليه السلام بما يلي: «نحن نستكفى بالله جل و عز فى هذا اليوم من كل ظالم و باغ و حاسد، و ويل لمن قال ما يعلم الله جل و عز خلافه، ماذا يلقي من ديان يوم الدين! فان الله جل و عز للمظلومين ناصر و عضد، فثق به جل ثناؤه، و استعن به يزل محتتك، و يكفك شر كل ذى شر، فعل الله ذلك بك، و من علينا فيك، انه على كل شيء قدير، و استدرك الله كل ظالم فى هذه الساعة، ما أحد ظلم و بغى فأفلح، الويل لمن أخذته أصابع المظلومين، فلا تغتم، و ثق بالله، و توكل عليه، فما أسرع فرجك، و الله عز وجل مع الذين صبروا و الذين هم محسنون» [١٦٧]. شجب الامام عليه السلام فى رسالته الظلم و البغى و الحسد، و استجار بالله من كل ظالم و باغ و حاسد، فانه تعالى عون للمظلومين، و سند لهم، و هو القادر على ازالة الظلم، و انزال أقصى العقوبة بالمعتدين و الظالمين. و بهذا ينتهى بنا المطاف حول بعض رسائله، و هى تمثل الأحداث التى جرت فى عصره. [صفحة ١٢١]

### كلمات من نور

### اشاره

و أثرت عن الامام أبي محمد عليه السلام كوكبة من غررالحكم، و بدائع الأفكار، و هي من ذخائر الآداب الاسلاميه، و قد عالجت مختلف القضايا الاجتماعية و التربويه، و نرفع الى القراء طاقات معطرة منها:

### فضل أهل البيت

لقد أشاد الامام عليه السلام بفضل أهل البيت عليهم السلام الذين هم مصدر الوعي و الايمان فى الاسلام. قال عليه السلام: «قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة و الولاية، و نورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة، فنحن ليوث الوغى، و غيوث الندى، و فينا السيف و القلم فى العاجل، و لواء الحمد و العلم فى الآجل، و أسباطنا خلفاء الدين، و حلفاء اليقين، و مصاييح الامم، و مفاتيح الكرم، فالكريم لبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، و روح القدس فى جنان الصاقورة [١٦٨]، ذاق من حدائقنا الباكورة [١٦٩]، و شيعتنا الفئة الناجية، [صفحه ١٢٢] و الفرقة الزاكية، صاروا لنا رداء و صونا، و على الظلمة البا و عونا. و سينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران، لتمام الرواية، و الغواشى من السنين». و علق الشيخ المجلسى قدس سره على هذه الكلمات المشرقة بقوله: «هذه حكمة بالغة، و نعمة سابغة، تسمعها الآذان الصم، و تعصر عليها الجبال الشم، صلوات الله عليهم و سلامه» [١٧٠]. ان الأئمة أهل البيت عليهم السلام منزلة كريمة عندالله، فقد آتاهم من العلم و الفضل ما لم يؤت أحدا من العالمين، و جعلهم الأدلاء على مرضاته، و القادة الى طاعته، فهم جميعا مصاييح الامم، و مفاتيح الكرم. هذا فى الدنيا. و أما فى الآخرة فهم السادة الشفعاء، و حملة لواء الحمد، قد منحهم الله الفردوس الأعلى يتبوؤون فيه حيث ما يشاؤون. و حفل كلامه بالثناء على الشيعة، و تنبأ أن لهم السيادة و الحكم بعد لظى النيران، و أن ذلك بعد خروج الامام المهدي عليه السلام.

### وصيته لشيعة

و زود الامام عليه السلام شيعة بهذه الوصية الحافلة بالنصائح الرفيعة، و المواعظ الحسنة، و هذا نصها: «أوصيكم بتقوى الله، و الورع فى دينكم، و الاجتهاد لله، و صدق الحديث، و أداء الأمانة الى من ائتمنكم من بر أو فاجر، و طول السجود، [صفحه ١٢٣] و حسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه و آله. صلوا فى عشائركم، و اشهدوا جنازتهم، و عودوا مرضاهم، و أدوا حقوقهم، فان الرجل منكم اذا ورع فى دينه، و صدق فى حديثه، و أدى الأمانة، و حسن خلقه مع الناس، قيل: هذا شيعى، فيسرني ذلك. اتقوا الله، و كونوا زينا، و لا تكونوا شينا، جروا الينا كل مودة، و ارفعوا عنا كل قبيح، فانه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، و ما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حق فى كتاب الله، و قرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله، و تطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا الا كذاب. أكثروا ذكر الله، و ذكر الموت، و تلاوة القرآن، و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله، فان فى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله عشر حسنات. احفظوا ما وصيتكم به، و أستودعكم الله، و أقرأ عليكم السلام» [١٧١]. حفلت هذه الوصية بروائع التربية الاسلامية التى تزدهر بها شخصية الانسان المسلم، و ترفعه الى ذروة الفضيلة و الكمال، فقد أوصى شيعة بالتحلى بما يلي: ١- تقوى الله. ٢- الورع عن محارم الله. ٣- صدق الحديث. ٤- أداء الأمانة. [صفحه ١٢٤] ٥- حسن الجوار. ٦- حسن السلوك، و طيب المعاشرة مع الطوائف الاسلامية، و الاندماج معها، ليكون الشيعى بذلك انموذجا رائعا للقيم الاسلامية، و تجسيدا حيا لمبادئ أهل البيت عليهم السلام. ٧- الاكتثار من ذكر الله، و ذكر الموت، فانهما خير ضمان لسلامة الانسان من السلوك فى منعطفات التيه، و سبل الضلال. ٨- تلاوة القرآن الكريم. و من الطبيعى أن يكون ذلك بتمعن، فتركوا النفس، و تخلق فيها طاقات ندية من الوعي و الايمان. هذه بعض محتويات وصيته عليه السلام.

### نصيحة قيمة

و زود الامام عليه السلام بعض أصحابه بهذه النصيحة القيمة، و الحكمة البالغة. قال عليه السلام: «ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك، فان لكل يوم رزقا جديدا، و اعلم أن الالحاح في المطالب يسلب البهاء، و يورث التعب و العناء، فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنيع من الملهوف، و الأمن من الهارب، فربما كانت الغير نوع من أدب الله، و الحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمره لم تدرك، و انما تنالها في أوانها. و اعلم أن المدير لك أعلم بالوقت الذي يصلح لك فيه، فتق بخيرته [صفحة ١٢٥] في جميع امورك يصلح حالك، و لا- تعجل بحوائجك قبل وقتها، و يضيق قلبك و صدرك، و يغشاك القنوط. و اعلم أن للحياء مقدارا، فان زاد على ذلك فهو ضعف، و للوجود مقدارا، فان زاد على ذلك فهو سرف، و للاقتصاد مقدارا، فان زاد فهو بخل، و للشجاعة مقدارا، فان زاد فهو التهور» [١٧٢]. ما أعظم هذه الحكم الخالدة التي حوت كل ما يسمو به الانسان من القيم و قواعد الأخلاق، و كان من بينها ما يلي: ١- تحمل الضيق، و الترفع عن مسألة الغير، فانها توجب الذل و الهوان. ٢- التحذير من الالحاح في طلب الحاجة، فان ذلك مما يوجب سلب البهاء. ٣- النهي عن العجلة التي تؤدي في كثير من الأحيان الى المضاعفات السيئة، و ينبغي التروي في الامور، و ابكالها الى الله تعالى فهو المدير. ٤- عدم الزيادة في الحياء على القدر المتعارف؛ لأنه ينم عن ضعف الشخصية و خورها. ٥- ان للكرم حدا بما هو المتعارف بين الناس، فان زاد عليه فهو تبذير و اسراف. ٦- ان للاقتصاد في معيشة الانسان حدا، فاذا تجاوز ذلك و قتر على نفسه، و ضيق على ماله، فهو البخل. ٧- ان للشجاعة مقدارا، فاذا تجاوز الانسان ذلك فيكون متهورا و مذموما. [صفحة ١٢٦]

### وعظ و ارشاد

كان الامام أبو محمد عليه السلام يعظ أصحابه، و يذكركم الدار الآخرة، و يحذرهم من فتن الدنيا و غرورها. و من وعظه: «انكم في آجال منقوصة، و أيام معدودة، و الموت يأتي بغتة. من يزرع خيرا يحصد غبطة، و من يزرع شرا يحصد ندامة. لكل زارع ما زرع. لا يسبق بطيء بحظه، و لا- يدرك حريص ما لم يقدر له. من اعطى خيرا فالله أعطاه، و من وقى شرا فالله وقاه» [١٧٣]. و حكى هذه الكلمات واقع الحياة، فان الانسان - كما يقول الامام عليه السلام - أيامه معدودة لا يتجاوزها، و لا ينقصها، و الموت يأتيه بغتة، و الجدير بمن كان هذا حاله أن لا يغتر، و لا يتطاول على غيره، وليكن على يقين أنه يجازي بعمله، ان خيرا فخير، و ان شرا فشر.

### التفكير في أمر الله تعالى

و دعا الامام عليه السلام الى التفكير في أمر الله الهادف الى الايمان. قال عليه السلام: «ليست العبادة كثرة الصيام و الصلاة، و انما العبادة كثرة التفكير في أمر الله» [١٧٤]. لقد وضع الامام عليه السلام في أحاديثه القواعد التي يركز عليها الايمان بالله، و من أهمها التمعن في أمر الله، و النظر في بدائع صنعه، فان ذلك مما يدفع الى الايمان [صفحة ١٢٧] المطلق بالخالق العظيم.

### الحكمة في تشريع الصوم

سأله جعفر بن محمد بن حمزة العلوي عن الحكمة في تشريع الصوم. فأجاب عليه السلام: فرض الله تعالى الصوم ليجد الغنى مس الجوع فيحنو على الفقير [١٧٥]. لقد تحدث الامام عليه السلام عن الحكمة في تشريع الصوم بأوجز كلمة، و أبلغ بيان، فالصوم يدفع الغنى الى اسعاف الفقير، و البر به، بالاضافة الى ما يترتب عليه من روحانية و فوائد صحية هائلة.

### ذم المنافق



و ذم الامام عليه السلام المنافق، فقال: «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين، و ذا لسانين، يطرى أخاه شاهداً، و يأكله غائباً. ان اعطى حسده، و ان ابتلى خذله» [١٧٦]. ان النفاق يجعل صاحبه كذاباً و خائناً و غادراً، كما يجعله بعيداً كل البعد عن كل حق و صواب، و من مظاهر خبثه أنه يتوصل بالنفاق الى أطماعه غير المشروعة.

### حب الأبرار و بغض الفجار لهم

و تحدث الامام عليه السلام عن حب الأبرار، و بغض الفجار لهم، فقال: «حب الأبرار [صفحة ١٢٨] للأبرار فضيلة للأبرار، و بغض الفجار للأبرار زين للأبرار، و بغض الأبرار للفجار خزي للفجار» [١٧٧].

### بدائع الحكم القصار

و اثرت عن الامام أبي محمد عليه السلام كوكبة من بدائع الحكم القصار، و هذه بعضها: ١- قال عليه السلام: «اذا كان المقضى كائناً، فالضراعة لماذا؟» [١٧٨]. ان الامور اذا كانت تسير بمشيئة الله و ارادته التي هي كائنة حقاً، فما الداعي لأن يضرع للانسان لغيره. ٢- قال عليه السلام: «المؤمن بركة على المؤمن، و حجة على الكافر» [١٧٩]. ٣- قال عليه السلام: «قلب الأحق في فمه، و فم الحكيم في قلبه» [١٨٠]. ٤- قال عليه السلام: «الغضب مفتاح كل شر» [١٨١]. ٥- قال عليه السلام: «أقل الناس راحة الحقوق» [١٨٢]. ٦- قال عليه السلام: «أورع الناس من وقف عند الشبهة. أعبد الناس من أقام على [صفحة ١٢٩] الفرائض. أزهد الناس من ترك الحرام. أشد الناس اجتهداً من ترك الذنوب» [١٨٣]. ٧- قال عليه السلام: «لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض» [١٨٤]. ٨- قال عليه السلام: «من تعدى في ظهوره كان كناقضه» [١٨٥]. ٩- قال عليه السلام: «ما ترك الحق عزيز الا ذل، و لا أخذ به ذليل الا عز» [١٨٦]. ١٠- قال عليه السلام: «صديق الجاهل تعب» [١٨٧]. ١١- قال عليه السلام: «خصلتان ليس فوقهما شيء: الايمان بالله، و نفع الاخوان» [١٨٨]. ١٢- قال عليه السلام: «جراًة الولد على والده في صغره تدعو الى العقوق في كبره» [١٨٩]. ١٣- قال عليه السلام: «ليس من الأدب اظهار الفرح عند المحزون» [١٩٠]. ١٤- قال عليه السلام: «خير من الحياة ما اذا فقدته أبغضت الحياة، و شر من الموت ما اذا نزل بك أحببت الموت» [١٩١]. ١٥- قال عليه السلام «رياضة الجاهل، ورد المعتاد عن عادته كالمعجز» [١٩٢]. [صفحة ١٣٠] ١٦- قال عليه السلام: «التواضع نعمة لا يحسد عليها» [١٩٣]. ١٧- قال عليه السلام: «لا تكرم الرجل بما يشق عليه» [١٩٤]. ١٨- قال عليه السلام: «من وعظ أخاه سرا فقد زانه، و من وعظه علانية فقد شانه» [١٩٥]. ١٩- قال عليه السلام: «ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله» [١٩٦]. ٢٠- قال عليه السلام: «كفاك أدبا تجنبك ما تكره من غيرك» [١٩٧]. ٢١- قال عليه السلام: «احذر كل ذكي ساكن الطرف» [١٩٨]. ٢٢- قال عليه السلام: «لو عقل أهل الدنيا خربت» [١٩٩]. ٢٣- قال عليه السلام: «أضعف الأعداء كيدا من أظهر عداوته» [٢٠٠]. ٢٤- قال عليه السلام: «خير اخوانك من نسي ذنبك، و ذكر احسانك اليه» [٢٠١]. ٢٥- قال عليه السلام: «حسن الصورة جمال ظاهر، و حسن العقل جمال باطن» [٢٠٢]. ٢٦- قال عليه السلام: «من أنس بالله استوحش من الناس» [٢٠٣]. [صفحة ١٣١] ٢٧- قال عليه السلام: «من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله» [٢٠٤]. ٢٨- قال عليه السلام: «جعلت الخبائث في بيت، و الكذب مفاتيحها» [٢٠٥]. ٢٩- قال عليه السلام: «اذا نشطت القلوب فأودعوها، و اذا نفرت فودعوها» [٢٠٦]. ٣٠- قال عليه السلام: «اللاحق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره» [٢٠٧]. ٣١- قال عليه السلام: «الجهل خصم، و الحلم حكم، و لم يعرف راحة القلوب من لم يجرعه الحلم غصص الصبر و الغيظ» [٢٠٨]. ٣٢- قال عليه السلام: «نائل الكريم يحبيك اليه، و نائل اللئيم يضعك لديه» [٢٠٩]. ٣٣- قال عليه السلام: «من كان الورع سجيته، و الافضل حليته، انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه، و تحصن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه» [٢١٠]. ٣٤- قال عليه السلام: «من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتهم» [٢١١]. ٣٥- قال عليه السلام: «لا يعرف النعمة الا الشاكر، و لا يشكر النعمة الا العارف» [٢١٢]. [صفحة ١٣٢] ٣٦- قال عليه السلام: «السهر ألد للنم، و الجوع أزيد في طيب

الطعام» [٢١٣]. ٣٧- قال عليه السلام: «ان الوصول الى الله عزوجل سفر لا يدرك الا بامتطاء الليل» [٢١٤]. ٣٨- قال عليه السلام: «من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطى» [٢١٥]. ٣٩- قال عليه السلام: «لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه، ولا النصيح ممن صرفت سوء ظنك اليه، فانما قلب غيرك لك كقلبك له» [٢١٦]. ٤٠- قال عليه السلام: «من الجهل الضحك من غير عجب» [٢١٧]. ٤١- قال عليه السلام: «ان لكلام الله فضلا على الكلام كفضل الله على خلقه، و لكلامنا فضل على كلام الناس كفضلنا عليهم» [٢١٨]. ٤٢- قال عليه السلام: «من التواضع السلام على كل من تمر به، و الجلوس دون شرف المجلس» [٢١٩]. ٤٣- قال عليه السلام: «أولى الناس بالمحبة منهم من أملوه» [٢٢٠]. ٤٤- قال عليه السلام: «من الفواقر [٢٢١] التي تقصم الظهر جار ان رأى حسنة أطفالها، [صفحة ١٣٣] و ان رأى سيئة أفشاها» [٢٢٢]. ٤٥- قال عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها» [٢٢٣]. ٤٦- قال عليه السلام: «لا تمار فيذهب بهاؤك، و لا تمازح فيجتراً عليك» [٢٢٤]. ٤٧- قال عليه السلام: «من رضى بدون الشرف من المجلس لم يزل الله و ملائكته يصلون عليه حتى يقوم» [٢٢٥]. ٤٨- قال عليه السلام: «الاشراك فى الناس أخفى من ديب النمل على المسح الأسود فى الليلة المظلمة» [٢٢٦]. ٤٩- قال عليه السلام: «للقلوب خواطر من الهوى، و العقول تزجر، و تزداد فى التجارب علما مستأنفا، و الاعتبار يفيد الرشاد» [٢٢٧]. ٥٠- قال عليه السلام: «المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة، و الأرزاق المكتوبة لا تنال بالشرة و المطالبة. تذلل للمقادير نفسك، و اعلم أنك غير نائل بالحرص الا ما كتب لك» [٢٢٨]. [صفحة ١٣٧]

## فى رحاب القرآن الكريم

### إشارة

لقد اهتم أئمة أهل البيت عليهم السلام اهتماما بالغا بتفسير القرآن الكريم، فكل واحد منهم هو صاحب مدرسة فى التفسير، و من المقطوع به أنهم أدرى بما فى القرآن الكريم، و أعلم بعمومه و خصوصه، و مطلقه و مقيده و ناسخه و منسوخه، و كان سيد العترة الطاهرة الامام أمير المؤمنين عليه السلام أعلم من سائر الصحابة بحقائق القرآن و دقائقه، و محكمه و متشابهه، و يعلم وقت نزول آياته حسبما صرح به عليه السلام. أما الامام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام فكان من أئمة المفسرين، و قد اثر عنه تفسير خاص عرف بتفسير الامام العسكري، و قبل أن نتحدث عنه نلمح الى كوكبة من الآيات الكريمة التى فسرهما، و فى ما يلى ذلك: ١- قال أبو هاشم: «كنت عند أبى محمد عليه السلام فسأله ابن صالح الأرمنى عن قول الله تعالى: (و اذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) [٢٢٩]. قال الامام أبو محمد عليه السلام: ثبتت المعرفة، و نسوا ذلك الموقف و سيذكرونه، و لولا ذلك لم يدر أحد من خالقه و لا من رازقه. قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب فى نفسى من عظيم ما أعطى الله وليه، و جزيل ما حملة، فأقبل أبو محمد على، فقال: الأمر أعجب مما عجبت منه يا أباهاشم [صفحة ١٣٨] و أعظم، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله، و من أنكرهم أنكر الله، فلا- مؤمن الا- و هو بهم مصدق، و بمعرفتهم موقن» [٢٣٠]. ٢- روى سفيان بن محمد الصيفى، قال: «كتبت الى أبى محمد عليه السلام أسأله عن الوليعة و هو قول الله عزوجل: (و لم يتخذوا من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجة) [٢٣١]، و قلت فى نفسى لا- فى الكتاب من يرى المؤمن هاهنا. فرجع الجواب: الوليعة التى تقام دون ولى الأمر، و حدثتك نفسك عن المؤمنين من هم فى هذا الموضع، فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله، فنحن اياهم» [٢٣٢]. ٣- سأل محمد بن صالح الأرمنى الامام أبا محمد عن قول الله عزوجل: (يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب) [٢٣٣]. فقال الامام عليه السلام: هل يمحو الله الا- ما كان، و هل يثبت الا ما لم يكن. تعالى الجبار العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق اذ لا مخلوق، و الرب اذ لا مربوب، و القادر قبل المقدور عليه. و انبرى محمد بن صالح، فقال: أشهد أنك حجة الله و وليه، و أنك على منهاج الحق الامام أمير المؤمنين» [٢٣٤]. ٤- سأل محمد بن صالح الأرمنى الامام أبا محمد عليه السلام عن قول الله عزوجل: (لله الأمر من قبل و من بعد) [٢٣٥].



صفحه ١٣٩] فقال الامام أبو محمد عليه السلام: له الأمر من قبل أن يأمر به، و له الأمر من بعد أن يأمر بما يشاء. فقلت في نفسي: هذا قول الله: (ألا- له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين) [٢٣٦]. فنظر الى الامام و تبسم، ثم قال: له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين» [٢٣٧]. ٥- روى الثقة الأمين أبوهاشم الجعفرى، قال: «كنت عند أبي محمد عليه السلام فسألته عن قول الله عز وجل: (ثم أوثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله) [٢٣٨]. فقال عليه السلام: «انها وردت في آل محمد صلى الله عليه و آله، فالظالم لنفسه الذى لا يقر بالامام، و المقتصد العارف بالامام، و السابق بالخيرات باذن الله الامام عليه السلام. قال أبوهاشم: «قدمت عيناي و جلعت أفكر في نفسي ما أعطى الله آل محمد صلى الله عليه و آله. فنظر الى الامام و قال: عظم ما حدثتك به نفسك من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله، فقد جعلك الله متمسكا بجهنم، تدعى يوم القيامة بهم اذا دعى كل انسان بامامه، فأبشر يا أبوهاشم، فانك على خير» [٢٣٩]. و نكتفى بهذه النماذج اليسيرة من تفسيره لبعض الآيات الكريمة.

## التفسير المنسوب اليه

### اشاره

و نسب الى الامام أبى محمد عليه السلام التفسير المسمى ب (تفسير العسكري)، و قد [ صفحه ١٤٠ ] حامت حوله الظنون، و احتفت به الشكوك، فأثبتته قوم أنه له و نفاه عنه آخرون، و لا بد لنا من وقفة قصيرة للنظر و التأمل فيه.

### المعتمدون عليه

اعتمد على هذا التفسير جماعة من كبار علماء الامامية، و آمنوا بصحة نسبته الى الامام أبى محمد عليه السلام، و فى ما يلى بعضهم: ١- الشيخ الصدوق. ٢- الشيخ الطبرسى. ٣- المحقق الكركى. ٤- الشهيد الثانى. ٥- محمد تقى المجلسى. ٦- ابن شهر آشوب. ٧- المحقق آقا بزرگ [٢٤٠]. فهؤلاء الأعلام لم يشكوا فى نسبة هذا التفسير الى الامام، و أرسلوا نسبته اليه ارسال المسلمات.

### سنده

أما سند هذا التفسير و بعض الخصوصيات فقد تصدر الكتاب، و هذا نصه: «قال محمد بن على بن محمد بن جعفر بن دقاق: حدثنى الشيخان الفقيهان: أبوالحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان، و أبومحمد جعفر بن محمد بن على [ صفحه ١٤١ ] القمى، قالوا: حدثنا الشيخ الفقيه أبوجعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رضى الله عنه، قالوا: أخبرنا أبوالحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادى الخطيب رحمه الله، قال: حدثنى أبويعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبوالحسن على بن محمد بن سيار - و كانا من الشيعة الامامية -، قالوا: كان أبوانا اماميين، و كانت الزيدية هم الغالبون فى استراباد [٢٤١]، و كنا فى اماره الحسن بن زيد العلوى الملقب بالداعى الى الحق، امام الزيدية [٢٤٢]، و كان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم، فخشيناهم على أنفسنا. فخرجنا بأهاليينا الى حضرة الامام أبى محمد الحسن بن على بن محمد أبى القائم عليه السلام، و أنزلنا عيالنا فى بعض الخانات، ثم استأذنا على الامام الحسن بن على، فلما رأنا قال: مرحبا بالآويين الينا، الملتجئين الى كنفتنا، قد تقبل الله سعيكما، و آمن روعتكما، و كفا كما أعداءكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما و أموالكما. فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنا لم نشك فى صدق مقاله، فقلنا: فماذا تأمرنا أيها الامام أن تصنع فى طريقنا الى أن ننتهى الى بلد خرجنا منه هناك، و كيف ندخل ذلك البلد و منه هربنا، و طلب سلطان البلد لنا حثيث، و وعيده ايانا شديد؟ فقال عليه السلام: خلفا على ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذى يشرفهما الله تعالى

به، ثم لا تحفلا بالسعاة، ولا بوعيد المسعى اليه، فان الله عزوجل يقصم السعاة، و يلجئهم الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه. قال أبويعقوب و أبوالحسن: فاثتمروا لما امرا و قد خرجا، و خلفانا هناك، فكنا نختلف اليه، فيتلقانا ببر الآباء، و ذوى الأرحام الماسة. [ صفحہ ١٤٢ ] فقال لنا ذات يوم: اذا أتاكم خبر كفاية الله عزوجل أبويكما و اخزائه أعداءهما، و صدق وعدى اياهما جعلت من شكر الله عزوجل أن أفيدكما تفسير القرآن، مشتملا على بعض أخبار آل محمد صلى الله عليه و آله، فيعظم الله تعالى بذلك شأنكما. قالوا: ففرحنا، و قلنا: يابن رسول الله، فاذا نأتى على جميع علوم القرآن و معانيه؟ قال عليه السلام: كلا ان الصادق علم ما اريد أن اعلمكما بعض أصحابه. ففرحا بذلك و قالوا: يابن رسول الله، قد جمعت علوم القرآن كله؟ فقال عليه السلام: قد جمعت خيرا كثيرا، و اوتيت فضلا واسعا، ولكنه مع ذلك أقل قليل من أجزاء علم القرآن. ان الله عزوجل يقول: (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) [٢٤٣]. و يقول: (ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام و البحر يمدده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) [٢٤٤]. و هذا علم القرآن و معانيه، و ما اودع من عجائبه، فكيف ترى [٢٤٥] مقدار ما أخذته من جميع هذا القرآن. قالوا: ولكن القدر الذى أخذته قد فضلك الله تعالى به على كل من لا يعلم كعلمك، و لا يفهم كفهمك. قالوا: فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج [٢٤٦] قاصدا من عند أبونا بكتاب، يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوى قتل رجلا بسعاية أولئك الزيدية، و استصفى ماله، [ صفحہ ١٤٣ ] ثم أتته الكتب من النواحي و الأقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعدل الشديد و التوبيخ العظيم، يذكر فيها أن ذلك المقتول كان أفضل زيدى على ظهر الأرض، و أن السعاة قصدوه لفضله و ثروته، فتكر لهم، و أمر بقطع آناهم و آذانهم، و أن بعضهم قد مثل به ذلك، و آخرين قد هربوا، و أن العلوى ندم و استغفر، و تصدق بالأموال الجلييلة بعد أن رد أموال ذلك المقتول على ورثته، و بذل لهم أضعاف دية و ليهم المقتول و استحلمهم. فقالوا: أما الدية فقد أحللناك منها، و أما الدم فليس الينا، انما هو الى المقتول، و الله الحاكم، و أن العلوى نذر الله عزوجل أن لا- يتعرض للناس فى مذاهبهم، و فى كتاب أبويهما أن الداعى الى الحق الحسن بن زيد قد أرسل الينا بعض ثقاته بكتابه و خاتمه بأمانه لنا، و ضمن لنا رد أموالنا، و جبر النقص الذى لحقنا فيها، و انا صائران الى البلد، و متنجزان ما وعدنا. فقال الامام: ان وعد الله حق. فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبونا أن الداعى الى الحق قد وفى لنا بجميع عداته، و أمر لنا بملازمة الامام العظيم البركة، الصادق الوعد. فلما سمع الامام عليه السلام بهذا قال: هذا حين انجازى ما وعدتكم من تفسير القرآن. ثم قال عليه السلام: قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه، فالزمانى. و واطبا على يوفر الله تعالى من السعادة حظوظكما. فأول ما أملى علينا أحاديث فى فضل القرآن و أهله، ثم أملى علينا التفسير بعد ذلك، فكتبنا فى مدة مقامنا عنده، و ذلك لسبع سنين نكتب فى كل يوم منه مقدار ما نشط له» [٢٤٧]. [ صفحہ ١٤٤ ]

## المؤاخذات

و تواجه هذا التفسير عدة من المؤاخذات، و هى: أولا- انه منى بضعف السند، فقد جاء فى طريقه محمد بن القاسم المفسر الاسترابادى، و هو ضعيف. قال ابن الغضائرى: «محمد بن القاسم المفسر الاسترابادى روى عنه أبو جعفر ابن بابويه: ضعيف، كذاب. روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد، و الآخر على بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، و التفسير موضوع عن سهل الديباجى، عن أبيه» [٢٤٨]. و ما ذكره ابن الغضائرى مردود من جهات: الاولى: انه ذكر أن هذا التفسير رواه يوسف بن محمد بن زياد و على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، و هذا سهو لأنهما لم يروياه عن أبويهما، و انما روياه بلا واسطة عن الامام أبى محمد عليه السلام. الثانية: ان ابن الغضائرى نسب هذا التفسير الى أبى الحسن الثالث عليه السلام، مع أنه منسوب الى الامام أبى محمد عليه السلام. الثالثة: انه ذكر أن هذا التفسير وضعه سهل الديباجى عن أبيه، و هذا غريب؛ لأن سهلا لم يقع فى سند هذا التفسير. و على كل حال، فما ذكره ابن الغضائرى فى تضعيف الرجل لا يمكن التعويل عليه. و قال الاستاذ الخوئى: «ان محمد بن القاسم لم ينص على توثيقه أحد من المتقدمين، حتى الصدوق قدس سره الذى أكثر الرواية عنه بلا

واسطة، كذلك لم ينص على [صفحة ١٤٥] تضعيفه... و الصحيح أن الرجل مجهول الحال، لم يثبت وثاقته، و لا ضعفه [٢٤٩]. و على هذا فلا يمكن الاعتماد على روايته. و مضافا الى ذلك، فان المفسر الاسترابادي يروى هذا التفسير عن يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار، و كلاهما مجهول، و لا يعتد بروايتهما عن الامام أبي محمد عليه السلام، كما يقول الاستاذ الخوئي [٢٥٠]. ثانيا: ان هذا التفسير قد منى بكثير من التفكك و الفجوات في أثرائه، مما يدل على عدم صحة نسبته الى الامام أبي محمد عليه السلام، و الناظر فيه لا يشك في أنه موضوع على الامام، كما يقول الاستاذ الخوئي. ثالثا: ان الامام أبا محمد عليه السلام كان محاطا بقوى مكتشفة من الأمن من قبل الحكومة العباسية، و قد منعت وصول الشيعة اليه، فكيف يتردد هذان الشخصان اليه طيلة بع سنين دون أن يمنعا من الوصول اليه؟ رابعا: ان اهتمام الامام عليه السلام بشأن الرجلين و طلبه من أبيهما ابقاءهما عنده لافادتهما العلم الذي يشرفهما الله به - كما جاء في مقدمة الكتاب - و هما مجهولان لم يعلم حالهما، فهلا خص بهذا الشرف كبار العلماء و الفقهاء من شيعته؟ و على أي حال، فان من المؤكد أن هذا التفسير ليس للامام أبي محمد عليه السلام، و انما هو من الموضوعات و المختلفات. و بالاضافة الى ما يواجهه من المؤاخذات التي ذكرناها، فانه قد منى بعدم الفصاحة في كثير من فصوله، و من الطبيعي أن ذلك يتنافى مع مركز الامام الذي اوتى الحكمة و فصل الخطاب، و هو أبلغ انسان في عصره، فكيف ينسب اليه هذا التفسير [صفحة ١٤٦] الذي لا يحمل أي سمة من سمات البلاغة؟ و مضافا الى ذلك، فان فيه بعض الأحاديث التي لا تخلو من غلو حسب ما أعتقد، و هو بعيد كل البعد عن الامام عليه السلام. [صفحة ١٤٩]

## احاديثه و فقهه

### اشاره

أجمع الرواة على أن الامام أبا محمد عليه السلام كان في عصره من أثرى الشخصيات العلمية في مواهبه و عبقرياته، فلم يدانه أحد في فضله و علمه، و كان كما يقول المؤرخون: المرجع الأعلى للفقهاء في أخذ أحكام الشريعة و معالم الدين منه، و كانوا يعرضون عليه بعض مؤلفات الحديث و الفقه، فاذا أجازها عملوا بها، و قد عرض عليه كتاب لأحمد بن عبدالله بن خانبه، فقرأه و قال لأصحابه: انه صحيح فاعملوا به [٢٥١]، و في ما يلي عرض موجز لبعض أحاديثه و فقهه:

### اهتمام العلماء برواياته

اهتم العلماء و الرواة برواياته؛ لأنها حازت قصب السبق في الصدق، و في نفس الوقت انها من السنة القطعية التي يجب الأخذ بها حسب اعتقاد الشيعة الامامية، و كان من بين ما روى عنه من الأحاديث: ١- روى الحافظ البلاذري عن رجاله، قال: «حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى امام عصره عند الامامية بمكة، قال: حدثني أبي محمد بن علي المحجوب، قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى، قال: حدثني أبي جعفر الصادق، قال: حدثني أبي محمد بن علي [صفحة ١٥٠] الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء، قال: حدثني محمد بن عبدالله سيد الأنبياء، قال: حدثني جبرئيل سيد الملائكة، قال: قال الله عز وجل: اني أنا الله لا اله الا أنا، فمن أقر لي بالتوحيد دخل حصني، و من دخل حصني أمن من عذابي» [٢٥٢]. ٢- روى ابن الجوزي الحديث التالي، قال: «أسند - أي الامام الحسن - الحديث عن أبيه، عن آبائه الطاهرين، و أخرج له جدي حديثا في كتابه المسمى بتحريم الخمر، نقلت هذا الحديث، و أشهد بالله أني سمعته يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبا عبدالله الحسين بن علي يقول: أشهد بالله لقد سمعت عبدالله بن عطاء الهروي يقول: أشهد بالله لقد سمعت عبدالرحمن بن أبي عبيد البيهقي يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبا عبدالله الحسين

بن محمد الدينوري يقول: أشهد بالله لقد سمعت محمد بن علي بن الحسين العلوي يقول: أشهد بالله لقد سمعت أحمد بن عبد الله السبيعي يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبا محمد بن علي بن محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي علي بن محمد الهادي يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي محمد بن علي الجواد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي علي بن موسى الرضا يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي جعفر يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي علي بن الحسين السجاد يقول: أشهد بالله لقد سمعت الحسين بن علي يقول: أشهد بالله لقد سمعت علي بن أبي طالب يقول: أشهد بالله لقد سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول [٢٥٣]: أشهد بالله لقد سمعت جبرئيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت ميكائيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت [صفحة ١٥١] اسرافيل يقول: أشهد بالله على في اللوح المحفوظ أنه قال: لقد سمعت الله يقول: شارب الخمر كعابد وثن. قال أبو نعيم الفضل بن دكين: هذا حديث صحيح روته العترة الطيبة الطاهرة، ورواه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله [٢٥٤]. هذه بعض الأحاديث التي رويت عن الامام أبي محمد عليه السلام.

### ما روى عنه من الأحكام

نقل الرواة طائفة من الأحكام الشرعية التي سئل عنها الامام أبو محمد عليه السلام فأجاب، ومن الجدير بالذكر أنها لم تكن مشافهة، و إنما كانت بالكتابة، وهذا يدل على مدى الضغط الهائل الذي أحاط بالامام عليه السلام من قبل الحكم العباسي، بحيث لم يتمكن العلماء من الاتصال به الا- عن طريق الكتابة، وفي ما يلي بعض تلك المسائل: ١- كتب محمد بن الحسن الصفار الى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام: كم حد الماء الذي يغسل به الميت، كما رووا أن الجنب يغتسل بستره أرتال من ماء، و الحائض بتسعة أرتال، فهل للميت حد من الماء الذي يغسل به؟ فوقع الامام عليه السلام: حد غسل الميت يغسل حتى يطهر ان شاء الله تعالى. و قال أبو جعفر الصدوق نضر الله مثواه: «و هذا التوقيع في جملة توقيعاته عندي بخطه عليه السلام في صحيفة» [٢٥٥]. و دلت هذه المكاتبة على نفى الحد و المقدار عن الماء الذي يغسل به الميت، [صفحة ١٥٢] فهو يغسل حتى يطهر، و بذلك يفرق عن غسل الجنب و الحائض، فان الماء قد حد فيهما. ٢- كتب ابراهيم بن مهزيار الى أبي محمد الحسن عليه السلام يسأله عن الصلاة في (القرمز)، فان أصحابنا يتوقفون عن الصلاة فيه، فكتب: لا بأس فيه مطلقا، و الحمد لله» [٢٥٦]. أما القرمز فهو صبيغ أرمني يتخذ من عصارة دود [٢٥٧] ، و لا- مانع من لبسه، و انما الممنوع هو لبس الحرير. ٣- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام في رجل مات و عليه قضاء من شهر رمضان عشرة أيام، و له وليان هل يجوز لهما أن يقضيا عنه جميعا خمسة أيام أحد الوليين و خمسة أيام الآخر؟ فوقع عليه السلام: يقضى عنه أكبر ولييه عشرة أيام و لاء ان شاء الله قال الشيخ الصدوق: «و هذا التوقيع عندي مع توقيعاته الى محمد بن الحسن الصفار» [٢٥٨]. و على ضوء هذه الرواية أفتى المشهور من فقهاء الامامية بوجوب القضاء على الولد الأكبر عما فات أباه من الفرائض اليومية و غيرها، الا أنهم لم يلتزموا بوجوب التتابع في القضاء. ٤- كتب ابراهيم بن مهزيار الى أبي محمد عليه السلام: «اعلمك يا مولاي أن مولاي أن مولاي على بن مهزيار أوصى بأن يحج عنه من ضيعه صير ريعها لك حجة في كل سنة [صفحة ١٥٣] بعشرين دينارا، و أنه منذ انقطع طريق البصرة تضاعفت المؤونة على الناس، فليس يكتفون بعشرين دينارا، و كذلك أوصى عدة من مواليك في حجتين. فكتب عليه السلام: «تجعل ثلاث حجج حجتين ان شاء الله تعالى» [٢٥٩]. و دلت هذه المكاتبة بوضوح على أن الوصية بصرف مقدار معين من المال في الحج سنين متعددة، و عدم كفايته لكل سنة، فان الوصية لا تلغى، و انما يصرف نصيب ثلاث حجج في حجتين، و على ضوء هذه الرواية أفتى الفقهاء، و لم يستندوا لقاعدة الميسور لأنها لا تجرى في غير المجعولات الشرعية [٢٦٠]. ٥- و كتب على بن محمد الحضيني الى الامام أبي محمد عليه السلام: «ان ابن عمي أوصى أن يحج عنه بخمسة عشر دينارا في كل سنة، فليس يكفى، فما تأمرني في ذلك؟ فكتب عليه السلام: تجعل حجتين في حجة. ان الله عالم بذلك» [٢٦١]. و هذه المكاتبة مثل المكاتبة السابقة في تنفيذ الوصية و عدم الغائها، و انه يجعل مقدار حجتين من المال في حجة واحدة. ٦-

كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام: «هل تقبل شهادة الوصى للميت بدين له على رجل مع شاهد عدل؟ فوقع عليه السلام: اذا شهد معه عدل فعلى المدعى اليمين. و كتب اليه: أو تقبل شهادة الوصى على الميت بدين مع شاهد آخر عدل؟ [صفحة ١٥٤] فوقع عليه السلام: نعم، من بعد يمين» [٢٦٢]. و الى هاتين الروايتين استند فقهاء الامامية فى فتواهم فى أن الدعوى اذا كانت على ميت فلا تحسم بينة المدعى، بل لابد من ضم اليمين اليها، بخلاف الدعوى على الحى، فانها تحسم بالبينه و لا تحتاج الى اليمين. ٧- كتب محمد بن الحسن الصفار الى أبى محمد عليه السلام: «رجل أوصى الى ولده و فيهم كبار قد أدركوا و فيهم صغار، و يجوز للكبار أن ينفذوا وصيته، و يقضوا دينه لمن صح على الميت بشهود عدول قبل أن يدرك الأوصياء الصغار. فوقع عليه السلام: نعم، على الأكابر أن يقضوا دين أبيهم، و لا يجسوه بذلك» [٢٦٣]. و هذه الرواية و ان كانت مطلقة من حيث اليمين، الا أنها تقيد بالصحيحة الاولى التى اعتبرت ضم اليمين الى البينة، كما يقول بذلك الاستاذ الخوئى [٢٦٤]. ٨- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام: «رجل ييذرق القوافل - أى يقول بخفارتها و حراستها - من غير أمر السلطان فى موضع مخيف، و يشارطونه على شىء مسمى، أله أن يأخذ منهم أم لا؟ فوقع عليه السلام: «اذا واجر نفسه بشىء معروف أخذ حقه ان شاء الله» [٢٦٥]. ان قيام الرجل بخفارة القافلة و حراستها عمل محترم، و يستحق عليه الاجرة التى سميت له. [صفحة ١٥٥] ٩- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام فى رجل اشترى من رجل بيتا فى دار له بجميع حقوقه، و فوقه بيت آخر، هل يدخل البيت الأعلى فى حقوق البيت الأسفل؟ فوقع عليه السلام: ليس له الا- ما اشتراه باسمه و موضعه ان شاء الله [٢٦٦]. و أفتى الفقهاء الامامية بأن من باع دارا دخل فيها الأرض و البناء الأعلى و الأسفل، الا أن يكون الأعلى مستقلا من حيث المدخل و المخرج، فان ذلك يكون قرينه على عدم دخوله فى المبيع، و استندوا فى هذا الحكم الى هذه الرواية. ١٠- كتب اليه محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه فى رجل قال لرجلين: اشهدا أن جميع الدار التى له فى موضع كذا و كذا بحدودها كلها لفلان ابن فلان، و جميع ما له فى الدار من المتاع، و البينة لا تعرف المتاع أى شىء هو؟ فوقع عليه السلام: يصلح اذا أحاط الشراء بجميع ذلك ان شاء الله [٢٦٧]. و علم الامام عليه السلام من السؤال و من قرائن خارجية أن البيع وقع على الدار و ما فيها من متاع. فأجاب: يصلح اذا أحاط الشراء بجميع ذلك. ١١- كتب اليه محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه فى رجل كانت له قطاع أرضين، فحضره الخروج الى مكة، و القرية على مراحل من منزله، و لم يكن له من المقام ما يأتى بحدود أرضه، و عرف حدود القرية الأربعة، فقال للشهود: اشهدوا أنى قد بعث من فلان - يعنى المشتري - جميع القرية التى حد منها كذا، و الثانى، و الثالث، [صفحة ١٥٦] و الرابع، و انما له فى هذه القرية قطاع أرضين، فهل يصلح للمشتري ذلك، و انما له بعض هذه القرية، و قد أقر له بكلها؟ فوقع عليه السلام: لا يجوز بيع ما ليس يملك، و قد وجب الشراء من البائع على ما يملك [٢٦٨]. ان البيع انما ينفذ فى ما يملكه الانسان، و أما ما لا يملكه فان البيع فيه باطل، و قد قال الفقهاء: لا بيع الا فى ملك، و حيث ان البيع فى هذه المسألة قد وقع على جميع القرية، فيصح فى ما يملكه البائع منها، و لا يصح فى ما لا يملكه، و للمشتري اذا علم بالحال خيار الفسخ. ١٢- كتب محمد بن الحسن الى الامام أبى محمد عليه السلام فى رجل يشهده أنه قد باع ضيعة من رجل آخر و هى قطاع أرضين، و لم يعرف الحدود فى وقت ما أشهده، و قال: اذا أتوك بالحدود فاشهد بها، هل يجوز له أنه يشهد؟ فوقع عليه السلام: نعم، يجوز، و الحمد لله [٢٦٩]. و تتمثل روعة الابداع فى هذه الأجوبة التى أوجز فيها الامام عليه السلام ايجازا وافيا فى الغرض. ١٣- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى الامام أبى محمد عليه السلام: «هل يجوز أن يشهد على الحدود اذا جاء قوم آخرون من أهل تلك القرية فشهدوا أن حدود هذه القرية التى باعها الرجل هى هذه، فهل يجوز لهذا الشاهد الذى أشهده بالضيعة و لم يسم الحدود أن يشهد بالحدود بقول هؤلاء الذين عرفوا هذه الضيعة، و شهدوا لها؟ [صفحة ١٥٧] أم لا يجوز لهم أن يشهدوا و قد قال لهم البائع: اشهدوا بالحدود اذا أتوكم بها؟ فوقع عليه السلام: لا يشهد الا على صاحب الشىء و بقوله، ان شاء الله» [٢٧٠]. لقد تبين الفقه الامامى الواقعية و الصدق، و تركز على مجافاة الخداع و التضليل و الغش، و كان من بين ما تبناه فى هذا المجال الشهادة، فانها لا بد أن تستند الى



الحسن، و تقوم على القطع و اليقين لا- على الاحتمال و الظن، و أن يؤدي الشاهد شهادته بالكيفية التي تلقاها، و لا- يضيف لها أى شىء. ١٤- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى محمد الحسن بن على عليه السلام: «رجل حلف بالبراءة من الله عزوجل أو من رسول الله صلى الله عليه و آله فحنت، ما توبته، و ما كفارتة؟ فوقع عليه السلام: يطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مد، و يستغفر الله عزوجل» [٢٧١]. و ذهب فقهاء الامامية الى أن اليمين انما ينعقد، و تترتب عليه آثاره التكليفية فيما اذا تعلق بالله أو تالله و نحو ذلك، و لا ينعقد بالبراءة من الله أو من أحد أنبيائه، و كفارة البراءة اطعام عشرة مساكين، لكل مسكين مد، و قيل غير ذلك. ١٥- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام فى امرأة طلقها زوجها، و لم يجر عليها النفقة، و هى محتاجة، هل يجوز لها أن تخرج و تبيت عن منزلها للعمل و الحاجة؟ فوقع عليه السلام: لا بأس بذلك اذا علم الله الصحة منها [٢٧٢]. [صفحة ١٥٨] أما المطلقة الرجعية، فهى بمنزلة الزوجة ما دامت فى العدة، و تجب نفقتها على الزوج، و يجب عليها اطاعته، و يحرم عليها الخروج من بيته بغير اذنه، و اذا امتنع الزوج من الانفاق عليها، و اضطرت الى الخروج للعمل، فقد تفضل الامام عليه السلام بجواز ذلك. ١٦- كتب محمد بن الحسن الصفار الى أبى محمد الحسن بن على عليه السلام فى امرأة مات عنها زوجها و هى فى عدة منه، و هى محتاجة لا تجد من ينفق عليها، و هى تعمل للناس، هل يجوز لها أن تخرج و تعمل و تبيت عن منزلها للعمل و الحاجة فى عدتها؟ فوقع عليه السلام: لا بأس بذلك ان شاء الله» [٢٧٣]. ان المتوفى عنها زوجها يجب عليها الحداد ما دامت فى العدة، و ذلك بتركها للزينة فى البدن و اللباس، أما خروجها من بيتها للضرورة فلا مانع منه، كما أفتى الفقهاء بذلك مستندين الى هذه الرواية. ١٧- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام: «رجل أوصى الى رجلين أيجوز لأحدهما أن ينفرد بنصف التركة، و الآخر بالنصف؟ فوقع عليه السلام: لا ينبغي لهما أن يخالفا الميت و يعملا على حسب ما أمرهما به» [٢٧٤]. اذا أوصى شخص الى اثنين فليس لأحدهما أن يستقل بالتصرف فى نصف التركة، و الآخر يستقل بالتصرف فى النصف الآخر، و انما عليهما أن يجتمعا، و يتداولوا فى الأمر، و ليس لأحدهما أن يعمل برأيه من دون اذن صاحبه، كما دلت [صفحة ١٥٩] على ذلك هذه الرواية. ١٨- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى محمد الحسن بن على عليه السلام: «رجل أوصى بثلاث ماله فى مواليه و موالياته، الذكر و الانثى فيه سواء؟ أو للذكر مثل حظ الانثيين من الوصية؟ فوقع عليه السلام: جائز للميت ما أوصى به على ما أوصى به ان شاء الله» [٢٧٥]. و دلت هذه الرواية على أن للانسان المسلم أن يتصرف فى ثلثه بما شاء، فله أن يهبه للذكور و الاناث من أبنائه على حد سواء، و له أن يفاضل فيما بينهم كما أن له أن يوصى بانفاقه فى المبرات و الخيرات، و غير ذلك، و قد أفتى فقهاء الامامية بهذه السعة و الشمول مستندين فى ذلك الى هذه الرواية. ١٩- كتب سهل بن زياد الآدمي الى أبى محمد عليه السلام: «رجل له ولد ذكر و اناث، فأقر بضيعته أنها لولده، و لم يذكر أنها بينهم على سهام الله و فرائضه الذكر و الانثى فيه سواء؟ فوقع عليه السلام: ينفذون وصية أبيهم على ما سمي، فان لم يكن سمي شيئا ردوها على كتاب الله عزوجل ان شاء الله» [٢٧٦]. و دلت هذه الرواية على أن الأب اذا أوصى لأولاده بمال فان عين مقدارا خاصا لكل واحد منهم، سواء كان بالتساوى أو بالتفاضل، فان وصيته تكون نافذة، و ان أطلق فتعرض على كتاب الله تعالى، و هو يقضى بأن تكون على غرار الموارث للذكر مثل حظ الانثيين. [صفحة ١٦٠] ٢٠- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى محمد الحسن بن على عليه السلام: «رجل كان وصى رجل فمات، و أوصى الى رجل آخر، هل يلزم الوصى وصية الرجل الذى كان هذا وصيه؟ فكتب عليه السلام: يلزمه بحقه ان كان له قبله حق ان شاء الله» [٢٧٧]. و دلت هذه الرواية على أنه ليس للوصى أن يوصى الى أحد من بعده فى تنفيذ ما أوصى به اليه، الا أن يكون له حق عند الموصى، فله أن يوصى باستيفائه، و ذكر الفقهاء أن للوصى الحق فى الوصاية من بعده اذا كان مأذونا من الموصى فى ذلك. ٢١- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه، الى أبى محمد الحسن بن على عليه السلام: فى الوقوف، و ما روى فيها عن آبائه عليهم السلام. فوقع عليه السلام: الوقوف تكون على حسب ما يوقفها أهلها ان شاء الله تعالى [٢٧٨]. الوقف هو تحييس الأصل، و تسبيل الثمرة، و هو حسب ما وقفه الواقف، فتارة يكون خاصا و اخرى يكون عاما أو مطلقا، كل ذلك تابع لانشاء الوقف حين وقفه.

٢٢- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى محمد الحسن بن على عليه السلام: «رجل مات و ترك ابن ابنه و أخاه لأبيه و امه لمن يكون الميراث؟ فوق عليه السلام: الميراث للأقرب ان شاء الله» [٢٧٩]. قال الشيخ الصدوق فى التعليق على هذه الرواية: «و لا يرث ابن الابن و لا بنت الابنة مع ولد الصلب، و لا يرث ابن ابن ابن مع ابن، و كل من قرب نسبه فهو أولى [صفحه ١٦١] بالميراث ممن بعد، و لا يرث مع ولد الولد و ان سفل أخ و لا اخت، و لا عم و لا عمه، و لا خال و لا خالة، و لا ابن أخ و لا ابن أخت، و لا ابن عم و لا ابن خال، و لا ابن عمه و لا ابن خالة. هذا بعض ما اثر من المكاتبات التى رفعت الى الامام عليه السلام، و قد سأل أصحابها عن بعض الأحكام الشرعية التى لم يهتدوا لمعرفة فاجابهم الامام عنها. [صفحه ١٦٥]

## اصحابه و رواة حديثه

### اشاره

لم تسمح الحكومة العباسية للعلماء و الفقهاء بالاتصال بالامام أبى محمد عليه السلام لئلا يذاع فضله، و يتحدث الناس عن علمه فيزهدون فى بنى العباس، و بالرغم من الاجراءات القاسية التى اتخذوها لحجب الامام عليه السلام، فان هناك كوكبة من العلماء و الرواة اتصلت به، و روى بعضهم أحاديثه، و نعرض لتراجمهم؛ لأن ذلك من مميزات البحث عن شخصية الامام عليه السلام، و فى ما يلى ذلك:

### حرف الألف

#### ابراهيم بن أبى حفص

قال النجاشي: «ابراهيم بن أبى حفص، أبو اسحاق الكاتب: شيخ من أصحاب أبى محمد العسكري عليه السلام، ثقة، وجه، له كتاب الرد على الغالية و أبى الخطاب» [٢٨٠].

#### ابراهيم بن خبيب

الأنباري: عدة الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٢٨١]. و قد روى أن أباعون الأبرش كتب الى أبى محمد عليه السلام: «ان الناس قد استوحشوا [صفحه ١٦٦] من شقك ثوبك على أبى الحسن عليه السلام. فقال: يا أحمق، ما أنت و ذاك، قد شق موسى على هارون. ان من الناس من يولد مؤمنا، و يحيا مؤمنا، و يموت مؤمنا. و منهم من يولد كافرا، و يحيا كافرا، و يموت كافرا. و منهم: من يولد مؤمنا، و يحيا مؤمنا، و يموت كافرا. و انك لا تموت حتى تكفر، و يتغير عقلك». فما مات حتى حجه ولده عن الناس، و حبسوه فى منزله من ذهاب العقل و الوسوسة و كثرة التخليط» [٢٨٢].

#### ابراهيم بن عبدة

عدة الشيخ من أصحاب الامام على الهادى عليه السلام، و من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٢٨٣]. و قد ذكرنا فى البحوث السابقة بعض رسائل الامام عليه السلام اليه، و هى تدل على وثاقته و سمو مكانته.

#### ابراهيم بن على

عدة الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٢٨٤]، و هو مجهول الحال.

**ابراهيم بن محمد**

ابن فارس النيسابوري: عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام، و من أصحاب [ صفحہ ١٦٧ ] الامام أبي محمد عليه السلام [٢٨٥]. «سأل الكشي أباالنضر العياشي عن عدة منهم ابراهيم بن محمد بن فارس، فقال: أما ابراهيم بن محمد بن فارس فهو في نفسه لا بأس به» [٢٨٦].

**ابراهيم بن مهزيار**

هو أبو اسحاق الأهوازي: له كتاب البشارات [٢٨٧] و روى اسحاق بن محمد البصري، قال: حدثني محمد بن ابراهيم بن مهزيار، قال: «ان أبي لما حضرته الوفاة دفع الى مالا، و أعطاني علامة، و لم يعلم بتلك العلامة الا الله عزوجل، و قال: من أتاك بهذه العلامة فادفع اليه المال. فخرجت الى بغداد، و نزلت في خان، فلما كان في اليوم الثاني اذ جاء الشيخ و دق الباب، فقلت للغلام: انظر من هذا؟ فقال: شيخ بالباب. فقلت: ادخل، فدخل و جلس فقال: أنا العمري، هات المال الذي عندك، و هو كذا و كذا، و معه العلامة [٢٨٨]. و كان العمري و كيل الامام أبي محمد عليه السلام. روى عن الامام أبي الحسن عليه السلام، و عن أبي محمد عليه السلام، و عن ابن أبي عمير، و غيرهما، و روى عنه أحمد بن محمد و سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري و غيرهم [٢٨٩]. [ صفحہ ١٦٨ ]

**ابراهيم بن يزيد**

عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام، و كذلك عد أخاه أحمد بن يزيد من أصحاب الامام عليه السلام [٢٩٠].

**احمد بن ابراهيم (١)**

ابن اسماعيل، بن داود بن حمدون، الكاتب النديم، شيخ أهل اللغة و وجههم. روى عن الامام أبي محمد، و عن أبيه [٢٩١]. قال النجاشي: «و كان خصيصا بسيدنا أبي محمد العسكري عليه السلام و أبي الحسن عليه السلام قبله. له كتب منها كتاب أسماء الجبال و المياه و الأودية، كتاب بنى مرة بن عوف، كتاب بنى النمر بن قاسط، كتاب بنى عقيل، كتاب بنى عبدالله بن غطفان، كتاب طيء، شعر العجير السلولى، شعر ثابت بن قطنه و صنعته، كتاب بنى كليب بن يربوع، أشعار بنى مرة بن همام، نوادر الأعراب» [٢٩٢].

**احمد بن ابراهيم (٢)**

يكنى أبا أحمد المراغي: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٢٩٣]. قال فيه ابن داود: «انه ممدوح، عظيم الشأن» [٢٩٤]. روى أحمد، قال: «كتب أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمي العطار. [ صفحہ ١٦٩ ] يصفنا لصاحب الناحية عليه السلام، فخرج التوقيع: «وفقت على ما وصفت به أبا حامد أعزه الله بطاعته، وفهمت ما هو عليه، تتم الله ذلك بأحسنه، و لا أخلاه من تفضله عليه، و كان الله وليه» [٢٩٥]. و الرواية ان صحت تدل على وثاقة الرجل، و سمو منزلته عند قائم آل محمد عليه السلام.

**احمد بن ادريس**

القمي، المعلم: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٢٩٦]. قال النجاشي: «كان ثقة، فقيها في أصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرواية، له كتاب (النوادر)، و مات أحمد بن ادريس بالقرعاء سنة (٣٠٦ هـ) من طريق مكة على طريق الكوفة» [٢٩٧].



## احمد بن اسحاق

ابن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحموص الأشعري، أبو علي القمي: كان وافد القميين. روى عن أبي جعفر الثاني، وأبي الحسن عليهما السلام، وكان خاصةً أبي محمد عليه السلام. قال أبو الحسن علي بن عبد الواحد الخمرى، وأحمد بن الحسين رحمه الله: «رأيت من كتبه كتاب (علل الصوم) (كبير)، (مسائل الرجال) لأبي الحسن الثالث عليه السلام جمعه» [٢٩٨]. وقال الشيخ: «انه ممن رأى الامام صاحب الزمان عليه السلام [٢٩٩]، وكتب محمد بن [صفحه ١٧٠] أحمد بن الصلت القمي الى صاحب الدار - أى الى الامام عليه السلام - ذكر فيه قصة أحمد بن اسحاق القمي وصحته، وأنه يريد الحج، واحتاج الى ألف دينار، فان رأى سيدي أن يأمر باقراضه اياه، ويسترجع منه فى البلد اذا انصرف، فأفعل. فوقع عليه السلام: هى له منا صلة، و اذا رجع فله عندنا سواها [٣٠٠]. و دل ذلك على مدى ايمانه و تقدير الامام عليه السلام له. و روى عبدالله بن جعفر الحميرى، قال: «اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن اسحاق، فغمزنى أحمد بن اسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو، انى اريد أن أسألك عن شىء لست بشاك فى ما اريد أن أسألك عنه. قال: سل حاجتك. فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: اى والله [٣٠١] و على أى حال، فالرجل رفيع الشأن، له المنزل الكريمة عند أهل البيت عليهم السلام.

## احمد بن الحسن

ابن على بن فضال: عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام، و من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٣٠٢]. يقال: انه كان فطحيا، و كان ثقةً فى الحديث، يعرف من كتبه كتاب (الصلاة)، كتاب (الوضوء). توفي سنة (٢٦٠ هـ) [٣٠٣]. [صفحه ١٧١]

## احمد بن حماد

المحمودى: يكنى أبا على. عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٣٠٤]. و روى الكشى عن محمد بن مسعود، قال: حدثنى أبو علي محمودى محمد بن أحمد بن حماد المروزى، قال: «كتب أبو جعفر عليه السلام الى أبى فى فصل من كتابه: ... (و وفيت كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون) [٣٠٥]، أما الدنيا فنحن فيها متفرجون [٣٠٦] فى البلاد، ولكن من هوى صاحبه فان دان بدينه فهو معه، و ان كان نائيا عنه، و أما الآخرة فهى دار القرار». و قال محمودى: «قد كتب أبو جعفر عليه السلام الى بعد وفاة أبى: قد مضى أبوك رضى الله عنه و عنك، و هو عندنا على حالة محمودة، و لن تبعد من تلك الحال» [٣٠٧]. و دل هذا المدح من الامام عليه السلام على وثاقته و حسن حاله.. و ذكر الكشى له أخبارا اخرى.

## احمد بن عبدالله

ابن مروان، الأنبارى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٣٠٨]. [صفحه ١٧٢]

## احمد بن محمد (١)

ابن سيار: عده البرقى و الطوسى من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٣٠٩]. قال النجاشى: «كان من كتاب آل طاهر فى زمن أبى محمد عليه السلام، و يعرف بالسيارى، ضعيف الحديث، فاسد المذهب - ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله - مجفو الرواية، كثير المراسيل، له كتب، وقع الينا منها كتاب (ثواب القرآن)، كتاب (الطب)، كتاب (القراءات)، كتاب (النوادر)، كتاب (الغارات)» [٣١٠]. و روى الكشى بسنده عن ابراهيم بن محمد بن حاجب، قال: «قرأت فى رقعة مع الجواد عليه السلام: يعلم من سأل عن السيارى أنه

ليس في المكان الذي ادعاه لنفسه، ولا تدفعوا اليه شيئاً» [٣١١]. وقد ذهب العلماء الى جرحه و اتهمه في عقيدته، و أنه مات فاسد المذهب.

### احمد بن محمد (٢)

ابن مطهر: روى عن الامام أبي محمد عليه السلام، و روى عنه على بن أبي خليس. قال الاستاذ الخوئي: «لم يرد في الرجل توثيق و لا مدح، و طريق الصدوق اليه و ان كان صحيحاً، الا- أنه لا يلازم وثاقه الرجل، و أما توصيف الصدوق اياه - في المشيخة - بقوله: «صاحب أبي محمد عليه السلام»، فليس فيه أدنى اشعار بوثاقه الرجل أو حسنه، كيف ذلك و قد كان في أصحاب الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله من كان؟! فما ظنك بمن صحب الامام عليه السلام، و أما كونه متولياً لما يحتاج اليه من قبل الامام أبي محمد في ارسال والدته مع صاحب عليه السلام لسفر الحج على ما في اثبات الوصية للمسعودي فهو [صفحة ١٧٣] - على تقدير ثبوته - لا يدل على الوثاقه» [٣١٢].

### احمد بن محمد (٣)

الحضيني: نزل الأهواز. عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣١٣].

### احمد بن هلال

العبرثاني [٣١٤]: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣١٥]. و كان فاسد المذهب، لا يلتفت الى حديثه [٣١٦]. و قد خرج التوقيع من الامام عليه السلام في ذمه و البراءة منه، و مما جاء فيه: الى القاسم بن العلاء: قد كان أمرنا نفذ اليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت و لم يزل - لا غفر الله له ذنبه، و لا أقاله عثرته - يداخل في أمرنا بلاد اذن منا، و لا رضى يستبد برأيه، فيتحامى من ديوننا، لا- يمضى من أمرنا اياه الا- بما يهواه و يريد، أرداه الله بذلك في نار جهنم، فصبرنا عليه، حتى بتر الله بدعوتنا عمره، و كنا قد عرفنا خبره قوما من موالينا في أيامه - لا رحمه الله - و أمرناهم بالقاء ذلك الى الخاص من موالينا، و نحن نبرأ الى الله من ابن هلال - لا رحمه الله - و له من لا يبرأ [صفحة ١٧٤] منه، و اعلم الأسحاقى سلمه الله و أهل بيته مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، و جميع من كان سألَكَ و يسألك عنه من أهل بلده و الخارجين، و من كان يستحق أن يطلع على ذلك، فانه لا عذر له حتى من موالينا في التشكيك في ما روى عنا ثقاتنا قد عرفوا بأننا نفاوضهم بسرنا، و نحمله اياه اليهم، و عرفنا ما يكون من ذلك ان شاء الله تعالى» [٣١٧]. و دلت هذه الرسالة على ضلالة هذا الشخص و انحرافه عن الطريق القويم. توفي سنة (٢٦٧ هـ) [٣١٨].

### اسحاق بن اسماعيل

النيسابوري: الثقة. عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣١٩]. و قد خرج توقيع من الامام عليه السلام بالدعاء له [٣٢٠].

### اسحاق بن محمد

البصري: يكنى أبا يعقوب. عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد العسكري عليه السلام [٣٢١]. قال الكشي: «انه كان من أركان الغلاة» [٣٢٢]. [صفحة ١٧٥]

**اسماعيل بن محمد**

ابن علي، بن اسماعيل، هاشمي، عباسي: عده الشيخ من أصحاب الامام الحسن العسكري عليه السلام [٣٢٣].

**حرف الجيم****جابر بن سهيل**

الصيقل: وكيل الامام أبي الحسن، و أبي محمد، و صاحب الدار عليهم السلام [٣٢٤].

**جابر بن يزيد**

الفارسي: يكنى أبا القاسم، من أصحاب الامام أبي محمد الحسن عليه السلام [٣٢٥].

**جعفر بن ابراهيم**

ابن نوح: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٢٦].

**حرف الحاء****الحسن بن أحمد**

المالكي: من أصحاب الامام الحسن العسكري عليه السلام. روى عن أبيه، و روى عنه [صفحه ١٧٦] علي بن الحسين بن بابويه [٣٢٧].

**الحسن بن جعفر**

المعروف بأبي طالب الفافاني: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٢٨].

**الحسن بن علي**

ابن نعمان الكوفي: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٢٩]. و قال النجاشي: «انه مولى بني هاشم، أبوه علي بن النعمان الأعلم، ثقة، ثبت، له كتاب نوادر، صحيح الحديث، كثير الفوائد» [٣٣٠].

**الحسن بن محمد**

ابن بابا القمي: من الغلاة. عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام، من دون توصيف بالقمي [٣٣١]. قال الكشي: «و ذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي». قال سعد: حدثني العبيدي، قال: «كتب الى العسكري عليه السلام ابتداء منه: أبرأ الى الله من الفهري و الحسن بن محمد بن بابا القمي، فابراً منهما، فاني محذرك و جميع موالي، و اني ألعنهما عليهما لعنة الله، مستأكلين [صفحه ١٧٧] يأكلان بنا الناس، فتانين مؤذيين آذاهما الله، أرسلهما في اللعنة، و أركسهما في الفتنة ركسا. يزعم ابن بابا أني بعثته نبيا، و أنه باب، عليه لعنة الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك. يا محمد، ان قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل، فانه قد آذاني آذاه الله في الدنيا و الآخرة» [٣٣٢]. و دلت هذه الرسالة على مدى تأثير الامام

عليه السلام و انزعاجه من هذا الانسان الممسوخ الذى تنكر لدينه، و هام فى الباطل و الضلال.

### الحسن بن موسى

الخشاب. قال النجاشي: «انه من وجوه أصحابنا، مشهور، كثير العلم و الحديث، له مصنفات، منها: كتاب الرد على الواقفة، و كتاب النوادر، و قيل: ان له كتاب (الحج، و كتاب الأنبياء [٣٣٣]، و قد عدّه الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام» [٣٣٤].

### الحسن بن النضر (١)

أبوعون الأبرش: عدّه الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٣٥].

### الحسن بن النضر (٢)

و هو الذى حمل بعد وفاة أبي محمد عليه السلام الى الناحية المقدسة، و أعطاه [صفحة ١٧٨] الامام عليه السلام ثوبين فانصرف، و مات فى شهر رمضان، و كفن فى الثوبين، و هو من أهل قم، و ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عجل الله فرجه و رآه من غير الوكلاء [٣٣٦]، و احتمل الاستاذ الخوئي أن يكون الحسن هذا متحدا مع من قبله [٣٣٧].

### الحسين بن اشكيب المروزي

المروزي: كان مقيما بسمرقند، و عالما و متكلمما، مصنفا للكتب. عدّه الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٣٨].

### الحسين بن الحسن

ابن أبان: عدّه الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام. و قال: «انه أدركه و لم نعلم أنه روى عنه، و ذكر ابن قولويه أنه قرأه الصفار و سعد بن عبدالله، و هو أقدم منهما؛ لأنه روى عن الحسين بن سعيد و هما لم يرويا عنه» [٣٣٩].

### حفص بن عمرو

العمري: عدّه الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٤٠].

### حمدان بن سليمان

أبوسعيد النيشابوري: عدّه الشيخ تارة من أصحاب الامام الهادي، و اخرى من أصحاب الامام أبي محمد عليهما السلام [٣٤١]. [صفحة ١٧٩] و كان ثقة من وجوه الشيعة [٣٤٢].

### حمزة بن محمد

عدّه الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٤٣]. و قد روى عنه العلاء فى فرض الصيام، كما روى عنه اسحاق بن محمد [٣٤٤].

### حرف الدال

## داود بن أبي زيد

من أهل نيشابور: ثقة، صادق اللهجة، من أهل الدين. عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام، و من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٤٥].

## داود بن عامر

الأشعري: قمى. عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٤٦]. و كذلك عده البرقي [٣٤٧].

## داود بن القاسم

### اشاره

هو أبوهاشم الجعفرى: كان فذا من أفذاذ الاسلام، و علما من أعلام العقيدة، [صفحة ١٨٠] و نتحدث بايجاز عن بعض شؤونه و مظاهر شخصيته العظيمة:

### نسبه الواضح

و ينتهى نسبه الكريم الى الشهيد الخالد فى دنيا الاسلام جعفر بن أبى طالب الطيار، فهو ابن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر [٣٤٨]. و ليس فى عالم النسب من هو أسمى و أرفع من هذا النسب الكريم.

### ولاؤه للأئمة أهل البيت

و كان أبوهاشم شديد الولاء للأئمة الطاهرين عليهم السلام، فقد شاهد منهم الامام الرضا و الامام الجواد و الامام الهادى و أبامحمد الحسن العسكري عليهم السلام، و كان منقطعا اليهم، و له شعر جيد فيهم، منها قوله فى الامام أبى الحسن الهادى و قد اعتل، قال: مادت الأرض بى و أدمت فؤادى و اعترتنى موارد العرواء حين قيل الامام نضو غليل قلت: نفسى فدته كل الفداء مرض الدين لاعتلالك و اعتل و غارت له نجوم السماء عجا أن منيت بالداء و السقم و أنت الامام حسم الداء أنت آسى الأدواء فى الدين و الدنيا و محيى الأموات و الأحياء [٣٤٩].

### مكانته عند الأئمة

و كانت لأبى هاشم المكانة المرموقة عند من عاصروهم من الأئمة الطاهرين عليهم السلام، فقد قال له الامام الهادى عليه السلام: «يا أباهاشم، أى نعم الله عزوجل عليك تريد أن تؤدى شكرها؟ قال أبوهاشم: فوجمت و لم أدر ما أقول. فابتدر عليه السلام فقال: رزقك الايمان فحرم به بدنك على النار، و رزقك العافية فأعانتك [صفحة ١٨١] على الطاعة، و رزقك القنوع فصانك عن التبذل [٣٥٠].

### مكانته الاجتماعية

و تميز أبوهاشم بالاحترام و التعظيم عند كافة الأوساط الاجتماعية، فقد قال المترجمون له: «انه كان مقدما عند السلطان، و كان ورعا

زاهدا ناسكا، عالما، عاملا، و لم يكن أحد في آل أبي طالب مثله في زمانه في علو النسب» [٣٥١]. و من كان هذه صفاته فهو جدير بالاحترام و التقدير.

### جراًء و اقدام

و كان أبوهاشم جريئاً لا يهاب السلطان، و يدلى بكلمة الحق في أخرج الظروف، و يقول المؤرخون: «انه لما ادخل رأس يحيى الناصر العظيم الى بغداد اجتمع أهلها الى محمد بن عبدالله بن طاهر الذي قتل يحيى فجعلوا يهنئونه بالفتح، و ممن دخل عليه أبوهاشم فقال له: أيها الأمير، قد جئتكم مهنتاً بما لو كان رسول الله صلى الله عليه و آله حياً لعزى به. و وجم الحاضرون و لم يجبه أحد بشيء [٣٥٢] ، و خرج مغيطاً و هو يقول: يا بني طاهر كلوه و بيا ان لحم النبي غير مري ان و ترا يكون طالبه الله لو تر نجاحه بالحرى [٣٥٣].

### وفاته

انتقل الى رحمة الله و رضوانه في جمادى الاولى سنة (٢٦١ هـ) [٣٥٤] ، و ذلك بعد وفاة الامام أبي محمد عليه السلام بسنة. [ صفحہ ١٨٢ ]

### حرف السين

#### سعد بن عبدالله

القمي: عاصر الامام أبامحمد عليه السلام، و قال الشيخ: «لم أعلم أنه قد روى عنه» [٣٥٥]. قال النجاشي: «انه شيخ هذه الطائفة و فقيهها و وجهها، كان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً، و سافر في طلب الحديث، لقي من وجوههم الحسن بن عرفة، و محمد بن عبد الملك الديقي، و أباحاتم الرازي و عباس الترقفي، و لقي مولانا أبامحمد عليه السلام، و صنف سعد كتباً كثيرة، وقع اليها منها: كتاب الرحمة، كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الحج، ذكر كتباً كثيرة ألفها سعد» [٣٥٦]. توفي سعد سنة (٣٠١ هـ)، و قيل: سنة (٢٩٩ هـ) [٣٥٧].

### السندی بن الربيع

عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام، و أضاف: أنه ثقة، كوفي [٣٥٨].

### سهل بن زياد

يكنى أباسعيد الأدمي الرازي: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٥٩]. و قال النجاشي: «انه كان ضعيفاً في الحديث، غير معتمد عليه فيه، و كان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو و الكذب، و أخرجه من قم الى الري، و كان يسكنها، و قد كاتب أبامحمد العسكري عليه السلام على يد محمد بن عبد الحميد [ صفحہ ١٨٣ ] العطار للنصف من شهر ربيع الآخر سنة (٢٥٥ هـ)، و أضاف أن له كتاب النوادر [٣٦٠].

### حرف الشين

#### شاهويه بن عبدالله

الجلاب: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٦١].

## حرف الصاد

### صالح بن أبي حماد

قال النجاشي: «صالح بن أبي حماد أبو الخير الرازي، واسم أبي الخير «زاد به»، لقي أبا الحسن العسكري عليه السلام، و كان أمره ملتبسا يعرف و ينكر، له كتب منها: كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام، و كتاب نوادر [٣٦٢]. و قد عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٦٣].

### صالح بن عبدالله

الجلاب: عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٦٤]. [صفحة ١٨٤]

## حرف العين

### عبدالعظيم الحسني

هو السيد الجليل، ينتهي نسبه الكريم الى ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله و سبطه الأول الامام الحسن عليه السلام، فهو ابن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن عليه السلام. عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٦٥]. و روى النجاشي بسنده عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: «كان عبدالعظيم ورد الري هاربا من السلطان، و سكن سربا في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، فكان يعبد الله في ذلك السرب، يصوم نهاره و يقوم ليله، فكان يخرج مستترا فيزور القبر المقابل قبره و بينهما الطريق، و يقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام، فلم يزل بأوى الى ذلك السرب، و يقع خبره الى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله حتى عرفه أكثرهم، فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: ان رجلا من ولدي يحمل من سكة الموالي، و يدفن عند شجرة التفاح في باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب، و أشار الى المكان الذي دفن فيه. فذهب الرجل ليشتري الشجرة و مكانها من صاحبها، فقال له: لأى شىء تطلب الشجرة و مكانها؟ فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا، و أنه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وفقا على الشريف و الشيعة يدفنون فيه، فمرض عبدالعظيم و مات رحمه الله، فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها نسبه الشريف» [٣٦٦]. و كذا هذا السيد الشريف عالما فقيها. يقول أبو حماد الرازي: «دخلت على [صفحة ١٨٥] على بن محمد عليهما السلام بسر من رأى، فسألته عن أشياء من الحلال و الحرام، فأجابني فيها. فلما ودعته قال لى: يا حماد، اذا أشكل عليك شىء من أمر دينك بناحيك فسل عنه عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى، و اقربه منى السلام» [٣٦٧].

### عبدالله بن جعفر

الحميرى القمى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٦٨]. و كذلك عده البرقى [٣٦٩]. قال النجاشي: «عبدالله بن جعفر بن الحسن بن مالك بن جامع الحميرى أبو العباس القمى شيخ القميين و وجههم. قدم الكوفة سنة نيف و تسعين و مائتين، و سمع أهلها منه، فأكثروا، و صنف كتبا كثيرة يعرف، منها: كتاب الامامة، كتاب الدلائل، كتاب العظمة و التوحيد، كتاب الغيبة و

الحيرة، كتاب فضل العرب، كتاب التوحيد و البداء و الارادة و الاستطاعة و المعرفة، كتاب قرب الاسناد الى أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام، كتاب ما بين هشام بن الحكم و هشام بن سالم و القياس، و الأرواح و الجنة و النار، و الحديثين المختلفين، مسائل الرجال، مكاتباتهم أبا الحسن الثالث عليه السلام، مسائل لأبي محمد الحسن بن علي عليه السلام على يد محمد بن عثمان العمري، كتاب قرب الاسناد الى صاحب الأمر عليه السلام، مسائل أبي محمد و توقيعاته، كتاب الطب [٣٧٠]. و تدل هذه المؤلفات المختلفة على مدى ثروته العلمية، و تخصصه في العلوم [صفحة ١٨٦] النقليّة و العقليّة.

### عبدالله بن حمدويه

البيهقي: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٧١]. و كان من خيار الشيعة، و قد كتب الامام له كتابا ترجم فيه عليه، قد تقدم نصه في البحوث السابقة.

### عبدالله بن محمد (١)

ابن خالد الطيالسي، الكوفي: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٧٢]. قال النجاشي: «انه من أصحابنا، ثقة سليم الجنبه، و كذلك أخوه أبو محمد الحسن، و لعبدالله كتاب نوادر» [٣٧٣]. و قال فيه محمد بن مسعود: «و أما عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي فما علمته الا خيرا، ثقة» [٣٧٤].

### عبدالله بن محمد (٢)

يكنى أبا محمد الشامي، الدمشقي: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام و أضاف: «أنه يروى عن أحمد بن محمد بن عيسى و غيره» [٣٧٥].

### عثمان بن سعيد

### اشاره

العمري، الزيات، و يقال له السمان، يكنى أبا عمرو: كان عملاقا من عمالقة [صفحة ١٨٧] الايمان و التقوى، و كان الدين عنصرا من عناصره، و مقوما من مقوماته، و نتحدث بايجاز عن بعض شؤونه:

### اشادة الأئمة به

اشاد الأئمة الذين عاصروهم العمري بسمو منزلته و مكانته، فقد روى أحمد بن اسحاق بن سعد القمي، قال: «دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام، فقلت: يا سيدي، اني أغيب و أشهد، و لا يتهيأ لي الوصول اليك اذا شهدت في كل وقت، فقول من نقبل، و أمر من نمثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، و ما أداه اليكم فعني يؤديه». فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت الى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم، فقلت مثل قولي لأبيه. فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، و ما أداه اليكم فعني يؤديه». فلما مضى أبو الحسن وصلت الى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم، فقلت مثل قولي لأبيه. فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي و ثقتي في المحيا و الممات، فما قاله لكم فعني يقوله، و ما أدى اليكم فعني يؤديه» [٣٧٦]. و مما جاء في الثناء عليه ما رواه أحمد بن



اسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «سألته: من عامل أو عمن آخذ، و قول من أقبل؟ فقال لي: العمرى ثقتي، فما أدى اليك عنى فعنى يؤدي، و ما قال لك فعنى يقول، فاسمع و أطلع، فانه الثقة المأمون» [٣٧٧]. و توثيق الأئمة الطاهرين عليهم السلام له دليل على مدى ايمانه و تقواه و ورعه و تخرجه فى الدين. [صفحة ١٨٨]

## عروة الوكيل

قمى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٣٧٨].

## على بن بلال

عده الشيخ من أصحاب الامامين الهادى و الحسن عليهما السلام [٣٧٩]. قال النجاشى: «انه بغدادى، انتقل الى واسط، روى عن أبى الحسن الثالث، له كتاب». [٣٨٠]. و فى توقيع الامام العسكري عليه السلام الى اسحاق: «يا اسحاق، اقرأ كتابنا على البلالى رضى الله عنه، فانه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه» [٣٨١]. قال الكشى: «وجدت بخط جبرئيل بن أحمد: حدثنى محمد بن عيسى اليقطينى، قال: كتب عليه السلام الى على بن بلال فى سنة (٢٣٢ هـ): بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله اليك، و أشكر طوله و عوده، و اصلى على محمد و آله صلوات الله و رحمته عليهم، ثم انى أقمت أبا على مقام الحسين بن عبد ربه، و ائتمنته على ذلك بالمعرفة بما عنده الذى لا يتقدمه أحد، و قد أعلم أنك شيخ ناحيتك، فأحببت افرادك و اكرامك بالكتاب بذلك. فعليك بالطاعة له، و التسليم اليه جميع الحق قبلك، و أن تحض [صفحة ١٨٩] موالى على ذلك، و تعرفهم من ذلك ما يصير سببا الى عونه و كفايته، فذلك موفور، و توفير علينا، و محبوب لدينا، و لك به جزاء من الله و أجر، فان الله يعطى من يشاء، ذوء الاعطاء و الجزاء برحمته، و أنت فى ودیة الله. و كتب بخطى، و أحمد الله كثيرا» [٣٨٢]. و فى هذه الرسالة دلالة على حسن حال الرجل، و توثيق الامام عليه السلام له.

## على بن جعفر (١)

ابن العباس، الخزاعى: واقفى، مروزی. عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٣٨٣].

## على بن جعفر (٢)

الهمانى، البرمكى: عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى و الامام الحسن العسكري عليهما السلام [٣٨٤]. و قال الشيخ: «انه كان فاضلا، مرضيا، من وكلاء أبى الحسن و أبى محمد عليهما السلام» [٣٨٥]. و روى أبو جعفر العمرى رحمه الله، قال: «حج أبو طاهر بن بلال فنظر الى على بن جعفر و هو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب الى أبى محمد عليه السلام فوقع فى رقعة: قد كنا أمرنا له بمائة ألف دينار، ثم أمرنا له بمثلها، فأبى قبولها ابقاء علينا ما للناس و الدخول فى أمر فى ما لم ندخلهم فيه؟ [صفحة ١٩٠] قال: و دخل على أبى الحسن عليه السلام فأمر له بثلاثين ألف دينار» [٣٨٦]. و روى الكشى بسنده عن يوسف بن السخت، قال: «كان على بن جعفر و كيلا لأبى الحسن عليه السلام، و كان رجلا من أهل هميّنيا - و هى قرية من قرى سواد بغداد - فسعى به الى المتوكل فحبسه، فطال حبسه، و احتال من قبل عبيد الله بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة آلاف دينار، فكلّمه عبيد الله، فعرض جامع على المتوكل، فقال: يا عبيد الله، لو شككت فيك لقلت: انك رافضى. هذا و كيل فلان - يعنى أبا الحسن - و أنا عازم على قتله. قال: فتأدى الخبر الى على بن جعفر، فكتب الى أبى الحسن: يا سيدى، الله الله فى، فقد والله خفت أن أرتاب. فوقع فى رقعة: أما اذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك. و كان هذا فى ليلة الجمعة، فأصبح المتوكل محمومًا، فزددت علته حتى صرخ عليه يوم الاثنين، فأمر بتخليئة كل محبوس عرض عليه اسمه، حتى ذكر هو على بن جعفر، فقال لعبد الله: لم لم تعرض على أمره؟ فقال: لا أعود الى ذكره أبدا. قال: خل سبيله

الساعة، وسله أن يجعلني في حل، فخلي سبيله، و صار الى مكة بأمر أبي الحسن عليه السلام، فجاور بها» [٣٨٧]. و قال الكشي في ترجمة فارس بن حاتم القزويني: «وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، قال: قال موسى بن جعفر، عن ابراهيم بن محمد، أنه قال: كتبت اليه: جعلت فداك، قبلنا أشياء يحكي عن فارس و الخلاف بينه و بين علي بن جعفر حتى [صفحة ١٩١] صار يبرأ بعضهم من بعض، فان رأيت أن تمن علي بما عندك فيهما، و أيهما يتولى حوائجي قبلك، حتى لا أعدوه الي غيره، فقد احتجت الي ذلك، فعلت متفضلا ان شاء الله. فكتب: ليس عن مثل هذا يسأل، و لا في مثله يشك، قد عظم الله قدر علي بن جعفر متعنا الله تعالى به عن أن يقاس اليه، فاقصد علي بن جعفر بحوائجك، و اخشوا فارسا، و امتنعوا من ادخاله في شيء من اموركم أو حوائجكم، تفعل ذلك أنت و من أطاعك من أهل بلادك، فانه قد بلغني ما تموه به علي الناس، فلا تلتفتوا اليه ان شاء الله» [٣٨٨]. و دلت هذه الرسالة علي أنه في قمة الواقعية و الايمان، فقد نصبه الامام علما لشيعته.

### علي بن الحسن

ابن فضال الكوفي: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٨٩]. قال النجاشي: «علي بن الحسن بن علي بن فضال بن عمر بن أيمن مولى عكرمة بن ربعي الفياض أبو الحسن، كان فقيه أصحابنا بالكوفة و وجههم و ثقتهم و عارفهم بالحديث و المسموع قوله فيه، سمع منه شيئا كثيرا، و لم يعثر له علي زلة فيه، و لا ما يشينه، و قل ما روى عن ضعيف، و كان فطحيا، و لم يرو عن أبيه شيئا. و قال: و كنت أقبله و سني ثمانى عشرة سنة بكتبه، و لا أفهم اذ ذاك الروايات، و لا استحل أن أرويها عنه.. و قد صنف كتب كثيرة، منها ما وقع الينا: كتاب الوضوء، [صفحة ١٩٢] كتاب الحيض و النفاس، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة و الخمس، كتاب الصيام، كتاب مناسك الحج، كتاب الطلاق، كتاب النكاح، كتاب المعرفة، كتاب التنزيل من القرآن و التحريف، كتاب الزهد، كتاب الأنبياء، كتاب الدلائل، كتاب الجنائز، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب المتعة، كتاب الغيبة، كتاب الكوفة، كتاب الملاحم، كتاب المواعظ، كتاب البشارات، كتاب الطب، كتاب اثبات امامة عبدالله، كتاب أسماء آلايت رسول الله صلى الله عليه و آله، كتاب عجائب بني اسرائيل، كتاب الرجال، كتاب ما روى في الحمام، كتاب التفسير، كتاب الجنة و النار، كتاب الدعاء، كتاب المثالب، كتاب العقيقة» [٣٩٠]. و دلت هذه المؤلفات علي مدى ثروته العلمية، و أنه كان في طليعة علماء عصره، و الذي يقدر فيه أنه كان فطحى المذهب. و سئل الشيخ أبو القاسم رحمه الله عن كتب ابن أبي العزاقر بعد ما ذم، و خرجت فيه اللعنة فقليل له: فكيف نعمل بكتبه، و بيوتنا منها ملأى، فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن علي عليهما السلام و قد سئل عن كتب بني فضال، فقال: خذوا بما رووا و ذروا ما رأوا» [٣٩١].

### علي بن الريان

ابن الصلت الأشعري، القمي: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٩٢].

### علي بن زيد

ابن علي علوي: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٩٣]. [صفحة ١٩٣]

### علي بن سليمان

ابن داود الرقي: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٣٩٤].

## على بن شجاع

نيسابورى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٣٩٥].

## على بن محمد (١)

الصيمرى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام. [٣٩٦].

## على بن محمد (٢)

ابن الياس: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٣٩٧].

## على رميس

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى، و من أصحاب الامام أبى محمد عليهما السلام، و أضاف: «أنه بغدادى ضعيف» [٣٩٨].

## عمر بن أبى مسلم

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٣٩٩].

## العمرى بن على

ابن محمد البوفكى النيشابورى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام. [صفحة ١٩٤] و أضاف: «أنه يقال: انه اشترى غلمانا أتراكا بسمرقند للعسكرى» [٤٠٠].

## عمرو بن سويد

المدائنى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٤٠١].

## حرف الفاء

## الفضل بن الحارث

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٤٠٢]. و روى الكشى بسنده عن الفضل، قال: «كنت بسر من رأى وقت خروج سيدى أبى الحسن عليه السلام، فرأينا أبا محمد ماشيا قد شق ثوبه - و ذلك حزنا على أبيه - فجعلت أتعجب من جلالته، و ما هو له أهل، و من شدة اللون و الأدمه، و أشفق عليه من التعب. فلما كان الليل رأيته عليه السلام فى منامى، فقال: اللون الذى تعجب منه اختيار من الله لخلقه يجريه كيف يشاء، انها هى لعبرة لاولى الأبصار، لا يقع فيه على المختبر ذم، و لسنا كالناس فتعجب كما يتعجبون، نسأل الله الثبات و نتفكر فى خلق الله، فان فيه متسعا، و اعلم أن كلامنا فى النوم مثل كلامنا فى اليقظة» [٤٠٣].

## الفضل بن شاذان

عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٠٤]. [صفحة ١٩٥] و كان في طليعة علماء عصره انتاجا و تأليفا، و قد ألف في مختلف العلوم و الفنون، فقد ألف مائة و ثمانين كتابا [٤٠٥]، و قد حظيت بعض مؤلفاته بالرضا و القبول عند الامام الأعظم أبي محمد عليه السلام، و قد فرضها بقوله: «هذا صحيح ينبغي أن يعمل به» [٤٠٦]. و نظر الامام أبو محمد عليه السلام في مؤلف آخر من مؤلفاته، فقال: «أغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان، و كونه بين أظهرهم» [٤٠٧]. و كان الامام أبو محمد عليه السلام يجلب الفضل و يكبره، و قد ترحم عليه ثلاثا ولاء [٤٠٨]. و روى الكشي بعض الأخبار القادحة فيه و هي مدخولة، قد وضعها الحاقدون على هذا العملاق العظيم الذي ساهم في بناء عقيدة أهل البيت عليهم السلام، فجزاه الله خيرا، و حشره في زمرة بهم.

## حرف القاف

### قاسم بن هشام

اللؤلؤي: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام. و أضاف: «أنه يروى عن أبي أيوب» [٤٠٩]. و قال النجاشي: «ان له كتاب النوادر» [٤١٠]. [صفحة ١٩٦]

## حرف الميم

### محمد بن ابراهيم

ابن مهزيار: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤١١]. و روى محمد بن يعقوب بسنده: عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار، قال: «شككت عند مضى أبي محمد عليه السلام، و اجتمع عند أبي مال جليل، فحملة و ركب السفينة و خرجت معه مشيعا، فوعك و عكا شديدا، قال: يا بني ردني فهو الموت. و قال لي: اتق الله في هذا المال، و أوصي الي، فمات. فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال الى العراق، و أكرت دارا على الشط، و لا اخبر أحدا بشيء، و ان وضع لي شيء كوضوحه في أيام أبي محمد عليه السلام أنفقته، و الا قصفت به. فقدمت العراق، و اكرت دارا على الشط، و بقيت أياما، فاذا أنا برقعة مع رسول فيها: يا محمد، معك (كذا و كذا) في جوف (كذا و كذا)، حتى قص على جميع ما معي مما لم أحط به علما، و سلمته الى الرسول، و بقيت أياما لا يرفع لي رأس، و اغتممت. فخرج: قد أقمنالك مكان أبيك، فاحمد الله» [٤١٢]. و في هذا دلالة على سمو مكانة ابراهيم و عظيم شأنه.

### محمد بن أبي الصهبان

عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤١٣]. [صفحة ١٩٧] و كذلك عده البرقي [٤١٤].

### محمد بن أحمد (١)

ابن جعفر القمي العطار: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام. و أضاف: «أنه وكيله، و قد أدرك أبا الحسن عليه السلام» [٤١٥].

### محمد بن أحمد (٢)

ابن مطهر: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام، مضيفا: «أنه بغدادى يونسى» [٤١٦].

**محمد بن أحمد (٣)**

ابن نعيم، أبو عبد الله الشاذاني، النيسابوري: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤١٧]. و روى الصدوق بسنده: عن محمد بن أحمد بن شاذان، قال: «اجتمع عندي مال للقائم عليه السلام خمسمائة درهم ينقص منها عشرون درهما، فأنت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار، فأتتمتها من عندي، و بعثت بها الى محمد بن جعفر، و لم أكتب مالى فيها، فأنفذ الى محمد بن جعفر القبض، و فيه: وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهما» [٤١٨]. و قد ورد التوقيع من الامام قائم آل محمد عليهم السلام فى حقه، جاء فيه: «و أما محمد بن [صفحة ١٩٨] شاذان بن نعيم، فانه رجل من شيعتنا أهل البيت» [٤١٩].

**محمد بن بلال**

عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام، و أضاف: «أنه ثقة» [٤٢٠].

**محمد بن الحسن**

ابن شمون: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام، و أضاف: «أنه غالى، بصرى» [٤٢١]. قال النجاشى: «انه واقفى ثم غلا، و كان ضعيفا جدا، فاسد المذهب، و اضيف اليه أحاديث فى الوقف، و كان مما اضيف اليه أنه قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: من أخبرك أنه مرضى، و غسلنى، و حنطنى، و كفننى، و ألحدنى، و قبرنى، و نفص يده من التراب، فكذبه. و قال: من سأل عنى فقل حى و الحمد لله» [٤٢٢]. و روى الكشى، بسنده عنه، أنه قال: «كتب الى أبى محمد عليه السلام أشكو اليه الفقر، ثم قلت فى نفسى: أليس قال أبو عبد الله عليه السلام: الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، و القتل معنا خير من الحياة مع عدونا. فرجع الجواب: ان الله عزوجل يمحص أولياءنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، و قد يعفو عن كثير، و هو كما حدثتك نفسك، الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، و نحن كهف من التجأ اليه، و نور من استضاء بنا، و عصمة لمن اعتصم بنا، و من أحبنا [صفحة ١٩٩] كان معنا فى السنام الأعلى، و من انحرف عنا فالى النار» [٤٢٣]. توفى محمد بن الحسن سنة (٢٥٨ هـ)، و قد عمر مائة و أربع عشرة سنة [٤٢٤].

**محمد بن الحسن الصفار**

عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام، و أضاف: «أن له اليه عليه السلام مسائل، و يلقب مموله» [٤٢٥]. و قال النجاشى: «انه كان وجهها فى أصحابنا القميين، و أنه ثقة، عظيم القدر، راجح، قليل السقط فى الرواية، له كتب منها: كتاب الصلاة، كتاب الوضوء، كتاب الجنائز، كتاب الحج، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب العتق و المكاتبه و التدبير، كتاب التجارات، كتاب المكاسب، كتاب الصيد و الذبائح، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الفرائض، كتاب المواريث، كتاب الدعاء، كتاب المزار، كتاب الرد على الغلاة، كتاب الأشربة، كتاب المروءة، كتاب الزهد، كتاب الخمس، كتاب الزكاة، كتاب الشهادات، كتاب الملاحم، كتاب التقيّة، كتاب المؤمن، كتاب الايمان و النذور، كتاب المثالب، كتاب بصائر الدرجات، كتاب ما روى فى أولاد الأئمة عليهم السلام، كتاب ما روى فى شعبان، كتاب الجهاد، كتاب فضل القرآن» [٤٢٦]. توفى هذا الشيخ الجليل سنة (٢٩٠ هـ) [٤٢٧].

**محمد بن الحسين**

ابن أبى الخطاب: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام، و أضاف: «أنه [صفحة ٢٠٠] كوفى زيات» [٤٢٨]. قال النجاشى: «انه جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة عين، حسن التصانيف، مسكون الى روايته. له كتاب التوحيد، كتاب

المعرفة و البداء، كتاب الرد على أهل القدر، كتاب الامامة، كتاب اللؤلؤة، كتاب وصايا الأئمة عليهم السلام، كتاب النوادر» [٤٢٩]. و  
عده ابن شهر آشوب من ثقات الامام أبي محمد عليه السلام. توفي هذا العالم الجليل سنة (٢٦٢ هـ).

### محمد بن حفص العمري

عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٣٠]. وقال الكشي: «كان أبو حفص وكيل الامام أبي محمد عليه السلام» [٤٣١].

### محمد بن الربيع

ابن سويد السائي: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٣٢].

### محمد بن صالح (١)

الأرمني: عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٣٣]. [صفحة ٢٠١]

### محمد بن صالح (٢)

ابن محمد، الهمداني، وكيل الدهقان: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٣٤]. وقال الشيخ الصدوق: «انه ممن  
وقف على معجزات الامام المنتظر» [٤٣٥].

### محمد بن صالح (٣)

الخنعمي: عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٣٦].

### محمد بن عبد الحميد

ابن سالم، العطار الكوفي، مولى بجيلة: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٣٧]. قال النجاشي: «انه ثقة من أصحابنا  
الكوفيين، له كتاب النوادر» [٤٣٨].

### محمد بن عثمان

### اشاره

العمري، يكنى أبا جعفر: الثقة الأمين. كان هو و أبوه و كيلين من جهة مصلح الدنيا قائم آل محمد عليه السلام، و قد تظافرت الأخبار في  
جلالته، و سمو مكانته، فقد سأل أحمد بن اسحاق الامام أبا محمد عليه السلام، قال: من أعامل، أو عمن آخذ، و قول من أقبل؟ فقال  
عليه السلام له: العمري - يعني عثمان بن سعيد - و ابنه - يعني محمد - ثقتان، فما [صفحة ٢٠٢] أديا اليك فعني يؤديان [٤٣٩]. و قد  
خرج التوقيع من الامام القائم عليه السلام في التعزية له بوفاء أبيه عثمان رحمه الله، و فيه: «أجزل الله لك الثواب، و أحسن لك العزاء،  
رزيت و رزينا، و أوحشك فراقه و أوحشنا، فسر الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده، و يقوم  
مقامه بأمره، و يترحم عليه. و أقول: الحمد لله، فان الأنفس طيبة بمكانك، و ما جعله الله عز وجل فيك و عندك، و أعانك الله و قواك

و وفقك، و كان لك وليا و حافظا، و راعيا و كافيا» [٤٤٠]. روى الصدوق بسنده عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: «سألت محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه، فقلت له: رأيت صاحب الأمر عليه السلام؟ فقال: نعم، و آخر عهدى به عند بيت الله الحرام، و هو يقول: اللهم أنجز لى ما وعدتنى. و قال محمد بن عثمان: و رأيت صلوات الله عليه متعلقا بأستار الكعبة فى المستجار، و هو يقول: اللهم انتقم من أعدائك» [٤٤١].

### وكالته عن الامام المهدي

و تولى هذا العالم العظيم الوكالته من الناحية [صفحة ٢٠٣] المقدسة خمسين سنة [٤٤٢]، و كانت الشيعة ترفع اليه أسألتها و هو يرفعها الى الامام عليه السلام فيجيبهم عنها.

### وفاته

و يقول المؤرخون: «انه حفر لنفسه قبرا، و كان فى كل يوم ينزل فيه و يقرأ جزءا من القرآن الكريم فيه ثم يصعد، و قد توفى رحمه الله فى آخر جمادى الاولى سنة خمس أو أربع و ثلاثمائة، و كان قد أخبر عن يوم وفاته، و قبره الشريف ببغداد، و يعرف عند البغداديين الشيخ الخلانى [٤٤٣].

### محمد بن على (١)

ابن بلال: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٤٤٤]. و كان ثقة الا أنه انحرف عن طريق الحق، و انغمس فى الباطل، فقد نهب الأموال التى كانت عنده للامام عليه السلام و لم يسلمها الى وكيله محمد بن عثمان، و ادعى أنه الوكيل، و قد تبرأت الجماعة منه [٤٤٥].

### محمد بن على (٢)

التستري: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٤٤٦]. و كذلك عده البرقى [٤٤٧].

### محمد بن على (٣)

الذراع: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٤٤٨]. [صفحة ٢٠٤]

### محمد بن على (٤)

القسرى: عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٤٤٩].

### محمد بن على (٥)

الكاتب: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى محمد عليه السلام [٤٥٠].

### محمد بن عيسى

ابن عبيد اليقطيني: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام، مضيفاً: «أنه بغدادى يونسى» [٤٥١]. قال النجاشى: «انه جليل فى أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثانى عليه السلام مكاتبة و مشافهة. ذكر أبو جعفر بن بابويه عن ابن الوليد أنه قال: «ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس و حديثه لا تعتمد عليه، و رأيت أصحابنا يذكرون هذا القول و يقولون: من مثل أبي جعفر محمد بن عيسى. سكن بغداد. و ذكر محمد بن جعفر الرزاز أنه سكن سوق العطش، له من الكتب: كتاب الامامة، كتاب الواضح المكشوف فى الرد على أهل الوقوف، كتاب المعرفة، كتاب بعد الأسناد، كتاب قرب الاسناد، كتاب الوصايا، كتاب اللؤلؤة، كتاب المسائل المحرمة، كتاب الضياء، كتاب ظرائف، كتاب التوقيعات، كتاب التجميل و المروءة، كتاب الفىء و الخمس، كتاب الرجال، كتاب الزكاة، كتاب ثواب الأعمال، كتاب النوادر» [٤٥٢]. [صفحة ٢٠٥]

### محمد بن موسى (١)

السريعى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام، و أضاف: «أنه غالى» [٤٥٣]. قال الكشى: «ابن بابا و محمد بن موسى الشريقى كانا من تلامذة على بن حكمة، ملعونون لعنهم الله» [٤٥٤]. و روى جماعة عن أبي محمد التلعكبرى عن أبي على محمد بن همام، قال: «كان السريعى يكنى بأبى محمد. و كان من أصحاب أبي الحسن على بن محمد، ثم الحسن بن على عليهما السلام، و هو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه، و لم يكن أهلا له، و كذب على الله و على حججه عليهم السلام، و نسب اليهم ما لا يليق بهم، و ما هم منه براء، فلعنته الشيعة و تبرأت منه، و خرج توقيع الامام عليه السلام بلعنه و البراءة منه، ثم ظهر منه القول بالكفر و الالحاد» [٤٥٥].

### محمد بن موسى (٢)

النيسابورى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام. و قد أرسل الامام عليه السلام بيده رسالة الى ابراهيم بن عبدة [٤٥٦].

### محمد بن موسى (٣)

ابن فرات: عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٥٧]. [صفحة ٢٠٦]

### محمد بن يحيى (١)

ابن زياد: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٥٨].

### محمد بن يحيى (٢)

المعاذى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٥٩].

### محمد بن يزداد

عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٦٠].

## حرف الهاء



**هارون بن مسلم**

ابن سعدان: كوفي الأصل، ثم تحول الى البصرة، ثم الى بغداد. عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٦١]. قال النجاشي: «انه ثقة وجه، و كان له مذهب فى الجبر و التشبيه. لقي أبا محمد و أبا الحسن عليهما السلام، له كتاب التوحيد، و كتاب الفضائل، و كتاب الخطب، و كتاب المغازى، و كتاب الدعاء، و له مسائل لأبى الحسن الثالث عليه السلام [٤٦٢]. [صفحه ٢٠٧]

**حرف الياء****يحيى البصرى**

عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٦٣].

**يعقوب بن اسحاق**

البرقى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٦٤].

**يعقوب بن منقوش**

عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٦٥]. و روى الصدوق بسنده، عن يعقوب بن منقوش، قال: «دخلت على أبي محمد الحسن بن على عليه لاسلام، فقلت له: يا سيدى، من صاحب هذا الأمر؟ فقال عليه السلام: ارفع الستر، فرفعت، فخرج الينا غلام خماسى، له عشر أو ثمان، أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درى المقلتين، شئن الكفين، معطوف الركبتين، فى خده الأيمن خال، و فى رأسه ذوابة، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام. ثم قال لى: هذا صاحبكم، ثم وثب، فقال له: يا بنى، ادخل الى الوقت المعلوم. فدخل البيت و أنا أنظر اليه. ثم قال لى: يا يعقوب، انظر من فى البيت، فدخلت لما رأيت أحدا» [٤٦٦]. [صفحه ٢٠٨]

**يوسف بن السخت**

عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام [٤٦٧]. قال ابن الغضائرى: «انه ضعيف، مرتفع القول، استثناه القميون من نوادر الحكمة [٤٦٨].

**الكنى****اشاره**

أما أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام، و رواة حديثه الذين اشتهروا بالكنى، فهم:

**ابوالبخترى**

عده الشيخ من أصحاب الامام أبي محمد عليه السلام، و أضاف: «أنه مؤدب ولد الحجاج» [٤٦٩].

**ابوخلف**

العجلى: عدده الشيخ من أصحاب الإمام أبي محمد عليه السلام، وأضاف: «أنه روى عنه على بن الحسين بن بابويه، عن أبي محمد الحسن بن على عليهما السلام» [٤٧٠].

#### أبو محمد

الاسكافي: هو على بن بلال. عدده الشيخ من أصحاب الإمام أبي محمد عليه السلام [٤٧١] وبهذا ينتهى بنا الحديث عن تراجم أصحاب الإمام ورواة معارفه وعلومه، [صفحة ٢٠٩] وقد كان فيهم كوكبة من العلماء والمؤلفين الذين ساهموا في تأسيس الحضارة الإسلامية، ورفع منار الفكر والعلم في دنيا الاسلام. [صفحة ٢١٣]

#### عصر الإمام

#### إشاره

لم يعد البحث عن العصر الذى نشأ فيه الإمام الزكى أبو محمد عليه السلام لونا من ألوان الترف، أو ضربا من ضروب الزخرفة والتجميل للكتاب، وإنما هو ضرورة يقتضيها البحث العلمى الحديث، فإن دراسة العصر أصبحت من البحوث المنهجية التى لا غنى للباحث عنها؛ لأنها تكشف عن واقع الحياة العامة التى عاشها الشخص المعنى بالترجمة والبحث، كما تلقى الأضواء على مجريات الأحداث التى جرت. ومن الطبيعى ان لذلك كله تأثيرا على سلوك الشخص، وتكييف حياته، فإن الحياة الاجتماعية - كما يقول علماء الاجتماع - حياة تأثير وتأثر. وعلى أى حال، فانا نعرض - بصورة موضوعية - الى الكثير من جوانب الحياة العامة فى العصر الذى نشأ فيه الإمام أبو محمد عليه السلام، وفى ما يلى ذلك:

#### الحياة الاقتصادية

#### إشاره

قبل أن نلقى الضوء على الحياة الاقتصادية فى عصر الإمام أبي محمد عليه السلام نود أن نبين بصورة سريعة الى أن الاسلام قد اهتم اهتماما بالغاً بتطوير اقتصاد الامم، وتنمية الدخل الفردى، وازدهار الاقتصاد العام، واعتبر الفقر كارثة مدمرة، يجب القضاء عليه بجميع الطرق والوسائل، فقد قارن بين الكفر والفقر، وكما يجب القضاء على الكفر فى شريعة الاسلام، كذلك يجب القضاء على الفقر، وقد ألزم حكام المسلمين [صفحة ٢١٤] وأكد على ولايتهم بالعمل لانقاذ المسلمين من خطر البؤس والحرمان اللذين هما السبب فى اشاعة الانحراف الفكرى والعقائدى بين الناس. وكان من بين المناهج الخلافية التى يتركز عليها الاقتصاد الاسلامى، أنه حدد تصرفات المسؤولين والحكام، فلم يجز لهم بأى حال التلاعب فى خزينة الدولة لأنها ملك للمسلمين، وليست ملكاً لأحد، ويجب أن تنفق على صالح المسلمين، وليس لرئيس الدولة ولا لأى أحد من أعضاء حكومته، أن يصطفوا منها ما شاءوا لأنفسهم وذوى قرباهم، فإن فى ذلك خيانة لله، وخيانة للمسلمين. أما نظام الحكم العباسى - ففى جميع أدواره - قد تبنى سياسة اقتصادية خاصة شذت بجميع مخططاتها عن منهج الاسلام الأصيل، وابتعدت عما قنته من وجوب الاحتياط الكامل فى أموال الدولة، ووجوب انفاقها على نشر الرخاء بين الناس. وفى ما يلى عرض موجز لهيكل الاقتصاد العام فى العصر العباسى.

#### واردات الدولة

كان أكثر واردات الدولة تجبى من الخراج والصدقات، وهى تقدر بملايين الدنانير، فكان متوسطها - فيما يقول بعض المؤرخين -

يبلغ في كل عام ثلاثمائة وستين ألف ألف درهم [٤٧٢]. وربما زادت في بعض الأعوام فبلغت خمسمائة ألف ألف درهم [٤٧٣]. وكانت للدرهم قيمة ملحوظة في ذلك العصر، فكان يساوي قيمة شاة، أو قيمة زق من العسل، أو قيمة زق من السمن، كما كان الدينار يساوي قيمة جمل. [صفحة ٢١٥] ومن المؤسف أن هذه الأموال الطائلة لم تكن تنفق على تطوير الحياة العلمية والصحية والاقتصادية حسبما يريده الاسلام، وانما كانت تذهب الى جيوب الحكام، فينفقونها بسخاء على بناء القصور الشاهقة كما كان يفعل المتوكل، وعلى الماجين والمغنين والعابثين، وغير ذلك من شؤون الحياة الفاسقة.

### العنف في جباية الخراج

أما العنف والظلم والتكيد فهو اللغة السائدة في جباية الخراج في أغلب العصور العباسية، وقد عانى المواطنون ضروبا مرهقة من الجباة السود الذين عدت الرأفة والرحمة من قلوبهم، فكانوا يفرضون الضرائب حسب رغباتهم وأطماعهم، ومن يمتنع أو يتخلف عن أداء ما فرض عليه فمصيره القبور أو السجون. يقول الجهشيارى: «كان أهل الخراج يعذبون بصنوف العذاب من السباع والزناير، و كان محمد بن مسلم خاصا بالمهدى، فلما تقلد الخلافة وجد أهل الخراج يعذبون شاور محمد بن مسلم فيهم، فقال له: يا أمير المؤمنين، هذا موقف له ما بعده، وهم غرماء المسلمين، فالواجب أن يطالبوا مطالبه الغرماء، فأمر برفع العذاب عنهم» [٤٧٤]. وفي عهد الرشيد طعن الناس في الفضل بن يحيى البرمكى، وكان واليا على خراسان، وقد أكثروا من الشكوى منه، فعزله الرشيد، وولى مكانه على بن عيسى، فقتل وجوه أهل خراسان، وجمع أموالا خطيرة، وحمل الى الرشيد ألف بدره معمولة من الحرير، وفيها عشرة آلاف ألف درهم [٤٧٥]. وقد عانى أهل الموصل في جباية الخراج أشد ألوان الظلم، فقد كان والى عليهم [صفحة ٢١٦] من قبل الرشيد يحيى بن سعيد، فطالبهم بخراج سنين مضت، و جلد أكثرهم [٤٧٦]. ان شريعة الاسلام قد ألزمت الولاة بالرفق بالرعية، و اصلاح أوضاعهم الاقتصادية، و أن لا يتعرضوا لأى ضغط من الحكام فى جلب الخراج والصدقات منهم، ولكن أكثر ملوك بنى العباس لم يعنوا بذلك، وساسوا الامة فى جباية الخراج منها بالعنف والقهر.

### زيادة الخراج

أما زيادة الخراج فظاهرة منتشرة بين عمال العباسيين، فقد كان العمال يطالبون الناس بأكثر مما عليهم ليقطعوا قسما من الأموال لأنفسهم، ولما ولى أبو عبيد الله بن يسار الوزارة من قبل المهدي جعل الخراج على النخل والشجر، واستمرت الحال من بعده على ذلك [٤٧٧]. وعانت مصر أشق ألوان المحن والخطوب فى أمر الخراج، فقد زاد حاكمها موسى بن مصعب على كل فدان ضعف ما تقبل به، وجعل خراجا على أهل الأسواق، وعلى الدواب، وعاد الى الرشوة فى الأحكام، وقد هجاه أحد شعراء ذلك العصر بقوله: لو يعلم المهدي ماذا الذى لم يفعله موسى وأيوب بأرض مصر حين حلا بها لم يتهم فى النصح يعقوب [٤٧٨]. [صفحة ٢١٧] وقد ثار عليه اليمانية والقيسية من جراء ظلمه [٤٧٩]. ويقول ابن تغرى بردى: «انه شدد على الناس فى استخراج الخراج، وزاد على كل فدان ضعف ما كان أولا، ولقى الناس منه شدا، وساءت سيرته، و ارتشى فى الأحكام، فكرهه الجند، و تشغبوا عليه و نابذوه؛ لأنه كان غاشما ظالما» [٤٨٠]. ان هذه الأعمال بعيدة كل البعد عن روح الاسلام و واقعه، و هى لا تمثل الا عصابة من اللصوص وقطاع الطرق من الذين أو غلوا فى الجريمة والاثم. يقول عمر بن عبيد للمصور الدوانيقى: «ان من وراء بابك نيرانا تتأجج من الجور، و ما يعمل من وراء بابك بكتاب الله، و لا بسنة نبيه» [٤٨١].

### استئثار العباسيين بأموال الدولة

و استأثر العباسيون بأموال الدولة، و اصطفوا لأنفسهم و أرحامهم ما شاءوا، فقد كان محمد بن سليمان العباسى دخله فى اليوم مائة

ألف درهم [٤٨٢]. و لما هلك أبقي تركه عظيمه أخذ منها الرشيد ستين ألف درهم [٤٨٣]. و يقول المؤرخون: «انه تدافقت الأموال على الخيزران حتى بلغت غلتها مائة ألف ألف و ستين ألف درهم، و قدر بعض المؤلفين هذا المبلغ بما يعادل نصف خراج المملكة آنشد، و ثلثي غلة رو كفلر في هذا القرن، و قد وجد عند قبيحه زوجة المتوكل مليون و ثمانمائة ألف دينار، و كانت أم المقتدر في غاية [صفحة ٢١٨] الغنى و الثروة [٤٨٤]. يقول فيها ابن الجوزي: «كانت لها أموال عظيمة تفوق حد الاحصاء، و كان يرفع لها من ضياعها في كل عام ألف ألف دينار» [٤٨٥]. و قد أغدق ملوك العباسيين على أرحامهم الأموال الطائلة، فقد فرق الرشيد في أعمامه و أهله أموالا يفرقها أحد من الخلفاء قبله [٤٨٦]. و قد فرض المنصور الدوانيقي لكل واحد من أعمامه ألف ألف درهم [٤٨٧]. و قد تنامت الاسرة العيالية حتى بلغت في عصر المأمون ثلاثة و ثلاثين ألفا [٤٨٨]. و قد استأثرت هذه الاسرة التي لا نعرف لها أية جهة من الامتياز على بقية المسلمين بأموال الدولة، و تمتعت بالثروات الهائلة في حين أن بقية أفراد الشعوب الاسلامية غارقون في البؤس و الفقر و الحرمان.

### الهبات الهائلة للجواري

و بالغ ملوك العباسيين في هباتهم للجواري و المغنيات، فقد وهب الرشيد لجاريته «دنانير» في ليلة عيد عقدا قيمته ثلاثون ألف دينار [٤٨٩]. و أعطى المقتدر بعض حظاياه الدرّة اليتيمة، و كان وزنها ثلاثة مثاقيل [٤٩٠]. و ذكر الاصفهاني أن حمويه استأجر لجاريته ذات الخال من بعض الجوهريين [صفحة ٢١٩] بدنه و عقودا ثمنها اثنا عشر ألف ألف دينار، فلما رآها الرشيد اعجب بها، و سأل عنها، فأخبره بأنها حلى مستأجرة، فأمر بشرائها و وهبها للجارية [٤٩١]. و كان المقتدر العباسي يدعو بالأموال فيلعب بها و يمحّقها و يهبها للنساء و الجواري [٤٩٢]. و كانت للمتوكل جارية تسمى «فضل» تجلس على كرسى، و هى تعارض الشعراء بحضرته، فقال لها حينما اشتراها: أشاعرة أنت؟ - كذا يزعم من باعنى و اشترائى. فضحك المتوكل، و قال لها: انشدنى من شعرك، فأنشدت: استقبل الملك امام الهدى عام ثلاث و ثلاثين خلافة أفضت الى جعفر و هو ابن سبع بعد عشرينا انا لنرجو بامام الهدى أن يملك الملك ثمانينا لا- قدر الله امرء ألم يقل عند دعائى لك آمينا فاستحسن المتوكل الأبيات، و أمر لها بخمسين ألف درهم [٤٩٣]. و نكتفى بهذه النماذج اليسيرة من الهبات للجواري للتدليل على تبديد العباسيين لثروات الامّة، و انفاقها على شهواتهم من دون أن يعنوا بصالح المجتمع و تطوير وسائل حياته. [صفحة ٢٢٠]

### هبة قرية من الفضة

و لنقرأ هذه القصة التى هى من عجائب العصر العباسي، و تمثل مدى استهتار اولئك الملوك بأموال الامّة، فقد روى المؤرخون أنه صنعت قرية من فضة فيها كل ما فى القرى من بقر و غنم و جمال و جواميس و أشجار و نبات و مساحة، و قد صنع كل ذلك بأدق صنعة من الفضة، و انفق عليها الأموال الطائلة، و قد صنعت للخليفة المقتدر ليرى كيف تكون القرى. و كان لام المقتدر خادمة تسمى (نظم)، و كانت بارعة ذكية، و قد استولت على زمام الامور، و لها رفيق يسمى أبو القاسم يوسف بن يحيى، فرفعته و قربته الى البلاط، و عرفته على ام المقتدر، حتى صار من المقربين عندها، و عزم أبو القاسم على ختان ولده، فأعد وليمة كبيرة للختان، و أنفق على ذلك ما لم يسمع أن فعل مثله من حواشى الخلفاء، و قد جاءته رفيقته (نظم) بما يحتاجه من الأموال و الثياب و الآنية، و سألتها ام المقتدر: هل بقى شىء يريدّه؟ فقالت لها: نعم، فأمرتها بأن تحمل له ما يريدّه من القصر، فحملت له الأموال الكثيرة، و قالت له: هل بقى فى نفسك شىء؟ فقال لها: نعم، ولكن لا أجسر على مسألته. - و ما هو؟ - أشتهى اعارة القرية الفضية التى عملت لأمر المؤمنين ليراها الناس فى دارى، و يشاهدوا ما لم يشاهدوا مثله، فيعلموا ما لى من الاختصاص و العناية. فوجئت نظم، و قالت له: هذا شىء عمله الخليفة لنفسه، و مقداره عظيم، و فى هذه القرية مئات الآلاف من الدراهم، ولكنى أسأل السيدة. و لما جاء الليل أقبلت نظم فقال لها

أبوالقاسم: ما الخبر؟ [صفحة ٢٢١] - كل ما تحب، جئتكم بالقرية هدية لك لا عارية، مع صلة جزيئة من أمير المؤمنين. و سارع أبوالقاسم قائلا: ما الخبر؟ مضيت من عندك و أنا منكسرة القلب، فدخلت على السيدة فقالت لى: من أين جئت؟ - من عند عبدك يوسف على أنى يختن أبناءه غدا. - أراك منكسرة. - ببائك ما أنا منكسرة. - ففى وجهك حديث. - خير. - بالله عليك ماذا؟ فأخبرتها بالأمر، فأمسكت ام المقتدر قليلا، ثم قالت: هذا شىء عمله الخليفة لنفسه كيف يحسن أن يرى فى دار غيره، و كيف يحسن أن يقال أن الخليفة استعاره منه بعض خدمه، ثم استرده منه، و ليس يجوز أن أسأله هبتها له؛ لأننى لا أدري ان كان قد ملها و شبع منها أو لا، فان كان قد ملها فقيمتها عليه هينة، و ان لم يملها لم أرض أن آخذها منه، و سأسبر ما عنده، و استدعت جارية فأمرتها أن تتعرف على خبر الخليفة، فمضت و قالت لها: انه عند فلانة احدى جواريه - فأخذت نظم معها، و دخلت عليه، فقابلها بمزيد من التكريم و الاحترام، و قال لها: ليس هذا من أوقات تفضلك و زيارتك. فالتفت الى نظم، و قالت لها: متى عزم يوسف على ختان ولده؟ فقالت لها: غدا. [صفحة ٢٢٢] فقال المقتدر: ان كان يحتاج الى شىء آخر أمرت به. فقالت: انه مستكف و واع، ولكنه التمس شيئا ما استحسّن خطابك فيه. - ما هو؟ - انه يريد أن يشرف على أهل المملكة، و يروا عنده ما لم ير فى العالم مثله. - ما هو؟ - أن تعيره القرية، فاذا رآها الناس ارتجعت. فتبسم المقتدر و قال لاه: هذه والله طريفة يستعيرها خادم لنا، و تكوينين أنت شفيعة، فأعيره ثم ارتجعه، هذا من عمل العوام لا الخلفاء، وهبت له القرية، فمرى بحملها بجميع آلاتها اليه، و قد رأيت أن اشرفه بشىء آخر يحمل اليه غدا جميع و صائنا، و لا يطبخ لنا شىء. و أمرت السيدة بنقل القرية، فتملكها أبوالقاسم [٤٩٤]. و هذه القصة تكشف عن مدى تبذير أولئك الملوك بأموال المسلمين، و انفاقها بلا حساب على رغبات نسائهم و جواريههم.

### الهباء الضخمة للشعراء

#### اشاره

و تكاد وسائل الإعلام فى ذلك العصر تنحصر بالشعراء، فهم الذين كانوا يدعمون الحكم العباسى، و يذيعون الفضائل المفتعلة لملوك العباسيين، و يقدمونهم على خصومهم العلويين دعاة العدل الاجتماعى فى الاسلام، و كان العباسيون يكيلون للشعراء الأموال كيلا، و يمنحونهم الثراء العريض، و من بين الشعراء الذين حضوا [صفحة ٢٢٣] بالأموال الطائلة:

### أبوالشبل البرجمى

وفد أبوالشبل البرجمى الكوفى على المتوكل فأنشده قصيدة مؤلفة من ثلاثين بيتا استهلها بقوله: أقبلى فالخير مقبل و اتركى قول المعلل وثقى بالنجح اذ أبصرت وجه المتوكل فأمر له المتوكل بثلاثين ألف درهم [٤٩٥].

### الصولى

و لما عقد المتوكل البيعة لأبنائه الثلاثة من بعده، و هم: المنتصر، و المعتز، و المؤيد، أذن للناس اذا عاها ليهنوه بذلك، فانبرى الصولى و أنشد قصيدته التى يقول فيها: أضحت عرى الاسلام و هى منوطه بالنصر و الاعزاز و التأيد بخليفة من هاشم و ثلاثة كنفاوا الخلافة من ولاء عهد قمر توات حوله أقماره فحففن مطلع سعده بسعود كنفتهم الآباء و اكتنفت بهم فسعوا بأكرم أنفس و حدود فأمر له المتوكل بمائة ألف درهم، و أمر له ولاء عهده بمثلها [٤٩٦]. [صفحة ٢٢٤]

### ابراهيم بن المدبر

و ممن حظى بالشراء العريض ابراهيم بن المدبر، فقد وفد على المتوكل، و كان مريضاً و أبل من مرضه، فأنشده قصيدته التي يقول فيها: اليوم عاد الدين غض العود ذو ورق نضير يا رحمة للعالمين و يا ضياء المستنير يا حجة الله التي ظهرت له بهدى و نور [٤٩٧]. و متى كان المتوكل رحمة من الله العالمين، و ضياء للمستنيرين، ألباليه الحمراء التي اقترف فيها كل ما حرمه الله من الادمان على الخمر و العزف و الغناء، أم بحرته لقبر ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله و تنكيله بزائريه؟ و طرب المتوكل من هذا المديح، و أمر للشاعر بخمسين ألف درهم، و أوعز الى وزيره عبيدالله بن يحيى أن يوليه عملاً جليلاً ينتفع به.

### مروان بن أبي الجنوب

و ممن أغدق عليهم المتوكل الأموال الطائلة مروان بن أبي الجنوب، فقد هام في مدح المتوكل، و قد مدحه بقصيدة جاء فيها: كانت خلافة جعفر كنوة جاءت بلا طلب و لا بتنحل و هب الاله له الخلافة مثلما و هب النبوة للنبي المرسل لم تكن خلافة المتوكل كالنبوة، فالنبوة رحمة و هداية الى الناس، و انما كانت بالعكس و الضد، فهي قطعة من الظلم و الطغيان و الاستبداد و الجبروت، و لم يهب [صفحة ٢٢٥] الله له و لا- لأمثاله الخلافة، و انما وهبها للصالحين من عباده. و على أى حال، فما أن أنهى مروان قصيدته حتى و هب له المتوكل خمسين ألف درهم.. و لما عقد المتوكل ولاية العهد لأبنائه أنشده مروان قصيدة جاء فيها: ثلاثة أملاك فأما محمد فنور هدى يهدى به الله من يهدى و أما أبوعبد الاله فانه شبيهك فى التقوى و يجدى كما تجدى و ذو الفضل ابراهيم للناس عصمة تقى، و فى بالوعيد، و بالوعد فأولهم نور و ثانيهم هدى و ثالثهم رشد و كلهم مهدي فأمر له المتوكل بمائة و عشرين ألف درهم، و خمسين ثوباً، و بغلة، و فرس، و حمار،... و مدحه مروان بقوله: تخشى الاله فما تنام عناية بالمسلمين و كلهم بك نائم لو كان ليس لهاشم فيما مضى سلف سواك لقدمت بك هاشم و متى كان المتوكل يخشى الله أو يرجو له وقاراً، و هو صاحب الأحداث الجسام فى الاسلام، و الذى قضى حياته كلها باللهو و الطرب و المجون؟ و على أى حال، فقد أعطى المتوكل هذا الشاعر المرتزق مائة ألف دينار من ورق [٤٩٨] و ذهب [٤٩٩]. [صفحة ٢٢٦]

### البحرى

أما البحرى فهو أمير الشعراء فى عصره، و قد جند مواهبه الفكرية و الأدبية للشاء على المتوكل، فأضفى عليه الألقاب الكريمة و النعوت الحسنة، و ديوانه ملىء بما قاله فيه، و قد أغدق عليه المتوكل الأموال الطائلة، و وهبه الثراء العريض.

### على بن الجهم

و منح المتوكل الأموال الكثيرة الى على بن الجهم، و قرب به اليه؛ و ذلك لمديحه اياه، و نصبه العداء لأهل البيت عليهم السلام، فقد هجاهم هجاء مراً، و قدم عليهم العباسيين الذين ليست لهم أية مآثرة أو فضيلة يعتزون بها سوى الظفر بالحكم الذى جاروا فيه، و قادوا فيه الامة الى متاهات سحيقة من الظلم و الجور. و نكتفى بهذا العرض الموجز من الهبات الهائلة للشعراء، الذى كانوا من أهم وسائل الاعلام فى ذلك العصر.. و هذا الانفاق يصور مدى تبذير اولئك الملوك و تبديدهم لثروات المسلمين، و تلاعبهم بالاقتصاد العام، و تسخيرهم لدعم ملكهم، دون أن ينفق شىء منه على تطوير الاقتصاد العام، و اشاعة الرخاء بين الناس.

### بناء القصور

و أسرف العباسيون اسرافا هائلا فى بناء القصور، فأنفقوا مئات الملايين من الدنانير على بنائها و تزيينها بمختلف أنواع الزينة التى لم ير مثلهما فى جميع فترات التاريخ، فقد بنى المتوكل - الذى يسمونه بمحيى السنة - قصره المعروف بالمرج، فجعل حيطانه من داخل القصر و خارجه ملبسة بالفسيفساء و الرخام الملون المذهب، و جعل فيه صورا عظاما من الذهب، و جعل فيه شجرة عظيمة من الذهب عليها صورة كل طائر، و هو يصوت، مكللة بالجواهر، و جعل له سريرا من ذهب، [صفحة ٢٢٧] يحمله صورة انسان، و صورة أسد، و صورة ثور، و صورة نسر، و كل ذلك من ذهب مرصع بالجواهر، و قد شبه سريريه بكرسى سليمان بن داود، و قد بلغت نفقاته على البناء و الذهب و الفضة ألف ألف و سبعمائة ألف دينار. و قد أمر أن لا يدخل أحد القصر الا و هو فى ثياب من الديباج و الوشى، و قد أحضر أصحاب الملاهى و المعازف و المبطلات، فلما جلس فى هذه الجنة قال له يحيى بن خاقان: أرجو يا أمير المؤمنين أن يشكر الله لك بناء هذا القصر، فيوجب لك به الجنة. قال: و كيف ذلك؟ قال لأنك شوقت الناس بهذا القصر الى الجنة، فيدعوهم ذلك الى الأعمال الصالحة التى يرجون بها دخول الجنة. فسر بذلك المتوكل [٥٠٠]. و من القصور التى بناها المتوكل (الجعفرى)، و قد أنفق على بنائه أكثر من ألفى دينار، و أحضر أصحاب الملاهى فلعبوا، و وهب لهم ألفى درهم [٥٠١]. و على أى حال، فقد ذكرنا النفقات الهائلة التى أنفقها المتوكل على بناء قصوره فى كتابنا (حياة الامام على الهادى عليه السلام)، و هى تمثل جانبا كبيرا من عدم التوازن الاقتصادى فى ذلك العصر، فقد حظيت الاسرة العباسية بواردات الدولة، و أنفقتها على شهواتها و ملاذها.

### ترف العباسيات

و كان الجانب الأكبر من اقتصاد الدولة ينفق على سيدات البلاط العباسى، و قد أغرقن بالترف و النعيم، فكانت السيدة زبيدة مولعة بالوشى الثمين حتى بلغ [صفحة ٢٢٨] ثمن الثوب الواحد الذى تلبسه خمسين ألف دينار [٥٠٢]. و لم يقتصر هذا الترف على العباسيات، و انما سرى الى نساء الوزراء، فقد كانت عتابة ام جعفر البرمكى لها مائة جارية، و كانت كل جارية تلبس من الحلى و الجواهر ما يختلف عن الاخرى [٥٠٣]. و على كل حال، فانا اذا عرضنا هذا الاقتصاد على النظم الاسلامية لوجدناه منافيا لها، و بعيدا عنها كل البعد.

### بؤس العامة

و كان من الطبيعى أن تعاني الأغلبية الساحقة من الشعوب الاسلامية البؤس و الحرمان بعد ما حرمت من خزينة الدولة، و أنفقت على شهوات الملوك و الوزراء و أجهزة الاعلام، و قد شاع الفقر، و انتشر فى جميع الأوساط، فقد رأى الأصمعى شاعرا متعلقا بأستار الكعبة و هو يقول: يا رب انى سائل كما ترى مشتمل شملتين كما ترى و شيختى جالسة فيما ترى و البطن منى جائع كما ترى فما ترى يا ربنا فيما ترى [٥٠٤]. و شككا هذا الشاعر الى الله ما يعانيه هو و زوجته من ألم الجوع، فقد خوت بطناهما و عرى جسدهما، و هو يطلب من الله النجدة و الثراء. و روى الأصمعى أيضا أنه رأى شاعرا متعلقا بأستار الكعبة، و هو ينشد: [صفحة ٢٢٩] أيا رب الناس و المن و الهدى أمالى فى هذا الأنام قسيم [٥٠٥]. أما تستحى منى و قد قمت عاريا انا جيک يا ربى و أنت كريم أترزق أبناء العلوج و قد عصوا و تترك قرما [٥٠٦] من قروم تميم [٥٠٧]. و نهش الفقر كبد هذا الشاعر البائس، فخرج من حدود الأدب و الايمان، فعاتب الله عتابا حارا، فاتهمه بأنه يرزق العلوج و يحرم سيدا من سادات بنى تميم، و لم يعلم أن الله يرزق من يشاء من عباده بغير حساب. و قد صور شعراء ذلك العصر من الذين حرموا من الاتصال بالدولة سوء الحالة الاقتصادية التى كانوا يعانونها. يقول أبو فرعون الساسى: وصبيہ مثل صغار الذر سود الوجوه كسواد القدر جاء الشتاء و هم بشر بغير قمص و بغير أزر تراهم بعد صلاة العصر و بعضهم ملتصق بصدري و بعضهم ملتصق بظهري و بعضهم منحجر بحجرى اذا بكوا عللتهم بالفجر حتى اذا لاح عمود الفجر و لاحت الشمس خرجت أسرى عنهم و حلوا باصول الجدر كأنهم خنافس فى جحر هذا جميع قصتى و أمرى فارحم عيالى و تول أمرى فأنت أنت ثقتى و



ذخرى [صفحة ٢٣٠] كنيته نفسى كنية فى شعري أنا أبو الفقر و أم الفقر [٥٠٨]. و كأن هذا الشاعر البائس قد عاش فى منطقة أصابها الجفاف، و لم تصلها أية اسعافات، و قد صور حالة صبيته الصغار بصورة مثيرة و مؤلمة، فقد اسودت وجوههم، و انعدمت نضارة الصبا منهم، و أقبل عليهم الشتاء و ليس عندهم قميص يتقون به من البرد، قد التصقوا بأيهم يطلبون منه الغذاء لينقذهم من الجوع، و هو لا يجد سبيلا لاغايتهم، و يتضرع الى الله أن يرحمه، و ينقذه من هذه المحنة الحازبة، و قد كنى نفسه بأنه أبو الفقر و امه، فأى مأساة أفظع من هذه المأساة؟ و من الشعراء الذى عانوا الضيق و الحرمان عمرو بن الهدير، قال مصورا بؤسه: وقفت فلا أدري الى أين أذهب و أى امور بالعزيمة أركب عجبت لأقدار على تتابعت بنحس فأفنى طول عمرى التعجب و لما طلبت الرزق فانجذ حبله و لم يصف لى من بحر العذب مشرب [٥٠٩]. خطبت الى الاعداء احدى بناته لدفع الغنى اياى اذ جئت أخطب فزوجنيها ثم جاء جهازها و فيه من الحرمان تخت و مشجب [٥١٠]. [صفحة ٢٣١] فأولدتها الحرف النقى فما له على الأرض غيرى والد حين ينسب [٥١١]. فلو تهت فى البيداء و الليل مسبل على جناحيه لما لاح كوكب ولو خفت شرا فاستترت بظلمة لأقبل ضوء الشمس من حيث تغرب ولو جاد انسان على بدرهم لرحل الى رحلى و فى الكف عقرب ولو يمطر الناس الدنانير لم يكن بشىء سوى الحصباء رأسى يحصب ولو لمست كفأى عقدا منظما من الدر أضحى و هو ودع مثقب و ان يقترب ذنبا ببرقة مذنب فان برأسى ذلك الذنب يعصب الى أن يقول: أمامى من الحرمان جيش عرمرم و منه ورائى جحفل حين أركب [٥١٢]. و صور الشاعر بهذه الأبيات ما كان يعانيه من الضياع و تعاسة الزمان و معاكسته فى جميع الأحوال، و قد غرق بالجوع و الفقر فى حين أن ذهب الأرض كان يذهب الى [صفحة ٢٣٢] المخشين و العازفين و غيرهم من أصحاب اللهو و الفسق و الفجور. و من الشعراء البائسين فى ذلك العصر أبو الشمقمق، قال يصف فقره: و لقد قلت حين أقفر بيتى من جراب الدقيق و الفخار فأره قد تجنبن بيتى عائدات منه بدار الاماره و دعا بالرحيل ذبان بيتى بين مقصوصة الى طياره و أقام السنور فى البيت حولا ما يرى فى جوانب البيت فاره ينفذ الرأس فيه من شدة الجوع و عيش فيه أذى و مراره قلت لما رأيته ناكس الرأس كئيبا فى الجوف منه حراره ويك صبرا فأنت من خير سنور رأته عيناي قط بحاره قال لا صبر لى و كيف مقامى وسط بيت قفر كجوف الحمامة [٥١٣]. و حكى هذه الأبيات مدى الفقر الهائل - أعاذنا الله منه - الذى ألم بهذا الشاعر، فترك بيته صحراء موحشة لا طمع فيها للذباب و لا للفأر و السنور اذ ليس فيها أى طعام. و من الشعراء البائسين فى ذلك العصر اسماعيل بن ابراهيم المشهور بالحمدونى، قال يصف فقره: من كان فى الدنيا أخوا ثروة فنحن من نظارة الدنيا نرمقها من كذب حسرة كأننا لفظ بلا معنى [٥١٤]. رأيتهم كيف يصعد آهاته و حسراته حينما ينظر الى أهل الثراء، فقد عاد فى الدنيا [صفحة ٢٣٣] كأن لا وجود له، فهو كلفظ لا معنى له.

## استجداء الشعراء

### اشاره

و نظرا لسوء الحياه الاقتصاديه، و شيوع الفقر و الحاجه بين الناس، فقد أخذ الشعراء الذين لا صلة لهم بالبلاط العباسى يستجدون بشعرهم، و جعلوه وسيلة للتكسب و الحصول على المال، و نشير الى بعضهم:

## ابوفرعون الساسى

و افتقر أبوفرعون الساسى، و ضاقت به الأرض بما رحبت، فوفد على الحسن بن سهل وزير المأمون و مدحه بقصيده عرض فيها سوء حاله، و تعاسة أبنائه، يقول: اليك أشكو صبيئ و امهم لا يشبعون و أبوهم مثلهم قد أكلوا اللحم و لم يشبعهم و شربوا الماء فطال شربهم و امتدقوا المذق فما أغناهم و المضغ ان نالوه فهو عرسهم [٥١٥]. لا يعرفون الخبز الا باسمه و التمر هيهات فليس عندهم و ما



رأوا فاكهه في سوقها و ما رأوها و هي تنحو نحوهم زعر الرؤوس قرعت هاماتهم من البلا و استك منهم سمعهم كأنهم جناب أرض مجذب محل فلو يعطون أوجى سهمهم [٥١٦]. بل لو تراهم لعلمت أنهم قوم قليل ريهم وشبعهم و جحشهم أجرب منقور القرى و مثل أعواد الشكاى كلبهم [٥١٧]. [صفحة ٢٣٤] كأنهم كانوا - و ان وليتهم طرا - موالى و كنت عبدهم مجتهدا بالنصح لا آلهم أدعو لهم س يا رب سلم امهم [٥١٨]. أرايتم هذا الاستجداء المقيت الذى ألم بالشاعر فجعله يصور نفسه و أبناءه بهذه الصورة المحزنة من الجوع و الفقر. و اشتد الفقر بأبى فرعون، فكتب الى بعض قضاء البصرة يسألهم العون، و جاء فى رسالته هذه الأبيات: يا قاضى البصرة ذا الوجه الأغر اليك أشكو ما مضى و ما غير عفا زمان و شتاء قد حضر ان «أباعمره» فى بيتى انحجر [٥١٩]. يضرب بالدف و ان شاء زمر فاطرده عنى بدقيق ينتظر [٥٢٠]. ان من العار على أولئك الملوك الذين كانت بأيديهم خزائن الدنيا يتركون شعوبهم تشيع فيهم الحاجة و الحرمان.

### أبوالشمقمق

و من شعراء ذلك العصر أبوالشمقمق، فقد كان مملقا، و قد قصد بعض ملوك ذلك العصر، فأنشدهم قصيدته التى جاء فيه: يا أيها الملك الذى جمع الجلالة و الوقاره انى رأيتك فى المنام وعدتني منك الزياره فغدوت نحوك قاصدا و عليك تصديق العبارة [صفحة ٢٣٥] ان العيال تركتهم بالمصر خبزهم العصاره و شرابهم بول الحمار مزاجه بول الحماره ضجوا فقلت تصبروا فالنجاح يقرن بالصباره حتى أزور الهاشمى أبا الغضاره و النضاره [٥٢١]. و من الطريف أن هذا الشاعر دخل بغداد فرأى بعض الناس لابسا أفخر الثياب، الا- أنه عار من النبل، و رأى بعض القرشيين يرومون المدح و الثناء، ولكن ذلك مجانا، فقال فى هجائهم: ليس فيها [٥٢٢] مروءة لشريف غير هذا القناع بالطيلسان و بقينا فى عصبه من قريش يشتهون المديح بالمجان [٥٢٣]. ان هؤلاء الشعراء كانوا يمثلون حياة شعوبهم، و ما يعانونه من جوع و ضياع و ألم، لأن الحياة الاقتصادية لم تكن سليمة و لا مستقيمة، و انما كانت مشلولة و مضطربة، فلم تحقق الحكومات العباسية الرخاء بين الناس، و لم توفر لهم الحياة الكريمة، فقد كانت واردات الدولة تنفق على أبناء الاسرة العباسية، و على الوزراء، و كبار رجال الدولة، فى حين أن الأكثرية الساحقة كانت تعيش فى فقر و بؤس و شقاء، و لم تظفر بالضروريات المعاشية، فضلا عن الكماليات.

### موقف الامام

أما الامام أبو محمد عليه السلام، فكان يمثل الجبهة المعارضة للحكم العباسى، التى [صفحة ٢٣٦] كانت تنعى على الحكام استبدادهم بثروات الامه و سرقتهم لأقواتها. و كان من أبرز ألوان المعارضة التى اتخذها الامام أنه حرم على نفسه الاتصال أو التعاون بجميع صوره مع أولئك الملوك الذين اتخذوا مال الله دولا، و عباد الله خولا، و قد جهدوا على ادراج الامام عليه السلام فى جهازهم و ضمه اليهم، فلم يستطيعوا ذلك، فقابلوه بمنتهى الشدة و القسوة، و ضيقوا عليه حياته الاقتصادية و تركوه فى ضائقة مالية خانقة، فقد منعوا وصول المال اليه من شيعته، الا أن بعض المحسنين من الشيعة قد قام بدور مشرف، فكان يرسل الى الامام عليه السلام زقاقا من السمن، و يجعل المال فيها [٥٢٤]، مما أوجب رفع تلك الضائقة عن الامام. و على أى حال، فقد وقف الامام عليه السلام الى جانب الفقراء و المحرومين الذين كانوا يعانون الضيق و البؤس من جراء فقدان التوازن فى الحياة الاقتصادية، بسبب نهب أولئك الملوك لثروات الامه، و بهذا ينتهى بنا الحديث عن الحياة الاقتصادية فى عصر الامام عليه السلام. [صفحة ٢٣٧]

### الحياة السياسية

أما الحياة السياسية في عصر الامام أبي محمد عليه السلام، فقد كانت بشعة و مظلمة، فقد ساد الارهاق، و انتشر الجور، و عمت الفتن، و كثرت الثورات الداخلية التي تنم عن عدم الاستقرار السياسي، و فيما أحسب أن ذلك ناشىء مما يلي: ١- تسلط الأتراك على زمام الحكم، و استبدادهم بجميع شؤون الدولة، و هم لا يفقهون السياسة، و لا يعرفون الادارة، فظلموا الرعية، و جاروا في الحكم، و نشروا الارهاب. ٢- جهل الملوك العباسيين و انغماسهم في الشهوات و اللذات، و اهمالهم لجميع شؤون الرعية، مما سبب حدوث الأزمات السياسية في ذلك العصر، و نتحدث بايجاز عن بعض معالم الحياة السياسية السائدة في عصر الامام عليه السلام.

### اضطهاد العلويين

لقد امتحن العلويون كأشد ما يكون الامتحان، و ارهقوا ارهاقا شديدا في أكثر فترات الحكم العباسي، اذ قام ملوك العباسيين باضطهادهم رسميا و ملاحقتهم و مطاردتهم، و انزال أقصى العقوبة بهم. يقول عيسى بن زيد: الى الله أشكو ما نلاقى و اننا نقتل ظلما جهرة و نخاف و يسعد أقوام بحبهم لنا و نشقى بهم و الأمر فيه خلاف [٥٢٥]. [صفحة ٢٣٨] و حكى هذا الشعر ما كان يعانيه العلويون من القتل و التنكيل ظلما و عدوانا من قبل العباسيين الذين ما نالوا الملك و السلطان الا باسم العلويين الذين قدموا المزيد من التضحيات في سبيل تحرير الشعوب الاسلامية من نير الاستبداد الأموي. و من الاجراءات القاسية التي اتخذها العباسيون ضد العلويين أنهم فرضوا عليهم الحصار الاقتصادي، فكانوا في ضائقة مالية مؤلمة. يقول يحيى بن عمر العلوي مخاطبا العباسيين: أبلغ بنى العباس قول امرئ ما مال من حق الى ظلم ان كانت الدنيا لهم فاسمحوا منها بقوت لبنى العم و أوسعونا القوت من مالكم فانه أعدل في الحكم [٥٢٦]. و معنى هذا الشعر أن العباسيين لم يسمحوا بالقوت، بل و لا بسد الرق للعلويين، و تركوا الفقر جائما عليهم ينهش أجسادهم، و تشير بعض المصادر الى أن العلويين في أيام الطاغية المتوكل قد عانوا من الضيق و الحرمان ما لا يوصف لفظاعته و مرارته، فكانوا لا يملكون الا عباءة واحدة، فاذا أراد العلوي الخروج من البيت لبسها، و كذلك اذا أرادت العلوية لبستها، و قد تحاشى الناس من الاتصال بهم خوفا من السلطة العاتية، فقد سأل محمد بن صالح الحسين ابراهيم بن المدبر كريمة عيسى بن موسى الحربى و مضى اليه خاطبا، فأبى أن يجيبه و قال له: لا اكذبك و الله انى لا أردته لأنى لا أعرف أشرف و أشهر منه، لمن يصاهره، ولكنى أخاف المتوكل و ولده بعده على نعمتى و نفسى، و الى غير ذلك يشير محمد في أبيات نظمها: خطبت الى عيسى بن موسى فردنى فله والى مرة و عتيقها لقد ردنى عيسى و يعلم أننى سليل بنات المصطفى و عريقها [صفحة ٢٣٩] و ان لنا بعد الولادة بيعه بنى الاله صنوها و شقيقها [٥٢٧]. و قد امتنع المسلمون من الاتصال بالعلويين، بل حتى من السلام عليهم، فان السلطة العباسية تنزل أقصى العقوبات بمن يقابلهم بأى لون من ألوان الحفاوة و التكريم. و أشد الفترات المظلمة التي مرت على العلويين كانت أيام المتوكل، فقد صب عليهم جام غضبه، و قابلهم بمزيد من القسوة و التنكيل، و قد هاموا على وجوههم في المدن و القرى [٥٢٨] خوفا من أن تلقى السلطة عليهم القبض فتسوقهم الى المقابر أو السجون.

### حجاب الامام

و عانى الامام أبو محمد عليه السلام صنوفا ضيقة و عسيرة من الظلم و الجور أيام المتوكل، و غيره من الملوك الذين عاصروهم، فتسلح عليه السلام بهذا الدعاء الشريف، و التجأ الى الله تعالى أن يحميه من كيده، و ينجيه من شرهم، و هذا نصه: احتجبت بحجاب الله النور الذى احتجب به عن العيون، و حطت على نفسى و أهلى و ولدى و مالى و ما اشملت عليه عنايتى. بسم الله الرحمن الرحيم و أحرزت نفسى و ذلك كله من كل ما أخاف و أحذر بالله الذى (لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما فى السماوات و ما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم [صفحة ٢٤٠] ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء و سع

كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم) [٥٢٩]، (و من أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا) [٥٣٠]. (أفأريت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) [٥٣١]. (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون) [٥٣٢]. (و اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا - وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا و اذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا) [٥٣٣]. و صلى الله على محمد وآله الطاهرين [٥٣٤]. [صفحة ٢٤١] وكشف هذا الدعاء عن مدى المخاوف التي كانت تراود الامام عليه السلام من العباسيين، فالتجأ الى الله تعالى، و انقطع اليه لينقذه وأهله وولده من ظلمهم، و يجعله بمأمن من كيدهم. و كان عليه السلام يحترز بهذا الدعاء و يتقى به من العباسيين. «يا عدتي عند شدتي، و يا غوثي عند كربتي، و يا مؤنسي عند وحدتي، احرسني بعينك التي لا تنام، و اكنفني بركنك الذي لا يرام» [٥٣٥]. ويلمس في هذا الدعاء الجليل ما أحاط بالامام عليه السلام من الخطوب و الشدائد من قبل العباسيين، فاستجار الله تعالى ليحرسه و يحميه من ظلمهم و جورهم.

## اضطهاد القميين

### اشاره

و اضطهد العباسيون القميين، و أشاعوا فيهم الجور و الارهاب، فقد استعملوا عليهم موسى بن يحيى واليا، و كان ظالما شريرا، تنفر منه النفوس لسوء أخلاقه و تجرده من كل خلق انساني، و قد سار فيهم سيرة لم يألّفوها من ذي قبل، فنشر الظلم، و اعتدى عليهم بغير حق، و قد فزع وجوه القميين و خيارهم الى الامام أبي محمد عليه السلام، و عرضوا عليه ذلك، فتألم و تأثر، و تضرع الى الله تعالى أن ينقذهم من شر هذا الباغي اللئيم.

## تزويدهم بهذا الدعاء

و زود الامام أبو محمد عليه السلام القميين بهذا الدعاء الجليل، و طلب منهم أن يدعوا به [صفحة ٢٤٢] الله في أثناء قنوتهم ليكشف عنهم هذه المحنة الحازبة، و هذا نصه: الحمد لله شكرا لنعمائه، و استدعاء لمزيده، و استخلاصا له و به دون غيره، و عياذا من كفرانه، و الالحاد في عظمته و كبريائه، حمد من يعلم أن ما به من نعماء فمن عند ربه، و ما مسه من عقوبة فسوء جناية يده، و صلى الله على محمد عبده و رسوله، و خيرته من خلقه، و ذريعة المؤمنين الى رحمته، و على آله الطاهرين و لاه أمره. اللهم انك ندبت الى فضلك، و أمرت بدعاءك، و ضمنت الاجابة لعبادك، و لم تخيب من فزع اليك برغبته، و قصد اليك بحاجته، و لم ترجع يد طالبة صفرا من عطائك، و لا خائبة من نحل هباتك. و أي راحل رحل اليك فلم يجدك قريبا، أو أي وافد وفد عليك فاقتطعت عوائق الرد دونك، بل أي محتفر [٥٣٦] من فضلك لم يممه [٥٣٧] فيض جودك، و أي مستنبت لمزيدك أكدى دون استمache سجال [٥٣٨] عطيتك. اللهم و قد قصدت اليك برغبتي، و قرعت باب فضلك يد مسألتي، و ناجاك بخشوع الاستكانة قلبي، و وجدتكم خير شفيع لي اليك، و قد [صفحة ٢٤٣] علمت ما يحدث من طلبتي قبل أن يخطر بفقري، أو يقع في خلدي، فصل اللهم دعائي اياك باجابتي، و اشفع مسألتي بنجح طلبتي». و حوى هذا المقطع على تمجيد الله و حمده، و بيان نعمه و لطفه على عباده التي منها استجابة دعائهم، و كشف ما ألم بهم من عظيم المحن و البلوى، و كان ذلك بأبلغ بيان عرفته اللغة العربية، و هو مما تتميز به أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام، و لنستمع الى بند آخر من هذا الدعاء الجليل: اللهم و قد شملنا زيغ الفتن، و استولت علينا غشوة الحيرة، و قارعنا الذل و الصغار، و حكم علينا غير المأمونين في دينك، و ابتز امورنا معادن الأبن [٥٣٩] ممن عطل حكمك، و سعى في اتلاف عبادك، و

افساد بلادك. اللهم وقد عاد فينا دولة بعد القسمة، و امارتنا غلبة بعد المشورة، وعدنا ميراثا بعد الاختيار للامة، فاشترت الملاهي و المعازف بسهم اليتيم و الأرمل، و حكم في أبشار المؤمنين أهل الذمة، و ولى القيام بامورهم فاسق كل قبيلة، فلا ذائد يذودهم عن هلكة، و لا راع ينظر اليهم بعين الرحمة، و لا ذو شفقة يشبع الكبد الحرى من مسغبة، فهم اولو ضرع بدار مضيعه، و أسراء مسكنه، و خلفاء كابه و ذلة. و تحدث الامام العظيم عليه السلام فى هذا المقطع عن الأوضاع السياسية الخطيرة السائدة فى ذلك العصر، و التى قلبت المعايير الاجتماعية، و نسفت القيم و المبادئ، [ صفحہ ٢٤٤ ] و عادت بالأضرار البالغه على الشعوب الاسلاميه، و كان منها ما يلى: أولاً: انتشار الفتن المروعة بين المسلمين. ثانياً: ذل المسلمين و هوانهم. ثالثاً: ان الحكم - فى ذلك العصر - قد استولى عليه السفلة و المجرمون، فحكموا بغير ما أنزل الله، و كان البارز فى سياستهم ما يلى: ١- تعطيل أحكام الله. ٢- ان فىء المسلمين صار دولة بأيدي أعوان السلطنة و عملائها. ٣- ان أموال الخزينه العامه فى الدولة التى يجب أن تنفق على انعاش اليتامى و اعالة الأرامل قد صرفت على شراء المعازف و الملاهي، و انفقت على المغنين و اللاهين، كما أوضحنا ذلك فى البحث عن السياسة الماليه فى ذلك العصر. ٤- ان أغلبية الوظائف فى الدولة قد عهد بها الى أهل الذمة من اليهود و النصارى، و حرم منها المسلمون. ٥- ان الحكومة العباسيه فى ذلك العصر قد ولت الفسقة و الفجار و مكنتهم من رقاب المسلمين، فصاروا اسارى لا ذائد يذودهم عن هلكه، و لا راع ينظر اليهم بعين الرحمة، فأى كارثة أعظم من هذه الكارثة التى حلت بالمسلمين؟ و لنعد بعد هذا لنقرأ لوحه اخرى من هذا الدعاء الجليل و نتأمل فيها: اللهم و قد استحصد زرع الباطل، و بلغ نهايته، و استحکم عموده، و استجمع طريده، و خذرف [ ٥٤٠ ] وليده، و بسق [ ٥٤١ ] فرعه، و ضرب بجرائه [ ٥٤٢ ]. [ صفحہ ٢٤٥ ] اللهم فأتح له من الحق يدا حاصده، تصرع [ ٥٤٣ ] قائمه، و تهشم سوقه [ ٥٤٤ ] ، و تجب سنامه [ ٥٤٥ ] ، و تجدع مراغمه ليستخفى الباطل بقبح صورته، و يظهر الحق بحسن حليته. اللهم و لا تدع للجور دعامة الا قصمتها، و لا جنه الا هكتتها، و لا كلمه مجتمعه الا فرقتها، و لا سرية ثقل [ ٥٤٦ ] الا خففتها، و لا قائمه علو الا حططتها، و لا رافعه علم الا نكستها، و لا خضراء الا أبرتها [ ٥٤٧ ]. اللهم فكور شسمه، و حط نوره، و اطمس ذكره، و ارم بالحق رأسه، و فض جيوشه، و أرب قلوب أهله. اللهم و لا تدع منه بقية الا أفنيت، و لا بنیه الا سويت، و لا حلقة الا فصمت، و لا سلاحا الا أكلت، و لا حدا الا فللت، و لا كراعا [ ٥٤٨ ] الا- اجتحت، و لا- حامله علم الا- نكست. اللهم و أرنا أنصاره عبايد بعد الالفه، و شتى بعد اجتماع الكلمه، و مقنعى الرؤوس بعد الظهور على الامه. [ صفحہ ٢٤٦ ] و حكى هذا المقطع عن عظيم الألم الذى يجيش فى صدر الامام عليه السلام من اولئك الحكام الظالمين الذين غيروا معالم الدين، و أحوالوا حياة الأحرار و المصلحين الى جحيم لا يطاق، و قد دعا عليهم بهذا الدعاء الحار متضرعا الى الله تعالى أن لا يدع لهم ظلا على الأرض، و ان ينزل بهم عذابه و عقابه، فيجعلهم حصيدا تذروهم الرياح، ليشفى بذلك صدور المؤمنين الذين ذاقوا منهم مرارة الظلم و الجور. و لنستمع الى بند آخر من هذا الدعاء الجليل. و أسفر لنا عن نهار العدل، و أرناه سرمد لا ظلمه فيه، و نورا لا شوب معه [ ٥٤٩ ] ، و اهطل علينا ناشئته، و أنزل علينا بركته، و أدل له ممن ناواه [ ٥٥٠ ] ، و انصره على من عاداه. اللهم و اظهر به الحق، و أصبح به فى غسق الظلم، و بهم الحيرة. اللهم و أحي به القلوب الميتة، و اجمع به الأهواء المتفرقة، و الآراء المختلفه، و أقم به الحدود المعطله، و الأحكام المهملة، و أشبع به الخماص [ ٥٥١ ] الساغبه [ ٥٥٢ ] ، و أرح به الأبدان المتعبه، كما ألهجتنا بذكره. و أخطرت ببالنا دعاءك له، و وفقنا للدعاء اليه، و حياشه أهل الغفلة عنه، و أسكنت فى قلوبنا محبته، و الطمع فيه، و حسن الظن بك لا قامه مراسمه. [ صفحہ ٢٤٧ ] اللهم فآت لنا منه على حسن يقين، يا محقق الظنون الحسنه، و يا مصدق الآمال المبطئه، اللهم و أكذب به المتأئين عليك فيه، و أخلف به ظنون القانطين من رحمتك و الآيسين منه. اللهم اجعلنا سببا من أسبابه، و علما من أعلامه، و معقلا من معاقله، و نضر وجوهنا بتحليته، و أكرمنا بنصرته، و اجعل فينا خيرا تظهرنا له و به، و لا تشمت بنا حاسدى النعم، و المتربصين بنا حلول الندم، و نزول المثل، فقد ترى يا رب براءة ساحتنا، و خلو ذرعنا من الاضمار لهم على احنه، التمنى لهم وقوع جائحه [ ٥٥٣ ] ، و ما تنازل من تحصينهم بالعافيه، و ما أضبوا لنا من انتهاز الفرصه، و طلب الوثوب بنا عند الغفلة. و أعرب الامام عليه السلام فى هذا المقطع عن دعائه لمن يسوس الامه بسياسة العدل و الانصاف، و يزيح عنها الظلم و الجور، و يقيم فيها

حكم الله تعالى الذى تنتعش فيه الآمال، و تحيا به البلاد و العباد بالنصر و التأييد، و التوفيق و التسديد، و أن لا يحول بينه و بين ما يرومه من الاصلاح الشامل حائل و لا مانع. و لنعد الى مواصلة كلام الامام عليه السلام: اللهم و قد عرفنا من أنفسنا، و بصرتنا من عيوبنا خللا نخشى أن تقعد بنا عن استيهال اجابتك، و أنت المتفضل على غير المستحقين، و المبتدئ بالاحسان غير السائلين، فأت لنا من أمرنا على حسب كرمك [ صفحہ ٢٤٨ ] وجودك و فضلك و امتنانك، انك تفعل ما تشاء، و تحكم ما تريد انا اليك راغبون، و من جميع ذنوبنا تائبون. و حكى الامام عليه السلام فى هذه الفقرات المشرقة من دعائه عن ضعف النفس البشرية، و خوفه من التهاون فى اجابة ما أمر الله به، و نهى عنه، طالبا منه أن يفيض عليه بكرمه و يشمله بجوده و امتنانه. ثم واصل الامام العادل قائلا: اللهم و الداعى اليك، و القائم بالقسط من عبادك، الفقير الى رحمتك، المحتاج الى معونتك على طاعتك، اذ ابتدأته بنعمتك، و ألبسته أثواب كرامتك، و ألقيت عليه محبة طاعتك، و ثبت و طأته فى القلوب من محبتك، و وفقته للقيام بما أغمض فيه أهل زمانه من أمرك، و جعلته مفرعا لمظلوم عبادك، و ناصرا لمن لا يجد له ناصرا غيرك، و مجددا لما عطل من أحكام كتابك، و مشيدا لما ورد من أعلام سنن نبيك عليه و آله سلامك و رحمتك و بركاتك. فاجعله اللهم فى حصانه من بأس المعتدين، و أشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين، و بلغ به أفضل ما بلغت به القائمين بقسطك من أتباع النبيين. اللهم و أذل به من لم تسهم له فى الرجوع الى محبتك، و من نصب له العداوة، و ارم بحجرك الدامغ من أراد التآليب على دينك باذلاله، [ صفحہ ٢٤٩ ] و تشتيت جمعه، و اغضب لمن لا ترة له، و لا طائلة، و عادى الأقربين و الأبعدين فيك، منا منك عليه لا منا منه عليك. و فى هذا المقطع واصل الامام عليه السلام دعاءه بالتأييد الشامل للامام العادل الذى يحكم بين المسلمين على ضوء كتاب الله، و سنه نبيه، فقد دعا له أن يلقى الله محبته فى قلبه ليسعى لحياء الدين و اقامة شعائره، كما دعا بأن يجعله مفرعا للمظلومين، و ملاذا و كهفا لمن لا يجد ناصرا الا الله، كما طلب من الله تعالى أن يجعله فى حصانه من بأس المعتدين، و كيد الماكرين، و دعا بالذل و التمزيق لمن أراد أن يؤلب عليه، و ينصب له العداوة و البغضاء. و يستمر الامام عليه السلام فى الدعاء له فيقول: اللهم فكما نصب نفسه فيك غرضا للأبعدين، و جاد ببذل مهجته لك فى الذب عن حريم المؤمنين، و رد شر بغاة المرتدين المريبين حتى أخفى ما كان جهر به من المعاصي، و ابتدأ ما كان نبذه العلماء وراء ظهورهم فيما أخذ ميثاقهم على أن يبينوه للناس و لا يكتموه، و دعا الى الاقرار لك بالطاعة، و ألا يجعل لك شريكا من خلقك يعلو أمره على أمرك، مع يتجرعه فيك من مرارات الغيظ الجارحة بحواس القلوب، و ما يعتوره من الغموم، و يفرع عليه من أحداث الخطوب، و يشرق به من الغصص التى لا تبتلعها الحلو، و لا تحنو عليها الضلوع، من نظرة الى أمر من أمرك، و لا تناله يده بتغييره، و رده الى محبتك. فاشدد اللهم أزره بنصرك، و أطل باعه فى ما قصر عنه من اطراد [ صفحہ ٢٥٠ ] الراتعين فى حماك، وزده فى قوته بسطة من تأييدك، و لا توحشنا من انسه، و لا تخترمه دون أمله من الصلاح الفاشى فى أهل ملته، و العدل الظاهر فى امته. عرض الامام عليه السلام فى هذه الفقرات المضيئة الى سمو منزلة الامام العادل، و عظيم مكانته؛ لأنه قد نصب نفسه غرضا فى جنب الله، فعادى الأقربين، و تولى الأبعدين، و ناجز البغاة المرتدين، و تحمل من المصاعب ما تنوء بحمله الرقاب، كل ذلك فى سبيل اعلاء كلمة الله تعالى، و دحض القوى المناهضة للاصلاح الاجتماعى و العدل السياسى. و يواصل الامام عليه السلام دعاءه له بالتأييد و العزة قائلا: اللهم و شرف بما استقبل به من القيام بأمرك لدى موقف الحساب مقامه، و سر نبيك محمدا صلواتك عليه و آله برؤيته و من تبعه على دعوته، و أجزل له على ما رأيته قائما به من أمرك ثوابه، و ابن قرب دنوه منك فى حياته، و ارحم استكانتنا من بعده، و استخذاءنا لمن كنا نقمعه به اذا فقدتنا وجهه، و بسطت أيدى من كنا نبسط أيدينا عليه لنرده عن معصيته، و افترقنا بعد الالفه و الاجتماع تحت ظل كنفه، و تلهفنا عند الفوت على ما أقعدتنا عنه من نصرته، و طلبنا من القيام بحق ما لا سبيل لنا الى رجعتة. و اجعله اللهم فى أمن مما يشفق عليه منه، و رد عنه من سهام المكائد ما يوجهه أهل الشنآن اليه و الى شركائه فى أمره، و معاونيه على طاعة ربه [ صفحہ ٢٥١ ] الذين جعلتهم سلاحه و حصنه، و مفرعه و انسه، الذين سلوا عن الأهل و الأولاد، و جفوا الوطن، و عطلوا الوثير من المهادر، و رفضوا تجارتهم، و أضروا بمعائشهم، و فقدوا أنديةهم بغير غيبة عن مصرهم، و خالطوا البعيد ممن عاضدهم على أمرهم، و



قلوا القريب ممن صد عنهم و عن وجهتهم فائتلفوا بعد التدابر و التقاطع فى دهرهم، و قطعوا الأسباب المتصلة بعاجل حطام الدنيا. فاجعلهم اللهم فى أمن من حرزك و ظلك و كنفك، و رد عنهم بأس من قصد اليهم بالعداوة من عبادك، و أجزل لهم على دعوتهم من كفايتك و معونتك، و أيدهم بتأييدك و نصرك، و أزهد بحقهم باطل من أراد اطفاء نورك. اللهم و املأ بهم كل افق من الآفاق، و قطر من الأقطار قسطا و عدلا، و مرحمة و فضلا، و اشكرهم على حسب كرمك و جودك على ما مننت به على القائمين بالقسط من عبادك، و ادخرت لهم من ثوابك ما يرفع لهم به الدرجات، انك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد» [٥٥٤]. و بهذا انتهى هذا الدعاء الجليل الذى هو من ذخائر أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام، و من مناجم الفكر الاسلامى، و بالاضافة الى ذلك فانه من أهم الوثائق السياسية الحافلة بما عاناه المسلمون فى ذلك العصر من الظلم و الاضطهاد و الجور، و ما يتوخاه الامام عليه السلام لهم من اقامة العدل السياسى و الاجتماعى على يد امام عادل [ صفحة ٢٥٢ ] يسير بين المسلمين بسياسة الحق المحض. و انى لا أكاد أعرف وثيقة سياسية أهم من هذه الوثيقة، و لا أسمى فكرا، و لا أعود نفعاً منها على المجتمع، فقد رسمت الشروط الدولية للحاكم العادل، و بينت أهدافه و المبادئ التى يجب أن يحققها على مسرح الحياة الاسلامية، و لو لم يكن للامام أبى محمد عليه السلام من تراث الا هذا الدعاء الجليل لكفى به فى التدليل على امامته، و ما يملكه من طاقات علمية و فكرية هائلة.

### ظلم الوزراء و جبروتهم

و أغلب وزراء بنى العباس كانوا من الظالمين الطغاة، فقد احتقروا الرعية، و بالغوا فى اذلالها و قهرها، ففى زمان المنتصر العباسى خرج وزيره أحمد بن الخصيب، و كان راكبا، تظلم اليه شخص، فأخرج الوزير رجله من الركاب فزج بها فى صدره فقتله، فتحدث الناس بذلك، و قال بعض الشعراء: قل للخليفة يابن عم محمد أشكل وزيرك انه شكال أشكله عن ركل الرجال و ان ترد مالا فعند وزيرك الأموال [٥٥٥]. و بالاضافة الى ذلك فقد اختلسوا أموال الدولة و نهبوا، فقد كان عثمان بن عماره واليا على سجستان فى أيام الرشيد، فطولب بخمسة آلاف درهم، و حبس عليها، فقال يستشفع الى الرشيد و يعترف ضمنا بالخيانة: [ صفحة ٢٥٣ ] أغثنى أمير المؤمنين بنظرة نزول بها عنى المخاوف و الأزل [٥٥٦]. ففضلك أرجو لا- البراءة انه أبى الله الا أن يكون لك الفضل و الا أكن أهلا- لما أنت أهله فأنت أمير المؤمنين له أهل و قد احتذى الوزراء بأسياهم من ملوك بنى العباس الذى نهبوا أموال المسلمين، و تركوا الفقر مخيما عليهم. يقول المؤرخون: «ان المنصور أخذ أموال الناس حتى ما ترك عند أحد فضلة، و كان مبلغ ما أخذه منهم ثمانمائة ألف ألف درهم» [٥٥٧]. و على أى حال، فقد جهد الوزراء على ظلم المسلمين و اذلالهم، و نهب ما عندهم من أموال.

### الثورات الداخلية

#### اشاره

و كان من الطبيعى أن تنطلق الشعوب الاسلامية فى مسيرتها النضالية، و ترفع علم الثورة ضد الحكم العباسى الذى استأثر بمقدراتها الاقتصادية، و قد حدثت ثورات محلية متعددة، كان باعثها التخلص من الاستعباد و الظلم و الجور. و تقتصر على ذكر بعضها للتدليل على ما ذكرناه فى أول هذا البحث من عدم الاستقرار السياسى، و اضطراب الأمن العام فى ذلك العصر.

### ثورة الشهيد يحيى

رفع الشهيد العظيم يحيى بن عمر الطالبي راية الثورة على الحكم العباسى، مطالبا بتحقيق العدالة الاجتماعية، و توزيع فىء المسلمين على الفقراء و الضعفاء، [ صفحة ٢٥٤ ] و قد احتفى به المحرومون، و تولاه العامة و الخاصة، و ذلك لحسن طويته، و ما كان يرومه من

رفع مستوى الحياة العامة، وقد استولى على الكوفة، وأخرج من كان في سجونها من المظلومين والمضطهدين. وقد أجهزت عليه الحكومة العباسية فقتلته، وسير رأسه الشريف الى محمد بن عبدالله بن طاهر أحد جلادى ذلك العصر، فصوره الطاغية الى المستعين، ونصب في سامراء ليكون عبرة لمن يفكر بالثورة على العباسيين. وقد دخل الانتهازيون على ابن طاهر يهنتونه بهذا الظفر والنصر، و دخل عليه أبوهاشم الجعفرى، فقال له: أيها الأمير، انك لتهنأ بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله حيا لعزى به. ووجم الجميع، وود ابن طاهر أن الأرض قد ساخت به، ونهض أبوهاشم وهو يقول: يا بنى طاهر كلوه وبيئنا ان لحم النبى غير مرى ان وترا يكون طالبه الله لو تر نجاحه بالحرى وقد كان مصرع هذا العلوى العظيم من الأحداث الجسام فى ذلك العصر، وقد انبرى الشعراء الى تأبينه، و تعداد مزاياه، وما لحق بالمسلمين من الخسارة العظمى بفقده، فمن ذلك قول بعضهم: بكت الخيل شجوها بعد يحيى وبكاه المهند المصقول وبكاه العراق شرقا وغربا وبكاه الكتاب والتنزيل والمصلى والبيت والركن والحجر جميعا له عليه عويل كيف لم تسقط السماء علينا يوم قالوا: أبوالحسين قتيل و بنات النبى يبدين شجوا موجعات دموعهن همول [صفحة ٢٥٥] قطعت وجهه سيوف الأعادى بأبى وجهه الوسيم الجميل ان يحيى أبقى بقلبي غليلا سوف يودى بالجسم ذاك الغليل قتله مذكر لقتل على وحسين و يوم اوذى الرسول [٥٥٨]. و رثاه شاعر العصر ابن الرومى بقصيدة عصماء تعد من ذخائر الأدب العربى، أثبتنا بعضها فى كتابنا (حياة الامام على الهادى عليه السلام).

### ثورة الزنج

و من الثورات المحلية التى دوخت الحكم العباسى فى ذلك العصر ثورة الزنج، وقد تزعمها على بن عبد الرحيم من بنى عبد القيس، و قد ادعى أنه علوى ينتهى نسبه الى الشهيد الخالد زيد بن على بن الحسين عليه السلام، و ذلك لتلتف حوله الجماهير و تؤيد ثورته، فان الانتماء الى هذه الاسرة الكريمة التى تبنت القضايا المصيرية للعالم الاسلامى، و أصبحت رمزا للثورة و التمرد على الظلم و الطغيان يعطى دعما كبيرا لنجاح الثورة. و على أى حال، فقد نفى الامام أبو محمد عليه السلام مزاعم على بن محمد زعيم الثورة الزنجية بأنه علوى. قال عليه السلام: «صاحب الزنج ليس منا أهل البيت» [٥٥٩]. أما تفصيل هذه الثورة، و بيان الشعارات التى رفعها الثوار، فقد عرضت لها موسوعات التاريخ الاسلامى، و قد ألمحنا اليها للتدليل على اضطراب الأمن فى ذلك العصر، و عدم الاستقرار السياسى. [صفحة ٢٥٦]

### ثورة الشام

و استعمل المتوكل على الشام ذبئا من عملائه و مرتزقة، فأحال حياة المواطنين الى جحيم، فوثب عليه الأحرار فأخرجوه. و لما علم المتوكل بذلك جهز جيشا مكثفا فى سبعة آلاف فارس و ثلاثة آلاف راجل، و عهد الى القائد العام باباحة دمشق ثلاثة أيام، كما فعل أخوه فى الاثم و الشر يزيد بن معاوية فى مدينة النبى صلى الله عليه وآله [٥٦٠]. لقد ابتلى المسلمون بهؤلاء الملوك الذين جهدوا فى ظلمهم و اذلالهم و قهرهم بغير حق. هذه بعض الثورات التى حدثت فى ذلك العصر، و هى تنم عن شيوع الجور و انتشار الظلم، و عدم الاستقرار السياسى، فان الثورة أو الانتفاضة الشعبية انما هى - على الأكثر - وليدة هذه العوامل.

### تسلط الأتراك على الحكم

و من أهم العوامل فى الفساد الادارى و السياسى فى جهاز الحكم العباسى فى عصر الامام أبى محمد عليه السلام، تسلط الأتراك على زمام الحكم، و تلاعبهم بمقدرات الدولة، و قد خضع دست الملك العباسى لارادتهم و رغباتهم، فهم الذين يقدمون لزعامه الدولة

من شاءوا، و يعزلون عنها من أرادوا، و أصبحت السلطات الدستورية كلها بأيديهم، و الملك انما هو بالاسم لا غير. فقد نزعته منه جميع الصلاحيات الادارية، و جرد من كل شىء عدا الانغماس فى اللهو و الطرب و المجون، و قد صور المعتمد العباسى نفسه من العجز أمام الأتراك [ صفحہ ٢٥٧ ] بقوله: أليس من العجائب أن مثلى يرى ما قل ممتنعا عليه و تؤخذ باسمه الدنيا جميعا و ما من ذاك شىء فى يديه [ ٥٦١ ]. لقد جمد هذا الملك، و منع من التصرف فى المال حتى فى القليل منه، فى حين أن الدنيا كانت تحت ملكه، فقد استولى الأتراك على جميع مقدرات الدولة، و لم يعد لا ملك أى شأن فيها، و صور شاعر حالة المستعين العباسى بقوله: خليفة فى قفص بين وصيف و بغا يقول ما قال - له كما يقول البغا [ ٥٦٢ ]. و من الطريف أن المعتز بالله لما ولى الخلافة استدعى بعض أصحابه جماعة من المنجمين فسألوهم: كم يبقى الخليفة فى الحكم؟ و كم المدة التى يعيش فيها؟ فانبرى بعض الظرفاء فقال لهم: أنا أعرف ذلك. - أخبرنا. - ان الأمر بيد الأتراك، فهم الذين يقررون مدة حكمه و حياته، و غرق الجميع فى الضحك، و عرفوا صدق قوله [ ٥٦٣ ]. الى هنا ينتهى بنا الحديث عن بعض معالم الحياة السياسية فى عصر الامام أبى محمد عليه السلام، و هى - كما ذكرنا - كانت بشعة و مرهقة و مظلمة. [ صفحہ ٢٥٨ ]

## الحياة الدينية

### اشاره

أما الحياة العقائدية فى عصر الامام أبى محمد عليه السلام، فلم تكن سليمة و لا - مستقيمة، فقد منيت بالاضطراب من جراء بعض المنحرفين الذين أثاروا الشبه حول العقيدة الاسلامية الناصعة، كما قام بعض المشعوذين من غير المسلمين بشعوذة لتضليل المسلمين و افساد عقيدتهم. و قد تصدى الامام أبو محمد عليه السلام للذب عن الاسلام، و الدفاع عنه، فأبطل أوهامهم، و زيف شبههم، و أبرز الواقع المشرق للاسلام. كما أن هناك ظاهرة اخرى فى عصر الامام عليه السلام، و هى قيام بعض الدجالين بالكذب على الامام و على أبيه من قبله، و ذلك لافساد عقيدة أتباع أهل البيت. فانبرى الامام عليه السلام الى لعنه، و أمر شيعته بلعنه و البراءة منه، و تعرض فى ما يلى الى ذلك، و الى بعض الجهات الاخرى التى ترتبط بالموضوع.

## ابطال الامام لشبه الكندى

كان اسحاق الكندى فيلسوف العراق قد راودته بعض الشبه حول القرآن الكريم، فأشاع فى الأوساط العلمية أنه ألف كتابا أسماه (تناقض القرآن)، و قد أشغل نفسه بذلك. و انتهى الخبر الى الامام أبى محمد عليه السلام، فالتقى ببعض تلامذة الكندى، فقال عليه السلام له: أما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندى عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟ فقال التلميذ: نحن من تلامذته، كيف يجوز منا الاعتراض عليه فى هذا أو فى غيره. [ صفحہ ٢٥٩ ] فقال له الامام عليه السلام: أتودى اليه ما ألقىه اليك؟ - نعم. و أدلى الامام عليه السلام بالحجة القاطعة، و الدليل الحاسم الذى ينسف جميع شبه الكندى، فقال لتلميذه: صر اليه، و تطف فى مؤانسته، و معونته على ما هو بسبيله، فاذا وقعت الأنسة فقل: قد حضرتنى مسألة أسألك عنها، فانه يستدعى ذلك منك فقل له: ان أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعانى التى قد ظننتها أنك ذهبت اليها، فانه سيقول لك: انه من الجائر لأنه رجل يفهم اذا سمع، فاذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله أراد غير هذا الذى ذهبت أنت اليه، فيكون واضعا لغير معانيه. و نسف الامام عليه السلام بهذه الحجة الدامغة شبهة الكندى، و سد فيها كل ثغرة يسلك منها لاثبات التناقض فى كتاب الله العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا - من خلفه، فان ايها ذلك انما يكون حسب ما يفهمه الكندى من المعنى، و يجوز أن يكون له معنى آخر لم يفهمه، و لم يتوصل الى معرفته يرتفع به التناقض، و لا - يبقى حينئذ أى مجال للاشكال. و سار الرجل حتى التقى باستاذة



الكندى، و تلتطف معه، و ألقى عليه ما تفضل به الامام عليه السلام، و أخذ يفكر و يطيل النظر فى الأمر أى فى الحق و الصواب فى ذلك، فانه أمر محتمل، و سائغ فى اللغة، و التفت الى تلميذه فقال له: أقسمت عليك الا ما أخبرتنى من أين لك هذا؟ - انه شئ عرض بقلبي فأوردته عليك. - كلا ما مثلك من يهتدى الى هذا.. عرفنى من أين لك هذا؟ - أمرنى به الامام أبو محمد. - الآن جئت به، و ما كان ليخرج مثل هذا الا من ذلك البيت. [ صفحة ٢٦٠ ] و عمد الكندى الى كتابه فأحرقه و أتلفه [ ٥٦٤ ]، فقد رأى المنطق و الصواب فى كلام الامام عليه السلام.

### ابطاله لشعوذة راهب

و كشف الامام أبو محمد عليه السلام النقاب عن شعوذة راهب أراد أن يضل المسلمين، و يشككهم فى دينهم، و بيان ذلك حسبما ذكره الرواة أن الناس أصابهم قحط شديد، فأمر المعتمد العباسى بالخروج الى الاستسقاء ثلاثة أيام فخرجوا و لم يغالوا بالمطر، و خرج النصارى و معهم راهب كلما مد يده الى السماء هطلت، و فعل ذلك مكررا، فشك بعض الجهلة فى دينهم، و ارتد البعض الآخر، و شق ذلك على المعتمد، ففرع الى الامام أبى محمد عليه السلام، و كان فى سجنه و قال له: أدرك أمه جدك يا رسول الله صلى الله عليه و آله قبل أن يهلكوا. فقال له الامام عليه السلام: يخرجون غدا، و أنا أزيل الشك ان شاء الله. و أخرجه المعتمد من السجن، و طلب منه أن يطلق سراح أصحابه من السجن فاستجاب له، و أخرجهم. و فى اليوم الثانى خرج الناس للاستسقاء، فرفع الراهب يده الى السماء، فغيمت و مطرت، فأمر الامام بتفتيش يده و أخذ ما فيها، و اذا فيها عظم آدمى، فأخذه منه و أمره بالاستسقاء، فرفع يده الى السماء، فزال ما فيها من غيم، و طلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك. و بادر المعتمد قائلا: ما هذا يا أبا محمد؟ - هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، و ما كشف عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر. [ صفحة ٢٦١ ] و تفحص المعتمد عن ذلك، فكان كما أخبر الامام عليه السلام فزال الشبهة، و انتفى الشك [ ٥٦٥ ].

### الكاذبون و الوضاعون

و من آفات ذلك العصر انتشار الكاذبين و الوضاعين، و هو مما ينم عن ضعف العقيدة الاسلامية فى النفوس، و من أشهر الوضاعين و الكذابين عروة بن يحيى الدهقان البغدادى، فقد كان يكذب على أبى الحسن على بن محمد عليه السلام و على أبى محمد الحسن بن على من بعده، و كان يختلس الأموال التى ترد للامام من شيعته، و يكذب عليه، و قد لعنه الامام، و أمر الشيعة بلعنه و البراءة منه لئلا يفسد عقيدتهم [ ٥٦٦ ]. و بهذا العرض الموجز ينتهى بنا الحديث عن الحياة العقائدية فى عصر الامام عليه السلام، و هى كما ذكرنا كانت مضطربة و غير سليمة.

### اللهو و الطرب

و ظاهرة اخرى فى عصر الامام أبى محمد عليه السلام، و هى أنه قد ساد فيه اللهو و الطرب، فكانت بغداد و سامراء تعجان بالدعارة و المجون، و قد جر المجتمع الى هذه الحياة العابثة ملوك بنى العباس الذين استسلموا للذاتهم و شهواتهم، فكانت لياليهم الحمراء حافلة بجميع صنوف الآثام و المنكرات. ان معظم ملوك بنى العباس قد خلدوا الى الطرب و اللهو، و لنستمع الى بعض ما اثر عنهم. فهذا المهدي، و هو أول من فتح باب الطرب لملوك العباسيين، كان [ صفحة ٢٦٢ ] يقضى ليلاته بالغناء و العزف و الخمر، و كان مشغوبا بجارية مغنية تسمى جوهر، و فيها يقول: ألا يا جوهر القلب لقد زدت على الجوهر و قد أكملك الله بحسن الدل و المنظر [ ٥٦٧ ]. اذا ما صلت يا أحسن خلق الله بالمزهر [ ٥٦٨ ]. و غنيت، ففاح البيت من ريحك بالعنبر فلا و الله ما المهدي أولى منك بالمنبر فان شئت ففى كفك خلع ابن أبى جعفر [ ٥٦٩ ]. لقد بلغت الشهوة بالمهدي الى مستوى سحيق، فقد جعل هذه المغنية أولى بالخلافة، و أحق بها

منه، فأى استهتار مثل هذا الاستهتار؟ و أى مضيعة لحقت بالمسلمين مثل هذه المضيعة؟ و مثل المهدي حاكم و وال عليهم. أما الرشيد فهو من أشهر ملوك بنى العباس فى اللهو و الطرب، و قد حفلت ليليه بجميع ضروب العزف و الغناء و الرقص و تعاطى الخمر، و كان كلفا بجارية تسمى «ذات الخال»، فحلف لها يوما أن لا تسأله شيئا الا قضاءه، فسأته أن يولى رجلا الحرب و الخراج بفارس سبع سنين، ففعل ذلك، و كتب عهده، و شرط على ولى العهد من بعده أن يتمها له ان لم تتم له فى حياته [٥٧٠]. أما المأمون الذى يقال عنه انه كان متوازنا فى سلوكه، فانه قضى الكثير من ليليه [صفحة ٢٦٣] فى الطرب و المجون، و كان مغرما بجارية يقال لها «عريب»، و قد قال فيها: أنا المأمون و الملك الهمام على أنى بحبك مستهام أترضى أن أموت عليك وجدا و يبقى الناس ليس لهم امام [٥٧١]. و خرج المأمون فى يوم الشعانين، و هو من أعياد النصارى، فخرجت بين يديه عشرون و صيفة رومية قد زين بالديباج الرومى، منزلات الأوساط، قد علقن فى أعناقهن صلبان الذهب و فى أيديهن سعفات النخل و أغصان الزيتون، فقال: ضباء كالدنانير ملاح فى المقاصير جلاهن الشعانين علينا فى الزناير و قد زرفن أصداغا كأذنانب الزراير و أقبلن بأوساط كأوساط الزناير [٥٧٢]. أما المتوكل الذى كان معاصرا للامام أبى محمد عليه السلام، فقد كان مائعا منسابا وراء شهواته، و هو أخلع بنى العباس، و سوف نتحدث عن هذه الظاهرة و غيرها من معالم حياته فى البحوث الآتية. و بهذا ينتهى بنا الحديث عن عصر الامام عليه السلام، و قد بحثنا عن الكثير من مظاهر هذا العصر. [صفحة ٢٦٧]

### ملوك عصره

#### اشاره

لا بد لنا من وقفة قصيرة للحديث عن الملوك الذين عاصروهم الامام أبو محمد عليه السلام، و اعطاء صورة عن سلوكهم، و ما عاناه الامام من بعضهم من المحن و البلوى، فان ذلك - فيما أحسب - من أهم ما يريد أن يتعرف عليه القراء، و فى ما يلى ذلك:

### المتوكل

#### اشاره

تقلد المتوكل بن المعتصم الملك و السلطان فى سنة (٢٣٢ هـ) [٥٧٣]، و هى السنة التى ولد فيها الامام الزكى أبو محمد عليه السلام [٥٧٤]. و حينما ولى المتوكل الملك اصيب الناس بكارثة سماوية لم يعهدوها من ذى قبل، فقد هبت ريح بالعراق شديدة السموم أحرقت زرع الكوفة و البصرة و بغداد، و قتلت المسافرين، و دامت خمسين يوما، و سرت الى همدان و الموصل و سنجار، و أحرقت الزرع و المواشى، و منعت الناس من المعاش فى الأسواق، و من المشى فى الطرقات، و أهلك خلقا عظيما [٥٧٥]. [صفحة ٢٦٨] و لعلها كانت انذارا من السماء بشؤم ملكه و عهده. و حينما بويع بالملك أهدى اليه عبيد الله بن طاهر أربعمائة جارية قيان و سواذج [٥٧٦] تتقدمهن محبوبه، و هى التى هام بها [٥٧٧]، و نتحدث بايجاز عن بعض شؤونته و سيرته.

### صفاته النفسية

#### اشاره

أما صفاته و نزعاته النفسية، فهى كما يلى:

## ميله الى اللهو

عاش المتوكل حياة عابثة ليس فيها أى ميل الى الجسد، وانما كانت مترعة باللهو والهزل، و كان ذلك من عناصره و من مقوماته الذاتية. يقول المؤرخون: «انه لم يكن أحد ممن سلف من خلفاء بنى العباس ظهر فى مجلسه اللعب و المضاحك و الهزل، فلما جاء المتوكل أحدث ذلك كله، و تبعه فيه أكثر خواصه» [٥٧٨]. و كان يدخل السجدة فى مجلسه، و هم اناس كانوا يحاكون حركات بعض الناس و يمثلونهم فى أصواتهم، و يظهرون فى مظاهر مضحكة [٥٧٩].

## انهماكه فى اللذات

و من أبرز مظاهره النفسية أنه كان منهمكا فى اللذات و الشراب انهماكا [ صفحة ٢٦٩ ] كبيرا [٥٨٠] و كان «بنان» و «زنام» غلامين من غلامانه بارعين فى العزف و الغناء لا يفارقانه، هذا يضرب له بالعود، و ذاك يزم له، و كان لا يشرب الا على سماعهما [٥٨١]. و كانت حاشيته تتقرب اليه باهدائه الجوارى الملاح و الخمور المعتقة؛ لأن ذلك من أحب ما يصبو اليه، فقد أهدي اليه الفتح بن خاقان، و كان المتوكل قد أبل من مرضه، جارية فى منتهى الحسن، و جاما من ذهب، و دن بلور فيه شراب لم ير مثله، و رقعة مكتوب فيها: اذا خرج الامام من الدواء و أعقب بالسلامة و الشفاء فليس له دواء غير شرب بهذا الجام من هذا الطلاء وفض الخاتم المهدى اليه فهذا صالح بعد الدواء و استطرف المتوكل ذلك و استحسنته، و كان بحضرته يوحنا بن ماسويه طبيبه الخاص، فقال له: يا أمير المؤمنين، الفتح والله أطب منى، فلا تخالف ما أشار به [٥٨٢].

## الانهماك فى الحياة الجنسية

و كان المتوكل منهمكا فى الحياة الجنسية، فقد ذكر المؤرخون أنه كانت له خمسة آلاف سرية يقال انه وطأ الجميع، و كان عبد يقول: أحلف بالله لو لم يقتل المتوكل لما عاش من كثرة جماعه [٥٨٣]. [ صفحة ٢٧٠ ]

## ولعه بالجوارى

و من مظاهر حياته أنه قد هام بحب الجوارى الملاح و التحدث معهن، فقد كان مغرما بجارية يقال لها «قبيحة»، و قال لعل بن الجهم: انى دخلت على قبيحة فوجدتها قد كتبت اسمى على خدها بالغالية، فوالله ما رأيت شيئا أحسن من سواد تلك الغالية على بياض ذلك الخد، فقل فى هذا شيئا. و كانت «محبوبة» و هى احدى جواريه جالسة من وراء الستار تسمع الكلام، فقالت على البديهة: و كاتبة بالمسك فى الخد جعفر بنفسى مخط المسك من حيث أثرا لئن كتبت فى الخد سطرا بكفها لقد أودعت قلبى من الحب أسطرا فيامن لملوك لملك يمينه مطيع له فى ما أسر و أظهرها و يا من منها فى السريرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياك جعفر [٥٨٤]. و يقال: انه من شدة ولعه و هيامه بالجوارى غضب على جاريته «محبوبة» فتركها وقتا، الا أنه رأى فى النوم أنها صالحتة، فدعا بخادم له فقال: اذهب الى محبوبة و تبين لى خبرها، فذهب اليها، و عرفها بالأمر، ثم رجع فأخبره أنها جالسة تغنى. فقال المتوكل: كيف تغنى و أنا عليها غضبان؟ ثم قال لغلامه: قم معى حتى نسمع غناءها، فقاما و اذا بها تغنى بهذه الأبيات: أدور فى القصر لا أرى أحدا أشكو اليه و لا يكلمنى حتى كأنى ركب معصية ليست لها توبة تخلصنى فهل لنا شافع الى ملك قد زارنى فى الكرى فصالحنى حتى اذا ما الصباح لاح لنا عاد الى هجره فصارمنى [ صفحة ٢٧١ ] فطرب المتوكل، و لما أحست به خرجت اليه و أعلمته أنها رأتة فى النوم، و قد جاء فصالحها، فقالت هذا الشعر و غنت له، فطرب المتوكل، و أقام معها يحتسى الخمر، و أهدي الى خواصه الجوائز السنية [٥٨٥].

## تجاهره بالمعاصي

و كان المتوكل يتجاهر بالمعاصي و لا يستحي من الناس، فقد كان يلعب بالنرد مع الفتح بن خاقان، فاستؤذن للقاضي أحمد بن دواد، فأراد الفتح رفع النرد، فمنعه المتوكل، و قال له: اجاهر الله بشيء و أستره عن عباده [٥٨٦]. انه كان لا يرجو الله وقارا، و كان مستهترا، فكان ندماؤه يلعبون بين يديه بالشطرنج [٥٨٧]، ولو علموا بغضه لذلك لما قدموا عليه أمامه. و شاع استهتاره بالمعاصي بين الناس، فقد طلب من زوجته ربيعة بنت أبي العباس أن تسفر و تضفر شعرها مثل الغلمان، فأبت، فطلقها [٥٨٨]، و تحدث الناس بذلك، فلم يحفل به، و لم يعن بأى نقد يوجه اليه.

## الجبروت والكبرياء

و ظاهرة اخرى من صفات المتوكل، و هى الجبروت و الكبرياء خصوصا فى أيامه الأخيرة حينما استتب الملك، وصفا له السلطان، فقد طغى و تكبر، و استعلى على الناس [٥٨٩] بغير حق، و كان من تجبره أنه احتقر أمير الشعراء فى عصره البحترى الذى [صفحة ٢٧٢] سخر مواهبه الفكرية و الأدبية فى مدحه و الاشادة به، فقد أغرى المتوكل أبا العنيس فى الاعتداء عليه، و النيل من كرامته، فانهزم البحترى و قد ضاقت عليه الدنيا و راح يقول: لقد ضاع العلم، و هلك الأدب [٥٩٠].

## عداؤه للعلويين

و اترعت نفس المتوكل بالعداء العارم، و البغض الشديد لعتره رسول الله صلى الله عليه و آله و ذريته، فكان يتحرق غيظا و غضبا عليهم، و قد جهد فى ظلمهم و ارهاقهم، و قد عانوا فى عهده ضروبا قاسية من الجور و الظلم لم يعهدوها فى حكم أئمة الظلم من قبله، و قد فرض عليهم الحصار الاقتصادى، فقد منع رسميا من البر بهم و الاحسان اليهم، و كان لا يبلغه أن أحدا بر بهم الا أنهكه عقوبة و أثقله غرما [٥٩١]. و قد امتنع الناس من صلتهم و اكرامهم خوفا من سلطة الطاغية و عقابه. و قد ضاقت الدنيا على العلويين، فقد بلغ بهم الحال من البؤس و الفقر أن القميص يكون بين جماعة من العلويات تصلى فيه واحدة بعد واحدة، و كن يرقعنه و يجلسن على مغازلهن عوارى حواسر [٥٩٢]. فى حين أن الطاغية كان ينفق على لياليه الحمراء الملايين من الدنانير، و كان يكيل الأموال كيلا للمغنين و اللاهين و المخنثين، و يمنع ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله من الحصول على أدنى مقومات الحياة، كما سخر المتوكل جميع أجهزة الاعلام فى حكومته لانتقاص العلويين، و الحط من شأنهم، و قد انبرى المرتزقة من الشعراء أمثال الوضع مروان بن أبى الجنوب الى ذم أهل البيت و انتقاصهم و تقديم السفكة [صفحة ٢٧٣] الجلادين أمثال المتوكل عليهم، و قد أغراهم بالذهب و الأموال، متوهما بأن هذه الاجراءات القاسية ستصرف المسلمين عن عتره نبهم، و قد أخطأ فى ذلك الى حد بعيد، فقد زادتهم ايمانا بأن أهل البيت هم القادة الواقعيون لهذه الامة، و الحريصون على اسعادها و تطوير حياتها، و قد عملت الامة بجميع طبقاتها على تعظيمهم و تبجيلهم و تقديمهم بالفضل على غيرهم، و لم ينل أحد هذه المنزلة و لم يصل الى هذا المقام سواهم، و قد صار المتوكل و غيره من أعداء أهل البيت فى منزلة التاريخ، لا يذكرون الا مع الاستهانة و التحقير و ذلك هو سوء المصير الذى وعد الله به الظالمين.

## بغضه للإمام أمير المؤمنين

و اترعت نفس المتوكل بالبغض و الحقد و العداء للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، رائد الحق و العدل فى الاسلام، فقد تنكر هذا الطاغية له، و جاهر ببغضه و الاستهانة به، و قد اتخذ مخنثا من حاشيته و قروده يرقص له، و يشبه نفسه بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام

الذى هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، و من كان منه بمنزلة هارون من موسى، فأثار هذا العمل الشنيع حفيظة ولده المنتصر الشهم الغيور، فأنكر عليه ذلك، و كان ذلك من جملة الأسباب التى أدت الى قتله و الاجهاز عليه.

### هدمه لقبر الامام الحسين

و كان المتوكل يتحرق غيظا لما يسمعه من تهافت الناس على زيارة قبر ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله و سيد شباب أهل الجنة الامام الحسين عليه السلام، فقد حظى هذا المرقد العظيم بازدياد الزائرين على اختلاف طبقاتهم و ميولهم فى حين أن قبول العباسيين فى مزيله من مزايل الأرض، صارت مأوى للوحوش الضارية، و هى بيؤسها تحكى ظلمهم و جورهم و استبدادهم بامور المسلمين. [ صفحہ ٢٧٤ ] و روى المؤرخون السبب فى اعدامه على هدم القبر الشريف، و هو أن بعض المغنيات كانت تبعث اليه بجواريهما ليغنين له اذا شرب الخمر، و ذلك قبل أن يتقلد الملك و السلطان، فلما صار ملكا بعث اليها لترسل له مغنية، فأخبر أنها غائبة، و كانت قد مضت الى زيارة قبر الامام الحسين عليه السلام، و انتهى اليها الخبر و هى فى كربلاء، فأسرت راجعة الى بغداد، و بعثت اليه باحدى جواريهما التى كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟ قالت: ان مولاتى قد خرجت الى الحج و أخرجتنا معها، و كان ذلك فى شهر شعبان، فبهر المتوكل و راح يقول: الى أين حججتم فى شعبان؟ - الى قبر الحسين. فانتفخت أوداجه و ورم أنفه، و أمر باعتقال مولاة الجارية، و مصادرة أموالها، و أوعز الى العمال بهدم القبر الشريف، فامتنع العمال المسلمون و تخرجوا كأعظم ما يكون التحرج، فأوعز الى اليهود، و على رأسهم الديزج، فاستجابوا له، و الى ذلك يشير ابن الرومى فى رائعته التى رثى بها الشهيد الخالد يحيى: و لم تقنعوا حتى استثارت قبورهم كلابكم منها بهيم و ديزج و قام اليهود الأرجاس بهدم القبر الشريف و ذلك فى سنة (٢٣٧ هـ)، كما هدموا كل بناء حول القبر، و خربوا ما حوله نحو مائتى جريب، و أجرى الماء حوله، الا أن الماء دار حول القبر الشريف و لم يصل اليه، و من ثم سمي الحائر، و قد خرجت من الضريح رائحة من الطيب لم يشم الناس عطرا مثلها، انها نسيم الرسالة الاسلامية، و نسيم الشرف و الكرامة. يقول الجواهرى: شممت ثراك فهب النسيم نسيم الكرامة من بلقع [ صفحہ ٢٧٥ ] و تشرف أعرابى من بنى أسد بزيارة القبر الشريف بعد أن عفى أثره، فجعل يأخذ قبضة من التراب يشمها لترشده الى القبر الشريف، و حينما انتهى اليه أخذ قبضة من التراب الطاهر فشمها، فاذا هى مليئة بالعطور، فبكى و خاطب الامام عليه السلام قائلا: ما أطيبك، و أطيب قبرك و تربتك. ثم أنشد: أرادوا ليخفوا قبره عن وليه و طيب تراب القبر دل على القبر لقد أراد الطاغية المتوكل أن يمحو قبر سيد الشهداء و يزيل أثره، ولكن خاب سعيه، و تربت يده، فان قبر سيد الشهداء ظل شامخا على الدهر، و هو أسمى مرقداً تقدسه البشرية على اختلاف اتجاهاتها و عقائدها، و تأوى اليه بلهفة الملايين من الناس، أكثر مما تأوى الى بيت الله الحرام. يقول الجواهرى: تعاليت من مفرع للحتوف و بورك قبرك من مفرع تلوذ الدهور فمن سجد على جانيه و من ركع و تذر المسلمون فى ذلك العصر من المتوكل، و سبوه فى الأندية و المجالس، و دعوا عليه عقيب الصلاة، و كتبوا سبه على الجدران و على الجوامع، و قد شاعت فى جميع الأوساط هذه الأبيات. قبل انها لابن السكيت [٥٩٣]، و قيل: للبسامى [٥٩٤]، و قيل لغيرهما: تالله ان كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما [ صفحہ ٢٧٦ ] فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها هذا لعمر ك قبره مهدوما أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا فى قتله فتنبعوه رميما [٥٩٥]. تدول الدول، و تغنى الممالك، و يبقى الحسين و ذكره و قبره كوكبا مضيئا فى دنيا العرب و الاسلام، فليس أحد يساويه أو يضارعه فى سمو منزلته و مكانته، فقد احتل قلوب المسلمين و عواطفهم، و سرى حبه فى مشاعرهم، أما المتوكل و شبيهه يزيد، فتطاردهما اللعنة، و يلاحقهما غضب الله و نقمته و عذابه. و كان الامام أبو محمد عليه السلام فى شرح الشباب، و قد سمع ما اتخذ طاغية العباسيين من الاجراءات القاسية ضد قبر جده الامام الحسين عليه السلام، و ما أنزله من العقوبة الصارمة تجاه الزائرين. و من المؤكد أنها قد كوت قلبه، و أضافت اليه الآلام و الخطوب.

## اشاره

أما الامام الهادى عليه السلام فهو سيد العتره الطاهره فى عصره؛ و ذلك لوفره علمه، و عظيم حلمه، و شدة ورعه و تقواه، و قد أجمعت الامه على تعظيمه و تبجيله، و تقديمه بالفضل على غيره، كما دان شطر من هذه الامه بامامته، و هم الشيعة الاماميه، و قد ساء المتوكل أن يرى شخصيه لامعه فى الامه الاسلاميه من أعدائه العلويين، تتحدث الركبان بفضلله، و تعج الأنديه بذكر مواهبه و عبقرياته، و قد كثرت الوشايه بالامام من المرتزقه و الانتهازيين و العملاء، فراحوا يقولون للمتوكل: انه تجبى له الأموال الطائله، و انه عازم على احداث ثوره تطيح بالحكم العباسى، فانتفخت أوداجه، و ورم أنفه، و تميز غيظا و غضبا، و قام بالاجراءات القاسيه ضد [ صفحہ ٢٧٧ ] الامام عليه السلام، و التى منها:

## حمله الى سامراء

أمر الطاغية بحمل الامام الى سامراء، فحمل اليها مع أفراد اسرته، و قابله الامام، و جرت بينهما محادثه أتينا على ذكرها و تفصيلها فى كتابنا (حياء الامام على الهادى عليه السلام).

## فرض الاقامه الجبريه عليه

و فرض المتوكل الاقامه الجبريه على الامام عليه السلام فلم يسمح له بمغادره سامراء، كما أحاطه بقوى مكثفه من الأمن و المباحث تحصي عليه أنفاسه و ضيق على شيعته من الاتصال و الالتقاء به.

## الحصار الاقتصادى

و فرض الطاغية على سليل النبوه، و معدن الحكمة، الحصار الاقتصادى، فلم يكن يصل اليه المال من شيعته الا بعد جهد شاق، و عناء مرهق، و كان المحسنون من الشيعة يتوسلون بشتى الطرق و الوسائل لايصال المال الى الامام و رفع الضائقه عنه، و من بين تلك الطرق أنهم كانوا يتظاهرون ببيع السمن، و يبيعون الامام ظروفه منه، و قد جعلوا فيها الأموال و ذلك خوفا من السلطه الحاكمه.

## مداهمه دار الامام

و سعى بعض الأوغاد الى المتوكل، فقال له: ان عند الامام الهادى عليه السلام كتباً و سلاحاً و أموالاً، و لا يؤمن من قيامه بثوره مسلحه ضد حكومته، ففزع المتوكل، و أوعز الى جماعه من شرطته الأتراك بمداهمه دار الامام ليلاً، و تفتيشها تفتيشاً [ صفحہ ٢٧٨ ] دقيقاً، و حمل الامام اليه بعد أن أحاطت الشرطه بدار الامام و طوقته، و هجموا عليه على حين غفله، فوجدوه فى بيت مغلق، و عليه مدرعه من شعر، و ليس بينه و بين الأرض من بساط الا- الرمل و الحصى [ ٥٩٦ ] و هو مستقبل القبله، يتلو قوله تعالى: (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون) [ ٥٩٧ ]. و حملوا الامام و هو بتلك الحاله التى تمثل زهد الأنبياء، و روحانيه المرسلين، فادخل على المتوكل و كان على موائد الخمر سكران ثملاً، و تناول الطاغية الخلع كأساً من الخمر فقدمه الى الامام، فصاح به و زجره، و قال له بنبرات تقطر غيظاً قائلاً: «والله ما خامر لحمى و دمي قط». و قال المتوكل: أنشدنى شعراً. - اننى قليل الروايه للشعر. و أصر الطاغية على رأيه قائلاً: لا بد أن تنشدنى. و لم يجد الامام بدا من انشاده، فأنشده هذه الأبيات الحزينه التى أزال السكر من رأس المتوكل و حولت انسه الى بكاء و حزن قائلاً: «باتوا على قلل الأجل تحرسهم غلب



الرجال فما أغنتهم القلل و استنزلوا بعد عز عن معاقلمهم فاودعوا حفرا يا بشس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا: أين الأسرة و التيجان و الحلل؟ أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار و الكلل؟ فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم: تلك الوجوه عليها الدود يقتتل [ صفحة ٢٧٩ ] قد طالما أكلوا دهرًا و ما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد اكلوا و طالما عمروا دورا لتحصنهم ففارقوا الدور و الأهلين و انتقلوا و طالما كنزوا الأموال و ادخروا فخلفوها على الأعداء و ارتحلوا أضحت منازلهم قفرا معطلة و ساكنوها الى الأحداث قد رحلوا [ ٥٩٨ ]. و كشفت هذه البادرة عن جهاد الامام عليه السلام و موقفه الجهادى المشرف، فلم يتهيب الطاغية، و لم يصانعه و يتزلف اليه، و انما راح يعظه، و يذكره الدار الآخرة، و يعرفه [ صفحة ٢٨٠ ] بما يصير اليه من مفارقة هذه الحياة، فلا تدفع عنه جيوشه و لا سلطانه المنية اذا نزلت به، و أن بدنه الرقيق سوف يوارى فى التراب، و يكون طعمة للحشرات و الديدان. و من المؤكد أن المتوكل لم تمر على سمعه أمثال هذه المواعظ، فقد أترع سمعه بعزف المغنين و المغنيات، و قد وافته المنية و هو بين كؤوس الخمر و جوقات المغنين. و على أى حال، فقد شاهد الامام الزكى أبو محمد عليه السلام ما جرى على أبيه من صنوف الارهاق و التنكيل من قبل المتوكل الذى كان يتميز غيظا و غضبا على الامام حينما سمع بتعظيم الجماهير و اكبارهم له، فى حين أنه لم يظفر بشيء من ذلك، و هو زعيم الدولة، و الحاكم المطلق فى البلاد، و قد ذكرنا عرضا مفصلا لما جرى على الامام الهادى من قبل المتوكل فى كتابنا (حياة الامام على الهادى عليه السلام)، و لا حاجة الى ذكر ذلك.

### هلاک المتوکل

و هلك المتوكل العباسى، فقد مزقته سيوف الأتراك هو و الفتح بن خاقان فى مؤامرة رهيبة دبرها ولده المنتصر مع وصيف و بغا التركيين، فهجموا عليه ليلا، و قطعوه بسيوفهم اربا اربا، و لم يعرف لحمه من لحم رئيس وزرائه الفتح بن خاقان. و قد وافته المنية و بطنه مليئة بالخمر، و قد رثاه شاعره البحرى بهذه الأبيات: هكذا فلتكن منايا الكرام بين ناى و مزهر و مدام بين كأسين أورثاه جميعا كأس لذاته و كأس الحمام لم يذل نفسه رسول المنايا بصنوف الأوجاع و الأسقام [ ٥٩٩ ]. [ صفحة ٢٨١ ] و كان الملوک قبل ذلك يرثون بفقد العدل و خسارة الأمانة، و افول نجمها بموتهم، أما المتوكل فقد رثى بخسارة الناي و المزهر و سائر آلات الطرب بموته. و على أى حال، فقد انطوت أيام المتوكل، و انطوت معه الخلاعة و المجون، و سائر ما يضر الناس فى سلوكهم من الفساد و الظلم. و من نوادر حياته التافهة ما رواه المؤرخون أنه قال لأبى العنيس: أخبرنى عن حمارك و وفاته و ما كان من شعره فى الرؤيا التى رأيتها. قال: نعم يا أمير المؤمنين، كان أعقل من القضاة، و لم يكن له جريرة و لا زلة فاعتل على غفلة فمات منها، فرأيت فيما يرى النائم فقلت له: يا حمارى، ألم أبرد لك الماء، و انق لك الشعر، و أحسن اليك جهدى، فلم مت على غفلة، و ما خبرك؟ قال: نعم، لما كان فى اليوم الذى وقفت على فلان الصيدلانى تكلمه فى كذا و كذا، مرت بى أتان حسناء فرأيتها، فأخذت بمجامع قلبى فعشقتها، و اشتد وجدى بها فمت كمدا متأسفا. فقلت له: يا حمارى، فهل قلت فى ذلك شعرا؟ قال: نعم، و أنشدنى: هام قلبى بأتان عند باب الصيدلانى تيمتنى يوم رحنا بثناياها الحسان و بخد ذى دلال مثل خد الشيفران فيها مت ولو عشت اذا طال هوانى قال: قلت: يا حمارى، فما الشيفران؟ فقال: هذا من غريب الحمير. [ صفحة ٢٨٢ ] فطرب المتوكل، و أمر الملهين و المغنين أن يغنوا ذلك اليوم بشعر الحمار، و فرح فى ذلك اليوم فرحا و سرورا لم ير مثله، و زاد فى تكرمه أبى العنيس و جائزته [ ٦٠٠ ]. اف للزمان، و تعسا للدهر، أمثل هذا الانسان التافه فى سلوكه يكون واليا على المسلمين و حاكما عليهم، و يبعد عن الساحة الامام أبو محمد عليه السلام الذى كان مثالا للفكر و العلم و التقى و الصلاح؟! [ صفحة ٢٨٣ ]

و تسلم المنتصر قيادة الحكم بعد الانقلاب الذى قام به ضد أبيه، وقد عم الفرح و السرور جميع الأوساط الشيعية، فقد زال عنهم كابوس الظلم و الجور، و قد قام بما يلى: ١- رد فدك الى العلويين. ٢- رفع الحجر عن أوقاف العلويين و ارجاعها اليهم. ٣- عزل والى المدينة صالح بن على الذى كان يسيء الى العلويين. و جعل مكانه على بن الحسين بن اسماعيل، و قال له: انما وليتك لتخلفنى فى بر آل أبى طالب، و قضاء حوائجهم، فقد نالتهم جفوة، و خذ هذا المال ففرقه فيهم، و فى أهلك على أقدارهم. فقال: سأبلغ بعون الله رضا أمير المؤمنين. فقال: اذن تسعد بذلك عند الله تعالى. و كانت هذه السياسة المشرقة تجاه العلويين قد نال بها رضا العامة و الخاصة، و انبرى الشعراء الى مدحه و الثناء عليه. يقول البحرى: تبسم عن واضح ذى أثر و تنظر من فاطر ذى حور و آل أبى طالب بعد ما اذيع بسريهم فابذعر و نالت أدانيهم جفوة تكاد السماء لها تنفطر وصلت شوابك أرحامهم و قد أوشك الحبل أن ينبت [صفحة ٢٨٤] ففقت من حظهم ما نأى وصفيت من شربهم ما كدر و قال البحرى: و أن عليا لأولى بكم و أزكى يدا عندكم من عمر و كل له فضله و الحجل يوم التفاضل دون الغر [٦٠١]. و أجزل المنتصر العطاء للبحرى على مدحه له ببره و احسانه الى السادة العلويين، و انبرى يزيد بن محمد المهلبى، و كان من الشيعة، فمدح المنتصر بهذه الأبيات: و لقد بررت الطالبيه بعدما ذموا زمانا بعده و زمانا و رددت الفة هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم اخوانا آنست ليلهم وجدت عليهم حتى نسوا الأحقاد و الأضغانا لو يعلم الأسلاف كيف بررتهم لرأوك أثقل من بها ميزانا [٦٠٢]. لقد قبلت هذه المكرمة بمزيد من الاعجاب و الاكبار من مختلف الأوساط الشيعية، فقد أسدى الى آل النبى صلى الله عليه و آله يدا بيضاء تذكر بالخير على امتداد التاريخ. و لم يقتصر المنتصر على هذا اللطف الذى خص به العلويين، و انما شمل المسلمين بلطف آخر، فقد أصدر اعلانا يقضى بالسماح بزيارة قبر الامام أمير المؤمنين عليه السلام، و مرقد الامام الحسين سيد شباب أهل الجنة، و ذلك بعد أن منع المتوكل رسميا زيارة هذين المرقدين [٦٠٣] و تهدد بأقصى العقوبة من يزورهما، و قد [صفحة ٢٨٥] سجل له بذلك صفحات بيضاء ناصعة فى تاريخ حياته.

## وفاته

و لم تطل أيام هذا الرجل الذى أنعش قلوب العلويين ببره و معروفه فقد، وافته المنية و هو فى بداية ملكه، و يذهب أكثر المؤرخين الى أنه لم يمت حتف أنفه، و انما مات مسموما، فقد اغتاله الأتراك خوفا من أن يفتك بهم، و يقضى على نفوذهم، فقد رشوا طبيبه ابن طيفور فأعطوه ثلاثين ألف دينار اذا قام باغتياله، و كان المنتصر مريضا، فأشار عليه بفصده، فاستجاب له، ففصده بريشة مسمومة، و توفي فى الحال [٦٠٤]. و كانت وفاته يوم الخميس لحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة (٢٢٧ هـ). و دفن بقصره المعروف بالجوسق [٦٠٥]، و قد خسر المسلمون بفقده قائدا فذا غيورا قد حطم عرش أبيه القائم على الظلم و الجبروت و معاداة أئمة الحق. و على أى حال، فان المصادر التى بأيدينا لم تذكر أى التقاء للمنتصر بالامام أبى محمد عليه السلام، ولكن من المؤكد أن الامام كان مسرورا لما أسداه الى العلويين من الألفاف التى أعادت لهم الأمن و الاستقرار فى عهد حكومته القصيرة الأمد. [صفحة ٢٨٦]

## المستعين

### اشاره

و تقلد المستعين زمام الحكم، و بويع له بالملك و السلطان فى يوم الأحد لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة (٢٤٨ هـ)، و كان مسرفا متلافا، معاندا للحق، مبغضا لأئمة الهدى عليهم السلام كأسلافه، و كان فيما يقول المؤرخون آله بيد الأتراك، و لم يكن له أى نفوذ فى جهاز دولته، و فى ذلك يقول الشاعر: خليفة فى قفص بين وصيف وبغا يقول ما قال له كما يقول البيغا [٦٠٦]. لقد كان المستعين أمام الأتراك كالميت بيد الغاسل لا حول و لا قوة، فالدولة يديرها الأتراك، و قد خلد هو الى الشهوات و الملذات من



شرب الخمر و سماع الغناء. و على أى حال، فانا نعرض الى بعض شؤونه مع الامام الزكى أبى محمد عليه السلام، و فى ما يلى ذلك:

### حقده على الامام

لقد حقد المستعين كأشد ما يكون الحقد على الامام الزكى أبى محمد عليه السلام و تميز غيظا منه، أما أسباب ذلك فهي: ١- انتشار فضل الامام عليه السلام، و تحدث الأندية و المجالس عن سمو مكانته، و عظيم منزلته، و ما يتمتع به من المواهب و العبقريات، و ذهاب شطر من الامة الى القول بامامته، و التدين بالولاء له، فى حين أنه مع سيطرته على الحكم لم يحظ [صفحة ٢٨٧] بأى منزلة أو مكانة فى نفوس المسلمين. ٢- كثرة الوشاية بالامام من المرتزقة و العملاء الذين يتزلفون الى السلطة، و اخبارها بأن الامام عليه السلام ترد اليه الأموال الطائلة من شيعته، و أنه لا- يؤمن أن يقوم بثورة عارمة ضد الحكم العباسى مما أوجب ذعر المستعين من الامام عليه السلام. ٣- و كان من عوامل حقد المستعين على الامام أبى محمد عليه السلام هو الخوف من ولده الامام المنتظر عليه السلام الذى بشر به الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله، و تواترت الأخبار عنه بأنه هو الذى يقيم اعوجاج الدين، و يزيل كابوس الظلم و الجور عن المظلومين المضطهدين، و قد ملئت قلوب العباسيين ذعرا و خوفا منه، معتقدين بأنه هو الذى يقضى على حكمهم المنحرف، فلذا كانوا يكونون العداء للامام أبى محمد عليه السلام، و قد وضعوا عليه الرقابة الشديدة، و أحاطوا حرمة و أهله بقوى مكثفة من النساء للتعرف على ولادة ولده الامام المنتظر عليه السلام لالقاء القبض عليه. هذه بعض العوامل التى أدت الى حقد المستعين العباسى على الامام الزكى أبى محمد عليه السلام.

### اعتقاله للامام

و أصدر الطاغية المستعين أمرا الى جلاوزته و شرطته باعتقال الامام أبى محمد عليه السلام، فاعتقل و اودع فى سجن على بن نارمش، و كان من أنصب الناس، و أشدهم عداوة لآل أبى طالب، و قد شددت عليه السلطة بالتنكيل بالامام و التضيق عليه، الا أنه تأثر بهدى الامام عليه السلام، فترع ما فى قلبه من حقد و غل، و كان يضع خده على الأرض تواضعا له، و لا يرفع بصره اليه اجلالا و اعظاما، و عاد و هو من أحسن الناس بصيرة، و أحسنهم فيه قولاً [٦٠٧]. [صفحة ٢٨٨] و كان معه فى السجن عيسى بن الفتح، فقال له الامام: يا عيسى، لك من العمر خمس و ستون سنة و شهر و يومان. فبهر عيسى، و كان معه كتاب فيه تاريخ ولادته، فراجعته، فكان كما أخبر الامام، ثم قال له: هل رزقت ولدا؟ فأجابه بالنفى، فدعا له الامام قائلا: اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا، فنعم العضد الولد، ثم أنشد: من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذى ليست له عضد و انبرى عيسى فقال: يا سيدى، و أنت لك ولد؟ و أجابه الامام: والله سيكون لى ولد يملأ الأرض قسطا و عدلا، أما الآن فلا [٦٠٨].

### فزع الشيعة

و سرى النبأ المروع باعتقال الامام فى الأوساط الاسلامية، و كان له صدى أسى و نغمة على العباسيين، و قد فزعت الشيعة الامامية التى تدين بامامه الزكى أبى محمد عليه السلام، و قد بلغها أن المستعين عازم على قتله، و أنه أوعز الى سعيد الحاجب بحمله الى الكوفة و أن يغتاله فى الطريق. فكتب اليه محمد بن عبدالله و أبوالهيثم بن سياه: بلغنا - جعلنا الله فداك - خيرا ألقنا و غمنا، و بلغ منا.. فهدأ الامام روعهم، و بشرهم أنه لا خوف عليه، و أن عدوه الباغى اللئيم سوف يخلع بعد ثلاثة أيام، فكان كما أخبر [٦٠٩]. [صفحة ٢٨٩] و نقل مثل ذلك عمرو بن محمد بن ريان، قال: «دخلت على أبى أحمد بن عبدالله بن طاهر، و بين يديه رقعة أبى محمد عليه السلام فيها: انى نازلت الله - أى راجعته و طلبت منه - فى هذا الطاغى - يعنى المستعين - و هو آخذه بعد ثلاث. فملا- كان اليوم الثالث قدم الأتراك على خلعه كما سببته [٦١٠].

## خلع المستعين

و كانت نهاية هذا الطاغية الخسران المبين، فقد تنكر له الأتراك، و خافوا منه، فصمموا على خلعه، و كان قد اتجه الى بغداد، فأرسلوا اليه أن يرجع الى سامراء، فأبى، و مضى ميمما وجهه نحو بغداد، فبادروا الى خلعه، و أخرجوا المعتز من السجن، و بايعوه خليفة، و جهزوا جيشا كثيفا لاحتلال بغداد، و القاء القبض عليه. و لما علم ذلك جهز جيشا لمناجزة الأتراك، و جرت بين الجيشين حرب طاحنة منى كلا الفريقين فيها بخسائر فادحة، و استمرت الحرب بينهما، و جرت وساطة بين المستعين و الأتراك، فاتفقا على أن يخلع المستعين نفسه، و يتنازل الى المعتز، و اشترط عليه شروطا، و خلع المستعين نفسه من الملك، ولكن المعتز لم يف بما شرط عليه، و أمر بالقاء القبض عليه و ايداعه فى السجن، و قد أكثر شعراء ذلك العصر فى وصف هذه الحادثة. يقول الشاعر الكنانى: انى أراك من الفراق جزوعا أمسى الامام مسيرا مخلوعا و غدا الخليفة أحمد بن محمد بعد الخلافة و البهاء خليعا [صفحة ٢٩٠] كانت به الأيام تضحك زهرة و هو الربيع لمن أراد ربيعا فأزاله المقدور من رتب العلا- فتوى بواسطة لا- يحس رجوعا [٦١١]. و يقول مروان بن أبى الجنوب: ان الامور الى المعتز قد رجعت و المستعين الى حالاته رجعا قد كان يعلم أن الملك ليس له و أنه لك لكن نفسه خدعا [٦١٢]. و أوجس الأتراك من المستعين و هو فى السجن خيفة، فأخرجوه منه و جاءوا به الى سامراء، فندب المعتز حاجبه سعيد الى قتله، فقتله، و كان له من العمر احدى و ثلاثون سنة [٦١٣]. و انتهت بذلك حياة المستعين، و قد وصفه صاحب الفخرى بأنه كان مستضعفا فى رأيه و عقله و تدبيره، و أن أيام حكمه كانت كثيرة الفتن، و أن دولته كانت شديدة الاضطراب [٦١٤]. [صفحة ٢٩١]

## المعتز

### اشاره

و هو الزبير بن جعفر المتوكل تسلم زمان الحكم، و هو فى ريعان الشباب و غضارة العمر، لم تصقله التجارب، و لم تهذب به الأيام و لم تكن له أية خبرة فى الشؤون السياسية و الادارية، قد نصبه الأتراك جسرا يعبرون عليه لنيل أهدافهم و مقاصدهم لا شأن له و لا ارادة له و لا اختيار، و يشير الى ذلك بعض شعراء سامراء بقوله: لله در عصابة تركية ردوا نواب دهرهم بالسيف قتلوا الخليفة أحمد بن محمد و كسوا جميع الناس ثوب الخوف و طغوا فأصبح ملكنا متقسما و امامنا فيه شبيه الضيف [٦١٥]. و نتحدث بايجاز عن بعض شؤونه مع الامام أبى محمد عليه السلام:

### عداؤه للامام

و ورث المعتز من آبائه العدا و النصب لأهل البيت عليهم السلام، فقد اترعت نفسه ببغضهم و الحقد عليهم، و كان من مظاهر عداؤه للامام أبى محمد عليه السلام أنه حاول قتله، فقد أوعز الى سعيد الحاجب أن يأخذ الامام الى قصر ابن هبيرة و يغتاله فيه، ولكن الله أنجاه منه [٦١٦]، فقد منى ببعض الأحداث التى شغلته عن ذلك.

### اعتقاله للامام

و عمد المعتز الى اعتقال الامام أبى محمد عليه السلام و أودعه فى السجن، و ذلك [صفحة ٢٩٢] لما سمعه من فضله، و تحدث الناس عن علومه و ورعه و تقواه، بالاضافة الى ما قرع سمعه من أن الامام عليه السلام هو والد الامام المنتظر الذى يقضى على الظلم و الجور، و يطيح بدول الظالمين، فخاف كأشد ما يكون الخوف منه.

## دعاء الامام عليه

و ضاق الامام عليه السلام ذرعا من المعتز، فقد أسرف في ظلمه و الاعتداء عليه، فتضرع عليه السلام الى الله و دعاه باخلاص أن ينقذه من شروره، و لم تتعرض الكتب التي بأيدينا الى تسجيل دعائه، و انما أشارت الى أنه دعا عليه. و على أى حال، فقد استجاب الله دعاء سليل النبوة، و بقيه الامامة، فخلع الملك عنه، و قد أخبر عليه السلام شيعته بذلك قبل نزول الكارثة على المعتز، فقد كتب اليه أبو الهيثم بن سبابة يسأله عن الأنباء التي انتشرت في عزم المعتز على اغتياله، فأجابه الامام: بعد ثلاثة يأتكم الفرج، فخلع المعتز في اليوم الثالث [٦١٧].

## خلع المعتز

و انتقم الله من المعتز أشد ما يكون الانتقام، فقد طلب منه جماعة من قادة الأتراك أن يعطيهم أرزاقهم، و لم يكن في بيت المال شيء، فخف الى امه، و كانت تملك الملايين، فطلب منها ذلك، فأبت عليه و شحت بما عندها. و لما يئس الأتراك منه هجموا عليه و جروه من رجله، و ضربوه بالدبابيس، و أقاموه في الشمس في يوم صائف شديد الحرارة، و هم يقولون له: اخلع نفسك، ثم احضروا قاضى بغداد و جماعة و خلعوه. و بعد خمس ليال من خلعه أدخلوه الحمام، فلما اغتسل عطش، فمعه الماء [صفحة ٢٩٣] ثم سقوه ماء مثلجا، فتوفي [٦١٨]. و تتبع صالح بن وصيف قبيحة ام المعتز فظفر بها، و استولى على أموالها، فكانت خمسمائة ألف دينار، و ظفروا لها بخزائن تحت الأرض فيها أموال طائلة. و وجدوا لها دارا تحت الأرض، وجدوا فيها ألف دينار و ثلاثمائة ألف دينار. و وجدوا في سبط قدر مكوك زمرد لم ير الناس مثله، و في سبط آخر مقدار مكوك منؤل الكبار، و في سبط مقدار كليجة من الياقوت الأحمر الذى لم يوجد مثله، فحمل الجميع الى صالح بن وصيف فسبها، و قال: عرضت ابنها للقتل في خمسين ألف دينار و عندها هذه الأموال. و غادرت قبيحة بغداد متجهة الى مكة، فسمعت و هى تدعو بصوت عال على صالح بن وصيف قائلة: اللهم خذ صالحا كما هتك سترى، و قتل ولدى، و شت شملى، و أخذ مالى، و غربنى، و ركب الفاحشة منى [٦١٩]. و هكذا كانت عاقبة الظالمين الذين لا يرجون الله وقارا، لقد كانت عاقبتهم الخسران المبين. [صفحة ٢٩٤]

## المهتدى

### اشاره

و بعد الانقلاب العسكري الذى قام به الأتراك ضد حكومة المعتز تسلم الدولة بعده المهتدى، و له من العمر سبع و ثلاثون سنة [٦٢٠]. و ورث المهتدى النصب و العداء لآل البيت عليهم السلام من آباءه الذين صبوا جام غضبهم عليهم، و أغرقوهم بالمحن و الخطوب، و نعرض بايجاز الى ما جرى على الامام عليه السلام من هذا الطاغية.

## اعتقاله للامام

أوعز الطاغية الى جلاوزته باعتقال الامام أبى محمد و ايداعه فى السجن، و قد عزم على قتله، كما عزم على ابادة شيعه أهل البيت عليهم السلام، و مكث الامام فى السجن حفته من الأيام، و كان معه فى السجن الزكى أبوهاشم، فقال له الامام: يا أبوهاشم، ان هذا الطاغية أراد قتلى فى هذه الليلة، و قد بتر الله عمره، و ليس لى ولد، و سيرزقنى الله ولدا [٦٢١]. و كتب اليه بعض شيعته: أنه قد بلغنا أنه - أى المهتدى - يتهدد شيعتك، و يقول: والله لأجلينهم عن جديد الأرض. فوقع عليه السلام: ان ذلك أقصر لعمره، عد من يومك هذا خمسة أيام، فانه يقتل فى اليوم السادس بعد هوان و استخفاف و ذل يلحقه. و تحقق ذلك كما أخبر عليه السلام [٦٢٢]. [صفحة

## هلاک المهتدی

و نغم الأتراك على المهتدى، و ثاروا عليه، و هجموا عليه بالخناجر، فكان أول من جرحه ابن عم (لبايكيا) القائد التركي، و قد جرحه في أوداجه، فالتقم الجرح و الدم يفور منه، و أقبل يمص الدم حتى روى منه، و كان التركي سكرانا، فقال له أصحابه: قد رويت من دم المهتدى كما رويت في هذا اليوم من الخمر [٦٢٣]. و انتهت بذلك حياة المهتدى الذى نصب العداة لأهل البيت و لشيعتهم. [صفحة ٢٩٦]

## المعتمد

### اشاره

و أفضت الخلافة الى المعتمد، و هو ابن خمس و عشرين سنة [٦٢٤]، و كان فيما يقول المؤرخون: «خليعا، ميالا الى اللهو و اللذات، و قد انشغل عن الرعية و انصرف الى العزف و الغناء، و اقترف ما حرم الله مما أوجب كراهية الشعب له» [٦٢٥]. و فى عهده توفى الامام الزكى أبو محمد عليه السلام، و قد لاقى عليه السلام محنا شاقه و عسيرة منه، و فى ما يلى بعض ما عاناه:

## اعتقاله للامام

أمر الطاغية المعتمد باعتقال الامام أبى محمد عليه السلام مع أخيه جعفر، و أوعز الى مدير السجن (صالح بن وصيف) أن ينقل اليه أخباره، و ما يتجدد من أحداثه و شؤونه فى كل وقت، فكان يخبره بأنه لم يقم بأى شىء مما يتصادم مع السياسة العباسية، و أنه قد انصرف عن الدنيا، و اتجه صوب الله تعالى، فكان يصوم نهاره، و يحيى ليله بالعبادة. و سأله مرة أخرى عنه، فأخبره بمثل ذلك، فأمره باطلاق سراحه، و ابلاغه تحياته، و الاعتذار منه، و جاء مدير السجن مسرعا فوجد الامام جالسا متهيئا للخروج قد لبس ثيابه و خفه، فبهر من ذلك، فأدى اليه رسالة المعتمد، و نهض الامام فاعتلى جواده، ثم وقف، فانبرى السجن قائلًا: ما وقوفك؟ - حتى يجىء جعفر. [صفحة ٢٩٧] - انما أمرنى باطلاق سراحك دونه. - امض اليه و أخبره أنى أخذت و اياه من الدار، فاذا رجعت وحدى كان فى ذلك ما لا خفاء به عليك. و مضى السجن الى المعتمد فأخبره بمقاله الامام، فأمره باخلاء سبيله، و خرج الامام عليه السلام من السجن، و هو يتلو قوله تعالى: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره و لو كره الكافرون» [٦٢٦] [٦٢٧]. و ظل الامام أبو محمد عليه السلام يعانى صنوفا مرهقة من الخطوب و التنكيل من المعتمد العباسى، فقد أحاطه بقوى مكثفة من الأمن، و هى تحصى عليه أنفاسه، و تطارد كل من يريد الاتصال به من الفقهاء و العلماء من شيعة، و بقى تحت المراقبة الشديدة، حتى اغتاله الطاغية المعتمد بالسم، كما ستحدث عن ذلك. و على أى حال، فقد عاصر الامام الزكى أبو محمد عليه السلام هؤلاء الملوك من بنى العباس، و قد جهدوا على ظلمه، فأودعوه فى ظلمات السجون، و حاولوا الفتك به، ولكن الله صرف ذلك عنه، فقد ابتلاهم بأحداث جسام، كالثورات الداخلية و استبداد الأتراك. [صفحة ٣٠١]

## الى جنة المأوى

### اشاره

و قضى الامام الزكى أبو محمد عليه السلام أيام حياته القصيرة الأمد بالمحن و الخطوب، فقد جهد ملوك العباسيين على ظلمه، و انزال

أقصى العقوبة به، فكانوا ينقلونه من سجن الى سجن، وضيقوا عليه في حياته الاقتصادية، وحبوه عن الالتقاء بشيعته، كما منعوا العلماء و الفقهاء من الانتهاال من نمير علومه، و كان ذلك - فيما أعتقد - من أعظم ما عاناه من المحن و الخطوب، و قد حاولوا جاهدين اغتياله، ولكن الله تعالى صرف ذلك عنه، و شغلهم بالأحداث الجسام التي منوا بها، و يعود السبب في حقدهم عليه الى ما يلي: ١- خوف العباسيين من ولده الامام المنتظر عليه السلام الذي بشر به النبي الأعظم صلى الله عليه و آله، و أخبر عنه غير مرة من أنه أعظم مصلح اجتماعي تشاهده البشرية في جميع أدوارها، فهو الذي ينشر العدل السياسي و الاجتماعي، و يقضى على جميع ألوان الظلم و الغبن، و يحطم قوى البغى، و يزيل دول الشرك، و يرفع راية الايمان و الحق، و يقيم المعطلة من حدود الله، و قد حاولوا قتله ليقضوا على نسله، و قد أدلى عليه السلام بذلك في توقيع خرج منه جاء فيه: «زعموا أنهم يريدون قتلى ليقطعوا هذا النسل، و قد كذب الله قولهم، و الحمد لله» [٦٢٨]. ٢- حسد العباسيين للامام أبي محمد عليه السلام على ما يتمتع به من شعبية هائلة [صفحة ٣٠٢] و احترام بالغ من جميع الأوساط، في حين أن السلطة بأيدي العباسيين، و لم يظفروا بأى لون من ألوان ذلك التكريم و التبجيل، و الحسد - كما هو معروف - داء و بيل ألقى الناس في شر عظيم. لقد نخر الحسد قلوب العباسيين على الامام أبي محمد عليه السلام الذي كان ألمع شخصية اسلامية في عصره، فراحوا يبعون له الغوائل و يكيدونه في غلس الليل و في وضح النهار. ٣- قيام العلويين بثورات عارمة ضد الحكم العباسي منذ فجر تسلطه على رقاب المسلمين، مطالبين بتحقيق العدل السياسي في الاسلام، و تطبيق برامج الاقتصادية و الاجتماعية على واقع الحياة، و قد قوبلت ثوراتهم بتأييد شامل من جميع الأوساط الاسلامية مما أوجب سقوط هيبة الحكم، و تعرضه لهزات عنيفة كادت تطوى وجوده و تطيح به. و قد أوغرت تلك الثورات صدور العباسيين بالحق و الضغينة على العلويين، فأوعزوا الى جلاوزتهم بمطاردة كل علوى و ملاحقته، و كان من الطبيعي أن يعانى الامام أبو محمد عليه السلام أعظم المشاكل و أشدها محنة و صعوبة من العباسيين؛ لأنه سيد العلويين و امام المسلمين في عصره. هذه بعض الأسباب التي أدت الى حقد العباسيين على الامام عليه السلام و بغضهم له. ولنعد بعد هذا الى الحديث عن النهاية الأخيرة من حياة الامام أبي محمد عليه السلام.

### نصه على الامام المهدي

أما الامام المهدي عليه السلام، فهو الأمل لا- للاسلام فحسب، و انما للبشرية المعذبة التي ترزح تحت وطأة العبودية و القهر و الاستغلال، فهو الفاتح العظيم الذي يحرر ارادة الانسان و ينقذ الامم و الشعوب من جور المبادئ و النظم الفاسدة التي حولت [صفحة ٣٠٣] الحياة الى جحيم لا يطاق. ان الامام المهدي عليه السلام في جميع مراحل حياته معجزة من معجزات الاسلام الكبرى، فقد أخفى الله ولادته كما أخفى ولادة نبيه موسى عليه السلام، و ذلك لصعوبة الوقت، و شدة طلب السلطة العباسية له، كما أن في بقائه حيا عبر الأجيال الصاعدة معجزة للاسلام، و في ظهوره و اعلانه للمبادئ المشرقة التي جاء بها الاسلام أيضا معجزة، عجل الله فرجه، و أتحف البشرية بظهوره. و على كل حال، فانا نعرض لبعض النصوص التي اثرت عن الامام الحسن الزكى عليه السلام في النص على امامة ولده المهدي عليه السلام، و في ما يلي ذلك: ١- روى الثقة أحمد بن اسحاق بن سعيد الأشعري، قال: «دخلت على أبي محمد الحسن بن على عليه السلام و أنا اريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لى مبتدئا: يا أحمد بن اسحاق، ان الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم، و لا- يخليها الى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الغيث، و به يخرج بركات الأرض. فقلت له: يابن رسول الله، فمن الامام و الخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعا فدخل البيت، ثم خرج و على عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد، لولا كرامتك على الله عزوجل و على حججه ما عرضت عليك ابني هذا، انه سمي باسم رسول الله صلى الله عليه و آله و كنيته، الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. يا أحمد، مثله في هذه الامة مثل الخضر، و مثل ذى القرنين، و الله ليغيب غيبه لا ينجو من الهلكة فيها الا من ثبته الله على القول بامامته، و وفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه. فقال أحمد بن اسحاق: فهل من علامة يطمئن اليها قلبى؟ [صفحة ٣٠٤] فنطق الغلام بلسان عربى فصيح، فقال

عليه السلام: أنا بقیة الله فی أرضه، و المنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرا بعد عين، یا أحمد بن اسحاق. فقال أحمد: فخرجت مسرورا فرحا، فلما كان فی الغد عدت الیه، فقلت له: یابن رسول الله، لقد عظم سروری بما مننت به علی، فما السنة الجاریة فی الخضر و ذی القرنین؟ فقال: طول الغیبة یا أحمد. قلت: یابن رسول الله، و ان غیبتة لتطول؟ قال: ای و ربی حتی یرجع عن هذا الأمر أكثر القائلین به، و لا یبقی الا من أخذ الله عزوجل منه عهدا لولایتنا، و كتب فی قلبه الایمان، و أیده بروح منه. یا أحمد، هذا أمر من أمر الله، و سر من سر الله، و غیب من غیب الله، فخذ ما آتیتک و اکتمه، و کن من الشاکرین تکن معنا غدا فی علین» [٦٢٩]. أما محتویات هذا الحدیث الشریف، فهی: أولا: ان الله تعالی منذ خلق الانسان علی هذه الأرض و الی أن تفنی لا بد و أن یقیم الحجة علی عباده و ذلك ببعثه للأنبیاء و المرسلین و الأوصیاء لیلغوا رسالته ربهم التي تتضمن نجاتهم و سلامتهم، و هذا من باب اللطف، و هو قاعدة عقلیة أقامها المتکلمون علی لزوم اقامة الحجة من الله حتی یحیا من حیة عن بینة، و یهلك من هلك عن بینة، و لتکون الحجة من الله علی عباده لا لهم علیه، و بالاضافة لذلك فان فی وجود الحجة من الثمرات و البرکات ما لا یحصی، و التي منها دفع البلاء عن أهل الأرض، و انزال الغیث من السماء، و اخراج برکات الأرض. ثانيا: ان الانسانیة تطفر بمکاسب هائلة بخروج الامام المنتظر علیه السلام، و من أهمها [صفحة ٣٠٥] أنه یملاً الأرض قسطا و عدلا بعدما ملئت ظلما و جورا، و ما أعظم هذه الفائدة و العائدة علی البشریة. ثالثا: ان الله تعالی یمد فی عمر الامام المنتظر، و لیس ذلك بعسیر علیه، فقد أمد فی عمر الخضر و ذی القرنین. رابعا: ان الله تعالی یمتحن عباده بطول غیبة ولیه، و ناصر دینه الامام المنتظر علیه السلام، فلا یثبت علی ولايته و امامته کلها الا من امتحن قلبه للایمان. هذه بعض محتویات هذا الحدیث الشریف. ٢- روى الثقة الجلیل محمد بن عثمان العمری، عن أبیه، یقول: «سئل أبو محمد الحسن بن علی و أنا عنده عن الخبر الذی روى عن آبائه أن الأرض لا تخلو من حجة الله علی خلقه الی یوم القیامة، و ان من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة، ان هذا حق کما أن النهار حق. و انبری الیه شخص فقال له: یابن رسول الله، فمن الحجة و الامام بعدک؟ ابنی محمد هو الامام و الحجة بعدی، من مات و لم یعرفه مات میتة جاهلیة، أما ان له غیبة یحار فیها الجاهلون، و یهلك فیها المبطلون، و یکذب فیها الوقاتون، ثم یرج فکأنی أنظر الی البیض تخفق فوق رأسه بنجف الکوفة» [٦٣٠]. و هذا الحدیث الشریف کالحدیث السابق فی عطائه و مضمونه. ٣- قال الامام أبو محمد علیه السلام: «الحمد لله الذی لم یخرجنی من الدنیا حتی أرانی الخلف من بعدی، أشبه الناس برسول الله صلی الله علیه و آله خلقا و خلقا، یحفظه الله تبارک و تعالی فی غیبتة، ثم یمظهره فیملاً الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما» [٦٣١]. [صفحة ٣٠٦] لقد أعرب الامام علیه السلام فی هذا الحدیث عن سروره البالغ بمولوده العظیم الذی یشابه جده الرسول صلی الله علیه و آله فی جمال صورته و بهاء منظره، مما یشابهه فی سمو آدابه و معالی أخلاقه التي امتاز بها علی سائر النبیین. ٤- روى موسى بن جعفر البغدادی، قال: «سمعت أبا محمد الحسن بن علی العسكري یقول: کأنی بکم قد اختلفتم بعدی فی الخلف منی، ألا ان المقر بالأئمة بعد رسول الله صلی الله علیه و آله المنکر لولدی، کمن أقر بجمیع أنبیاء الله و رسله ثم أنکر نبوة رسول الله صلی الله علیه و آله؛ لأن طاعة آخرنا کطاعة أولنا، و المنکر لآخرنا کالمنکر لأولنا. أما أن لولدی غیبة یرتاب فیها الناس الا من عصمه الله» [٦٣٢]. هذه بعض الأخبار التي اثرت عن الامام أبی محمد علیه السلام فی النص علی امامة ولده الامام المنتظر علیه السلام.

### الامام ینعی نفسه

و استشف الامام أبو محمد علیه السلام من وراء الغیب أنه سوف یفارق الحیاء و یفد علی الله، فأخذ ینعی نفسه لوالدته، فقال لها: تصیینی فی سنة ستین و مائتین حرارة أخاف أن أنکب منها نکبة. و طاش لبها بهذا النبأ المروع، و بدأ علیها الجزع، و انطوت علی الحزن و البكاء، فأخذ الامام یهدی روعها قائلا لها: لا بد من وقوع أمر الله، لا تجزعی. و نزلت الکارثة فی سنة ستین و مائتین، فقد توفي علیه السلام فیها کما تنبأ [٦٣٣]. [صفحة ٣٠٧]



## اغتيال الامام

و نقل الامام أبو محمد عليه السلام الى الطاغية المعتمد العباسي الذي أزعجه ما يسمع من اجماع الامة على تعظيم الامام و تبجيله و تقديمه بالفضل على جميع العلويين و العباسيين، فأجمع رأيهم على الفتك بالامام و اغتياله، فدرس له سماقاتلا [٦٣٤] فلما تناوله الامام تسمم بدنه الشريف و لازم الفراش، و أخذ يعاني آلاما مريرة و قاسية و هو صابر محتسب قد ألجأ أمره الى الله.

## اضطراب السلطة

و اضطربت السلطة العباسية كأشد ما يكون الاضطراب من تردى الحالة الصحية لأبي محمد عليه السلام، فقد أوعز المعتمد الى خمسة من ثقاته و رجال دولته، و فيهم نحرير، بملازمة دار الامام و التعرف على جميع شؤونه و اخباره بكل بادرة تحدث، كما أوعز الى لجنة من الأطباء باجراء الفحوص عليه صباحا و مساء، و لما كان بعد يومين عهد الى الأطباء أن لا يفارقوا داره، كما عهد الى الأطباء بملازمته و ذلك لثقل حاله [٦٣٥].

## الى جنة المأوى

و ثقل حال الامام أبي محمد عليه السلام و يئس الأطباء منه، و أخذ يدنو الموت سريعا، و كان في تلك المرحلة الأخيرة من حياته يلهج بذكر الله و يمجده و يدعو ربه ضارعا أن يقربه اليه زلفى و لم تفارق شفاته تلاوة كتاب الله العظيم، و اتجه الامام عليه السلام صوب القبلة المعظمة و قد صعدت روحه الطاهرة الى الله تعالى كأسمى روح صعدت الى [صفحة ٣٠٨] الله تحفها ملائكة الرحمن. و هكذا كان موته أعظم خسارة منى بها المسلمون في ذلك العصر. فقد فقدوا القائد و الموجه و المصلح الذي كان يحنو على ضعفائهم و أيتامهم و فقرائهم، و ارتفعت الصيحة من دار الامام و علت أصوات العلويات و العلويين بالنعيب و البكاء.

## تجهيزه

و غسل جسد الامام و حنط و ادرج في أكفانه، و حمل للصلاة عليه، فانبرى أبو عيسى بن المتوكل فصلى عليه بأمر من المعتمد العباسي، و بعد الفراغ من الصلاة كشف وجه الامام و عرضه على بنى هاشم من العلويين و العباسيين و قادة الجيش و كتاب الدولة و رؤساء الدوائر و القضاة و المتطبيين، و قال لهم: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام مات حتف أنفه على فراشه، و حضره من خدم أمير المؤمنين و ثقاته فلان و فلان، و من القضاة فلان و فلان، و من المتطبيين فلان و فلان، ثم غطى وجهه الشريف [٦٣٦].

## مواكب التشيع

و سرى النبأ المفجع في جميع أرجاء سامراء، فكان كالصاعقة في هوله، و هرع المسلمون الى دار الامام و هم ما بين باك و نائح، و قد عطلت الدوائر الرسمية و المحلات التجارية، و اغلقت جميع الأسواق، و كانت سامراء شبيهة بالقيامة [٦٣٧]. و لم تشهد في جميع فترات تاريخها مثل ذلك التشيع الذي ضم موجات من البشر على اختلاف طبقاتهم و ميولهم و نزعاتهم و هم يعددون فضائل الامام الزكي [صفحة ٣٠٩] و مآثره و مناقبه، و يذكرون بمزيد من الأسى و اللوعة الخسارة العظمى التي منى بها المسلمون.

## في مقره الأخير

وجيء بالجثمان الطاهر تحت هالة من التكبير و التعظيم الى مقره الأخير، فدفن في داره الى جانب أبيه الامام على الهادي عليه السلام، وقد واروا معه صفحة مشرقة من صفحات الرسالة الاسلامية، و واروا فلذة من كبد رسول الله صلى الله عليه و آله. لقد حظيت سامراء ببدرين من أئمة المسلمين و قاداتهم، و صارت في طليعة الأماكن المقدسة في دنيا الاسلام و هي حافلة في كل وقت بالزائرين من جميع الأقاليم و الأقطار، و قد زار المرقدين العظمين الخليفة العباسي الناصر لدين الله متبركا و متقربا الى الله تعالى. و قد أشار عليه بعض وزرائه بزيارة قبور آبائه من ملوك بني العباس، فأجابه الى ذلك، و لما انتهى اليها وجدها مظلمة قد عشتت فيها الغربان، و عادت مزبلة لما فيها من أوساخ و قمامة، و هي بيؤسها تحكى جور اولئك الملوك و ظلمهم، فطلب منه الوزير العناية بها، و بذل الأموال لاصلاحها و لمن يزورها، فأجابه الناصر بالجواب الحاسم المركز على الواقع قائلا: هيهات لا ينفع ذلك و لا يجدى شيئا. - لماذا يا أمير المؤمنين؟ - نظرت الى ازدهار قبور الأئمة الطاهرين. - نعم. - أتعرف السر في ذلك؟ - لا. - ان آبائي اتصلوا بالشيطان و هؤلاء السادة اتصلوا بالله، و ما كان الله يبقى و ما كان [صفحة ٣١٠] للشيطان يفنى و يزول [٦٣٨]. انها حقيقة لا ريب و لا شك فيها، و ستبقى قبور الأئمة الطاهرين عليهم السلام على امتداد التاريخ تحمل شارات العظمة و الخلود. و على أى حال، فقد وقف السادة العلويون و بنو العباس و جعفر أخو الامام على حافة القبر، و أقبلت الجماهير تعزيهم و تواسيهم بمصابهم الأليم، و هم يشكرونهم على ذلك، و انصرف المشيعون و قد نخر الحزن قلوبهم لفقدهم الامام عليه السلام.

## عمر الامام

توفى الامام عليه السلام و هو في عمر الزهور، فقد كان في شرح الشباب و زهرته، اذ وافته المنية و هو ابن ثمان و عشرين سنة [٦٣٩].

## سنة وفاته

انتقل الامام أبو محمد عليه السلام الى جنه المأوى سنة ستين و مائتين من الهجرة [٦٤٠]، في شهر ربيع الأول لثمان ليال خلون منه [٦٤١]. و بهذا ينتهى بنا الحديث عن حياة هذا الامام الزكى أبى محمد عليه السلام.

## باورقى

[١] انتقل سماحه الحجة الشيخ هادى الى جنه المأوى سنة ١٩٩٥ م، تغمده الله برحمته.

[٢] عيون المعجزات: ١٣٤.

[٣] أعيان الشيعة - القسم الرابع: ٣: ٢٨٩.

[٤] اصول الكافي: ١: ٥٠٣.

[٥] سر السلسلة العلوية: ٣٩، و فى الحديث: «بأبى ابن النوبة - يعنى الامام الحسن عليه السلام - الطيبة» جاء ذلك فى مجمع البحرين. و فى معجم البلدان: ٥: ٣٠٩. «النوبة: بلاد واسعة عريضة فى جنوبى مصر... و قد مدح النبى صلى الله عليه و آله أهلها، فقال: من لم يكن له أخ فليتخذ أخا من النوبة».

[٦] بحار الأنوار: ٥٠: ٢٣٧.

[٧] الارشاد: ٢: ٣١٣.

[٨] بحار الأنوار: ٥٠: ٢٣٧.

[٩] أخبار الدول: ١١٧. بحر الأنساب: ٢. تحفة الأنام: ٨٦.]

[١٠] روضة الواعظين: ٢٥١.



- [١١] بحار الأنوار: ٥٠: ٣٥. تاريخ أبي الفداء: ٢: ٤٨.
- [١٢] النجوم الزاهرة: ٣: ٣٢. سر السلسلة العلوية: ٣٩.
- [١٣] بحر الأنساب: ٢. أخبار الدول: ١١٧. الاتحاف بحب الأشراف: ٨٦. الكامل في التاريخ: ٥: ٣٧٣.
- [١٤] دائرة المعارف / البستاني: ٧: ٤٥.
- [١٥] أخبار الدول: ١١٧. بحر الأنساب: ٢. تحفة الأنام: ٨٦. النجوم الزاهرة: ٣: ٣٢.
- [١٦] أخبار الدول: ١١٧. بحر الأنساب: ٢.
- [١٧] بحر الأنساب: ٢.
- [١٨] بحر الأنساب: ٢.
- [١٩] تحفة الأنام: ٨٧. بحار الأنوار: ٥٠: ٢٣٦، وفي أخبار الدول وغيره: «الخالص».
- [٢٠] تحفة الأنام: ٨٧.
- [٢١] تحفة الأنام: ٨٧.
- [٢٢] جوهرة الكلام: ١٥٤.
- [٢٣] سفينة البحار: ١: ٢٥٩.
- [٢٤] الأعين: واسع العين.
- [٢٥] بحار الأنوار: ٥٠: ٣٢٦.
- [٢٦] بحار الأنوار: ٥٠: ٢٣٨. أخبار الدول: ١١٧.
- [٢٧] الاتحاف بحب الأشراف: ٦٨.
- [٢٨] المؤمنون ٢٣: ١١٥.
- [٢٩] جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام: ١٥٥. دوائر المعارف / البستاني: ٧: ٤٥.
- [٣٠] أعيان الشيعة - القسم الثالث: ٤: ٢٩٥.
- [٣١] المجدي: ١٣١.
- [٣٢] المجدي: ١٣١.
- [٣٣] اصول الكافي: ١: ٣٢٧، الحديث ١٠.
- [٣٤] الارشاد: ٢: ٣١٨. الكافي: ١: ٣٢٧، الحديث ٩.
- [٣٥] الكافي: ١: ٣٢٦، الحديث ٤ و ٥ و ٨. الارشاد: ٢: ٣١٥ و ٣١٦.
- [٣٦] أبو جعفر محمد ابن الامام علي الهادي عليه السلام: ١٢ و ١٣.
- [٣٧] الزخرف ٤٣: ١٣.
- [٣٨] سفينة البحار: ١: ٢٥٩.
- [٣٩] مناقب آل أبي طالب: ٤: ٤٠١.
- [٤٠] اعلام الوري: ٢: ١٢٦ و ١٢٧.
- [٤١] مروج الذهب: ٤: ٨٥.
- [٤٢] مروج الذهب: ٤: ٨٤.
- [٤٣] كانت وفاة الامام الهادي عليه السلام في سنة (٢٥٤ هـ) يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة، جاء ذلك في كشف

الغمة: ٣: ١٧٤، و في نور الأبصار: ١٥٠، و مروج الذهب: ٤: ١٦٩، و قيل غير ذلك.

[٤٤] حياة الامام على الهادي عليه السلام: ٤١٩.

[٤٥] مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثنى عشر: ٥٢ و ٥٣.

[٤٦] بحر الأنساب: ٢.

[٤٧] بحار الأنوار: ٥٠: ٢٣٦.

[٤٨] دلائل الإمامة: ٢٢٧.

[٤٩] مهج الدعوات: ٦٢ و ٦٣.

[٥٠] النساء: ٤: ١٠٣.

[٥١] الأعراف: ٧: ٤٣.

[٥٢] اشارة الى قوله تعالى في سورة فاطر: ٣٥: ٣٥.

[٥٣] مصباح المتعبد: ٨٠ - ٨٢.

[٥٤] الدعوات: ٩٤. بحار الأنوار: ٩١: ٢٠٧.

[٥٥] أشفقت من كذا: أى خفت و حذرت. مجمع البحرين: ٢: ٥٢٥.

[٥٦] تبره: كسره و أهلكه. مجمع البحرين: ١: ٢٧٩.

[٥٧] الكروب: جمع الكربة، الغم الذى يأخذ بالنفس. مجمع البحرين: ٤: ٢٨.

[٥٨] أرغمته: أى أهنته و ألزقته بالتراب. لسان العرب: ١٢: ٢٤٧.

[٥٩] ألب الجيش و الابل: جمع. و قد تألبوا عليه تألبا: اذا تضافوا عليه. و ألبهم تألبا: جمعهم. تاج العروس: ٢: ٢٩.

[٦٠] الواعية: الصراخ و الصوت. القاموس المحيط: ٤: ٥٨٢.

[٦١] مالأهم: ساعدهم. النهاية فى غريب الحديث و الأثر: ٤: ٣٥٣.

[٦٢] من مات له ولد فاحتسبه: أى احتسب الأجر بصبره على مصيبتة به، معناه: اعتد مصيبتة به فى جملة بلايا الله، التى يثاب على الصبر

عليها. لسان العرب: ١: ٣١٥.

[٦٣] المكابدة للشىء: هى تحمل المشاق فى شىء. مجمع البحرين: ٤: ٧. الغرة: القوة و الغلبة، و المغالبة و الممانعة. مجمع البحرين: ٣:

١٧٢.

[٦٤] قال أبو محمد اليمنى - هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن العابد، الذى سأل الامام أن يملى عليه الصلاة على النبى و أوصيائه

عليهم السلام - : «فلما انتهيت الى الصلاة عليه أمسك، فقلت له فى ذلك، فقال: لولا أنه دين أمرنا الله تعالى أن نفعله و نؤديه الى أهله،

لأحببت الامساك، ولكنه الدين، اكتب:».

[٦٥] مصباح المتعبد: ٣٩٩ - ٤٠٦. جمال الاسبوع: ٤٨٣ - ٤٩٤. البلد الأمين: ٣٠٣ - ٣٠٦. بحار الأنوار: ٩١: ٧٣ - ٧٨، الحديث ١.

[٦٦] مهج الدعوات: ٣٣٢ - ٣٣٤.

[٦٧] اقبال الأعمال: ١: ٨١. بحار الأنوار: ٩٤: ٣٥٨.

[٦٨] عشيرة الرجل و أهل بيته.

[٦٩] اقبال الأعمال: ٣: ٣٠٣.

[٧٠] البقرة: ٢: ٢٨٦.

[٧١] بحار الأنوار: ٨١: ٢٥. فلاح السائل: ٩١ و ٩٢.

- [٧٢] اشارة الى قوله تعالى: (وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر و أنت أرحم الراحمين) الأنبياء ٢١: ٨٣.
- [٧٣] بحار الأنوار: ٩٩: ٢٣٨ - ٢٤٠.
- [٧٤] جمال الاسبوع: ١٨٠. بحار الأنوار: ٨٨: ١٩٠.
- [٧٥] يس: ٩.
- [٧٦] ابراهيم ١٤: ١٢.
- [٧٧] الطلاق ٦٥: ٣.
- [٧٨] مهج الدعوات: ٣٦٠. المصباح: ٢١٨. بحار الأنوار: ٩١: ٢٧٧.
- [٧٩] مدينة المعاجز: ١: ٤٨١. بحار الأنوار: ٨٢: ١٤٤.
- [٨٠] بحار الأنوار: ٥٠: ٢٦١.
- [٨١] الكافي: ١٥٠٦، الحديث ٣. بحار الأنوار: ٥٠: ٢٧٨ و ٢٧٩، الحديث ٥٢.
- [٨٢] الكلب: الشدة و الضيق.
- [٨٣] الأنوار البهية: ٣٠٥. اعلام الورى: ٢: ١٤٠. مناقب آل أبى طالب: ٣: ٥٣٨.
- [٨٤] الكافي: ١: ٥٠٨، الحديث ٨. بحار الأنوار: ٥٠: ٣٠٧، الحديث ٤.
- [٨٥] شرح نهج البلاغة / محمد عبده: ٢: ٢١٨. شرح نهج البلاغة / ابن أبى الحديد: ١١: ٢٤٥.
- [٨٦] صحيح الترمذى: ٢: ٣٠٨.
- [٨٧] مجمع الزوائد: ٩: ١٦٨. مستدرک الحاکم: ٢: ٤٣. تاريخ بغداد: ٢: ١٩.
- [٨٨] المراجعات: ٧٨.
- [٨٩] الهاشميات: ٢٢ و ٢٣.
- [٩٠] الفصول المهمة: ٦٦. اصول الكافي: ١: ٣٢٥.
- [٩١] اصول الكافي: ١: ٣٢٥.
- [٩٢] التوبة ٩: ١١٥.
- [٩٣] البقرة ٢: ١٠٦.
- [٩٤] اصول الكافي: ١: ٣٢٨.
- [٩٥] اصول الكافي: ١: ٣٢٨.
- [٩٦] اصول الكافي: ١: ٣٢٧.
- [٩٧] اكمال الدين: ٢: ٥٥.
- [٩٨] اكمال الدين: ٢: ٥٥.
- [٩٩] أعلام الورى: ٢: ٣٦٨. ]
- [١٠٠] أعلام الورى: ٢: ٣٦٨.
- [١٠١] اكمال الدين: ٢: ٥٠.
- [١٠٢] مرآة الزمان: ٦، الورقة ١٩٢.
- [١٠٣] نور الأبصار: ١٥٣.
- [١٠٤] مناقب آل أبى طالب: ٤: ٤٣٣.

[١٠٥] نورالابصار: ١٥٢. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: ٢٨٢.

[١٠٦] كشف الغمة: ٣: ٢١٧ و ٢١٨.

[١٠٧] الدر النظيم في مناقب الأئمة: ٧٤٣.

[١٠٨] اعلام الورى: ٢: ٣٧٥.

[١٠٩] مناقب آل أبي طالب: ٤: ٤٣٨.

[١١٠] اعلام الورى: ٢: ٣٧٢.

[١١١] نورالابصار: ١٥٢.

[١١٢] مناقب آل أبي طالب: ٤: ٤٣٧. اعلام الورى: ٢: ٣٧٤.

[١١٣] اعلام الورى: ٢: ٣٧٤.

[١١٤] مناقب آل أبي طالب: ٤: ٤٣٦.

[١١٥] اعلام الورى: ٢: ٣٧٥. مناقب آل أبي طالب: ٤: ٤٣٧.

[١١٦] الزمر: ٣٩: ٥٣.

[١١٧] النساء: ٤: ٤٨.

[١١٨] الدر النظيم: ٧٤٤. بحار الأنوار: ٦: ٦، الحديث ١٢.

[١١٩] الثاقب في المناقب: ٢٤١.

[١٢٠] اعلام الورى: ٢: ٣٧٥.

[١٢١] الكافي: ١: ٣٢٧، الحديث ١١.

[١٢٢] اعلام الورى: ٢: ١٣٩.

[١٢٣] بختشوع بن جبرئيل: طبيب سرياني الأصل، قربه العباسيون، و لا- سيما المتوكل، و قد أثرى حتى كان يضاهي المتوكل في

الفرش و اللباس و الخدم. طبقات الأطباء: ١: ١٣٨.

[١٢٤] بحار الأنوار: ٥٠: ٢٦١.

[١٢٥] بحار الأنوار: ٥٠: ٣٢٥.

[١٢٦] بحار الأنوار: ٥٠: ٣٢٧.

[١٢٧] الارشاد: ٢: ٣١٣.

[١٢٨] السرى: السيد الشريف.

[١٢٩] الفصول المهمة: ٢٧٢.

[١٣٠] مناقب آل أبي طالب: ٤: ٤٢١.

[١٣١] زهرة المقول في نسب ثانى فرعى الرسول: ٦٣.

[١٣٢] كشف الغمة: ٣: ١٩٧.

[١٣٣] بحار الأنساب: ١٧.

[١٣٤] مرآة الجنان: ٢: ١٧٢.

[١٣٥] جامع كرامات الأولياء: ١: ٣٨٩.

[١٣٦] كشف الغمة: ٢: ٤٣٣ و ٤٣٤.

- [١٣٧] دائرة المعارف / البستاني: ٧: ٤٥.
- [١٣٨] الأعلام: ٢: ٢١٥.
- [١٣٩] نزهة الجليس: ٢: ١٨٤.
- [١٤٠] إشارة الى قوله تعالى: (و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلا) الاسراء ١٧: ٧٢.
- [١٤١] طه ١٢٥: ٢ و ١٢٦.
- [١٤٢] إشارة الى قوله تعالى: (أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون الى أشد العذاب) البقرة ٢: ٨٥.
- [١٤٣] إشارة الى قوله تعالى: (أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون الى أشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون) البقرة ٢: ٨٥.
- [١٤٤] إشارة الى قوله تعالى: (و ليبتلئ الله ما في صدوركم و ليمحص ما في قلوبكم) آل عمران ٣: ١٥٤.
- [١٤٥] المائدة ٥: ٣.
- [١٤٦] الشورى ٤٢: ٢٣.
- [١٤٧] محمد صلى الله عليه و آله ٤٧: ٣٨.
- [١٤٨] إشارة الى قوله تعالى: (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم) الانفطار ٨٢: ٦.
- [١٤٩] الاسراء ١٧: ٧١.
- [١٥٠] البقرة ٢: ١٤٣.
- [١٥١] آل عمران ٣: ١١٠.
- [١٥٢] إشارة الى قوله تعالى: (فسيرى الله عملكم رسوله و المؤمنون...) التوبة ٩: ١٠٥.
- [١٥٣] تحف العقول: ٤٨٤ - ٤٨٦. بحار الأنوار: ٧٨: ٣٧٤ - ٣٧٧. الكشي: ٣٥٤ - ٣٥٧. و روى السيد محمد الجزائري استاذ العلامة المجلسي شطرا من هذه الرسالة في كتابه «جوامع الكلم»، و هو من مخطوطات مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام، تسلسل ٤٢٧.
- [١٥٤] آية: بليدة تقابل ساوئة، و تعرف بين العامة ب «آوئة». معجم البلدان.
- [١٥٥] مناقب آل أبي طالب: ٤: ٤٢٥، عنه. بحار الأنوار: ٥٠: ٣١٧، الحديث ١٤.
- [١٥٦] النساء ٤: ١١٤.
- [١٥٧] إشارة الى الآية الكريمة: (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين) الأعراف ٧: ١٢٨.
- [١٥٨] روضات الجنات: ٤: ٢٧٣ و ٢٧٤.
- [١٥٩] روضات الجنات: ٤: ٢٧٣.
- [١٦٠] أمل الآمل: ٢: ٢٨٣، رقم ٨٤٥.
- [١٦١] بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧١، الحديث ٤.
- [١٦٢] بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٢، الحديث ٧.
- [١٦٣] الكشي: ٥١٠ / ٩٨٣.
- [١٦٤] الكشي: ٥٨٠ / ١٠٨٨.
- [١٦٥] الدر النظيم: ٧٤٨.
- [١٦٦] الدر النظيم: ٧٤٩.

- [١٦٧] الدر النظيم: ٧٤٩.
- [١٦٨] الصاقورة: السماء الثالثة.
- [١٦٩] الباكورة: أول ما يدرك من الفاكهة.
- [١٧٠] بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٨، الحديث ٣.
- [١٧١] بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٢.
- [١٧٢] نزهة الناظر في تنبيه الخواطر: ١٤٣ و ١٤٤.
- [١٧٣] بحار الأنوار: ٧٨: ٣٣٨. تحف العقول: ٤٨٩. أمالي الطوسي: ٤٧٣.
- [١٧٤] تحف العقول: ٤٨٨.
- [١٧٥] كشف الغمة: ٣: ١٩٣. من لا يحضره الفقيه: ٢: ٤٣.
- [١٧٦] تحف العقول: ٤٨٨. بحار الأنوار: ٧٨: ٣٧٣.
- [١٧٧] المجالس السنية: ٢: ٦٦٣. و في نسخة تحف العقول: ٤٨٧: «حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، و حب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار، و بغض الفجار للأبرار زين للأبرار، و بغض الأبرار للفجار حزي على الفجار».
- [١٧٨] نزهة الناظر في تنبيه الخواطر: ٥١.
- [١٧٩] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٨: ٣٧٤، الحديث ٢٠.
- [١٨٠] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٦٨: ٣٠٢، الحديث ١١.
- [١٨١] تحف العقول: ٤٨٨. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٣، الحديث ١٥.
- [١٨٢] تحف العقول: ٤٨٨. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٣، الحديث ١٧.
- [١٨٣] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٣، الحديث ١٨.
- [١٨٤] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٤، الحديث ٢٢.
- [١٨٥] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٤، الحديث ٢٣.
- [١٨٦] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٤، الحديث ٢٤.
- [١٨٧] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٤، الحديث ٢٥.
- [١٨٨] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٤، الحديث ٢٦.
- [١٨٩] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٤، الحديث ٢٧.
- [١٩٠] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٤، الحديث ٢٨.
- [١٩١] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٤، الحديث ٢٩.
- [١٩٢] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٤، الحديث ٣٠.
- [١٩٣] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٤، الحديث ٣١.
- [١٩٤] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٤، الحديث ٣٢.
- [١٩٥] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٤، الحديث ٣٣.
- [١٩٦] تحف العقول: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٤، الحديث ٣٥.
- [١٩٧] نزهة الناظر: ١٤٤، الحديث ٤. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٧.
- [١٩٨] نزهة الناظر: ١٤٦، الحديث ٥. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٧.

- [١٩٩] نزهة الناظر: ١٤٥، الحديث ٦. بحار الأنوار: ١: ٩٥، الحديث ٢٨.
- [٢٠٠] نزهة الناظر: ١٤٥، الحديث ٨. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٧.
- [٢٠١] بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٧. الدر المنظم: ٧٤٧.
- [٢٠٢] نزهة الناظر: ١٤٥، الحديث ٩. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٧.
- [٢٠٣] نزهة الناظر: ١٤٥، الحديث ١١. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٧.
- [٢٠٤] نزهة الناظر: ١٤٥، الحديث ١٢. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٧.
- [٢٠٥] نزهة الناظر: ١٤٥، الحديث ١٣. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٧.
- [٢٠٦] نزهة الناظر: ١٤٦، الحديث ١٤. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٧.
- [٢٠٧] نزهة الناظر: ١٤٦، الحديث ١٥. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٧.
- [٢٠٨] نزهة الناظر: ١٤٦، الحديث ١٧. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٧.
- [٢٠٩] نزهة الناظر: ١٤٧، الحديث ٢٢. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٨.
- [٢١٠] نزهة الناظر: ١٤٧، الحديث ٢٣. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٨.
- [٢١١] نزهة الناظر: ١٤٣، الحديث ٢. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٨.
- [٢١٢] نزهة الناظر: ١٤٣، الحديث ١. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٨.
- [٢١٣] بحار الأنوار ٧٥: ٣٦٩. الأنوار البهية: ٢٨٦.
- [٢١٤] بحار الأنوار ٧٥: ٣٨٠. الأنوار البهية: ٣١٩.
- [٢١٥] بحار الأنوار ٧٥: ٣٨٠. الأنوار البهية: ٣١٩.
- [٢١٦] الأنوار البهية: ٢٨٧. الدر المنظم: ٧٣٣.
- [٢١٧] بحار الأنوار ٧٥: ٣٧٢، الحديث ١٠. الأنوار البهية: ٣١٨.
- [٢١٨] أعيان الشيعة: ٦: ٣٨١. كشف الغمّة: ٣: ٢١٧.
- [٢١٩] تحف العقول: ٤٨٧. بحار الأنوار ٧٥: ٣٧٢، الحديث ٩. الأنوار البهية: ٣١٨.
- [٢٢٠] نزهة الناظر: ١٤٥، الحديث ١٠. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٩.
- [٢٢١] الفواقر - جمع فاقره - : الداهية العظيمة.
- [٢٢٢] تحف العقول: ٤٨٧. الكافي: ٢: ٦٦٨، الحديث ١٥. وسائل الشيعة: ١٢: ١٣١، الحديث ١٥٨٥٢، عن الإمام الباقر عليه السلام.
- [٢٢٣] تحف العقول: ٤٨٧. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٠، الحديث ٦.
- [٢٢٤] تحف العقول: ٤٨٦. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٠، الحديث ١.
- [٢٢٥] تحف العقول: ٤٨٦. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧١، الحديث ٢.
- [٢٢٦] تحف العقول: ٤٨٧. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧١، الحديث ٥.
- [٢٢٧] نزهة الناظر: ١٤٤، الحديث ٤.
- [٢٢٨] نزهة الناظر: ١٤٦، الحديث ٢٠. بحار الأنوار: ٧٥: ٣٧٩.
- [٢٢٩] الأعراف ٧: ١٧٢.
- [٢٣٠] كشف الغمّة: ٣: ٢١٠.
- [٢٣١] التوبة ٩: ١٦.



- [٢٣٢] مناقب آل أبي طالب: ٣: ٥٣٢. الكافي: ١: ٥٠٨، وفيه: «سفيان بن محمد الضبعي».
- [٢٣٣] الرد ١٣: ٣٩.
- [٢٣٤] الثاقب في المناقب: ٢٤٢. كشف الغمّة: ٢: ٤١٩.
- [٢٣٥] الروم ٣٠: ٤.
- [٢٣٦] الأعراف ٧: ٥٤.
- [٢٣٧] كشف الغمّة: ٣: ٢١٠.
- [٢٣٨] فاطر ٣٥: ٣٢.
- [٢٣٩] الثاقب في المناقب: ٢٤١ و ٢٤٢.
- [٢٤٠] الذريعة: ٤: ٢٨٥.
- [٢٤١] من أعمال طبرستان بين سارية و جرجان - مرصد الاطلاع: ١: ٧٠.
- [٢٤٢] قال ابن النديم في الفهرست: ٢٧٤: «ان الحسن بن زيد ظهر بطبرستان سنة (٢٥٠ هـ)، و مات مملكا عليها سنة (٢٧٠ هـ)».
- [٢٤٣] الكهف ١٨: ١٠٩.
- [٢٤٤] لقمان ٣١: ٢٧.
- [٢٤٥] في نسخة: «فكم قد ترى».
- [٢٤٦] الفيح: كلمة فارسية معربة، جمعها فيوج: و هو الذي يسعى على رجله - الصحاح.
- [٢٤٧] تفسير الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: ٢١ - ٢٤.
- [٢٤٨] معجم رجال الحديث: ١٧: ١٧٣.
- [٢٤٩] معجم رجال الحديث: ١٧: ١٧٤.
- [٢٥٠] معجم رجال الحديث: ٢: ١٥٩.
- [٢٥١] فلاح السائل: ١٨٣.
- [٢٥٢] أعيان الشيعة - القسم الثالث: ٤: ٣٠٨ و ٣٠٩.
- [٢٥٣] يظهر أنه قد سقطت العبارة: «أشهد بالله لقد سمعت جبرئيل يقول».
- [٢٥٤] تذكرة الخواص: ٣٧٢ و ٣٦٣. مرآة الزمان: ٦ / ورقة ١٩٢.
- [٢٥٥] من لا يحضره الفقيه: ١: ٨٦. الاستبصار: ١: ١٩٥. التهذيب: ١: ١٢٢.
- [٢٥٦] من لا يحضره الفقيه: ١: ١٧١.
- [٢٥٧] مجمع البحرين: ٣: ١٤٧٠.
- [٢٥٨] من لا يحضره الفقيه: ٢: ٩٨. التهذيب: ١: ٤٠٢. الاستبصار: ٢: ١٠٨.
- [٢٥٩] من لا يحضره الفقيه: ٢: ٢٧٢.
- [٢٦٠] العروة الوثقى - كتاب الوصية: ٤: ٥٧٩.
- [٢٦١] من لا يحضره الفقيه: ٢: ٢٧٢.
- [٢٦٢] من لا يحضره الفقيه: ٣: ٤٤.
- [٢٦٣] وسائل الشيعة - أحكام الوصايا: ١٩: ٣٧٥، الحديث ٢٤٧٩٤.
- [٢٦٤] مباني تكملة المنهاج: ١: ١٨.

- [٢٦٥] التهذيب: ٢: ١١٥. من لا يحضره الفقيه: ٣: ١٠٦.
- [٢٦٦] من لا يحضره الفقيه: ٣: ١٥٣. التهذيب: ٢: ١٥٨.
- [٢٦٧] من لا يحضره الفقيه: ٣: ١٥٣. التهذيب: ٢: ١٥٩.
- [٢٦٨] التهذيب: ٢: ١٥٩. من لا يحضره الفقيه: ٣: ١٥٣.
- [٢٦٩] من لا يحضره الفقيه: ٣: ١٥٣.
- [٢٧٠] التهذيب: ٢: ١٥٩. من لا يحضره الفقيه: ٣: ١٥٣.
- [٢٧١] التهذيب: ٢: ٣٣٢. من لا يحضره الفقيه: ٣: ٢٣٧.
- [٢٧٢] من لا يحضره الفقيه: ٣: ٣٢٢.
- [٢٧٣] من لا يحضره الفقيه: ٣: ٣٢٨.
- [٢٧٤] من لا يحضره الفقيه: ٤: ١٥١.
- [٢٧٥] من لا يحضره الفقيه: ٤: ١٩٦.
- [٢٧٦] من لا يحضره الفقيه: ٤: ١٥٥.
- [٢٧٧] التهذيب: ٢: ٣٩٣. من لا يحضره الفقيه: ٤: ١٦٨.
- [٢٧٨] من لا يحضره الفقيه: ٤: ١٧٦. التهذيب: ٢: ٣٧١.
- [٢٧٩] من لا يحضره الفقيه: ١: ١٦٩.
- [٢٨٠] رجال النجاشي: ١٩ / ٢٢.
- [٢٨١] رجال الطوسي: ١٩ / ٤٢٩، وفي نسخة: «ابراهيم بن حصيب».
- [٢٨٢] رجال الكشي: ٥٧٣ / ١٠٨٥.
- [٢٨٣] رجال الطوسي: ١٩ / ٤١٠ و ٧ / ٤٢٨.
- [٢٨٤] رجال الطوسي: ١٨ / ٤٢٩.
- [٢٨٥] رجال الطوسي: ١١ / ٤١٠ و ١٠ / ٤٢٨.
- [٢٨٦] رجال الكشي: ٥٣٠ / ١٠١٤.
- [٢٨٧] رجال النجاشي: ١٦ / ١٧.
- [٢٨٨] رجال الكشي: ٥٣١ / ١٠١٥.
- [٢٨٩] معجم رجال الحديث: ١: ٣٠٧.
- [٢٩٠] رجال الطوسي: ١٢ / ٤٢٨.
- [٢٩١] رجال الطوسي: ٤ / ٤٢٧.
- [٢٩٢] رجال النجاشي: ٩٣ / ٢٣٠.
- [٢٩٣] رجال الطوسي: ١٥ / ٤٢٨.
- [٢٩٤] رجال ابن داود: ٢٣ / ٥٥.
- [٢٩٥] رجال الكشي: ٥٣٤ / ١٠١٩.
- [٢٩٦] رجال الطوسي: ١٦ / ٤٢٨.
- [٢٩٧] رجال النجاشي: ٩٢ / ٢٢٨.

- [٢٩٨] رجال النجاشي: ٩١ / ٢٢٥.
- [٢٩٩] فهرست الشيخ: ٨٧ / ٧٠.
- [٣٠٠] رجال الكشي: ٥٥٦ / ١٠٥١.
- [٣٠١] اصول الكافي: ١: ٣٢٩، كتاب الحجّة، باب تسمية من رآه عليه السلام، الحديث ١.
- [٣٠٢] رجال الطوسي: ١٧ / ٤١٠ و: ٩ / ٤٢٨.
- [٣٠٣] رجال النجاشي: ٨٠ / ١٩٤.
- [٣٠٤] رجال الطوسي: ٨ / ٤٢٨. أحمد بن حماد: مات في حياة الامام الجواد عليه السلام، و لا يمكن عده من أصحاب الامام الحسن العسكري عليه السلام، و يظهر من روايات الكشي في ترجمته أن المذكور هو محمد بن أحمد بن حماد، وؤكد أن المحمودى المكنى بأبى على هو محمد بن أحمد بن حماد.
- [٣٠٥] الجاثية ٤٥: ٢٢.
- [٣٠٦] هكذا وردت، و لعلها: «متفردون».
- [٣٠٧] رجال الكشي: ٥٥٩ / ١٠٥٧، و انظر ٥١١ / ٩٨٦.
- [٣٠٨] رجال الطوسي: ٥ / ٤٢٨.
- [٣٠٩] رجال البرقي: ١٣ / ١٦٧٠. رجال الطوسي: ٣ / ٤٢٧.
- [٣١٠] رجال النجاشي: ٨٠ / ١٩٢.
- [٣١١] رجال الكشي: ٦٠٦ / ١١٢٨.
- [٣١٢] معجم رجال الحديث: ٢: ٣٢٠.
- [٣١٣] رجال الطوسي: ٢ / ٤٢٧.
- [٣١٤] العبرتائي: نسبة الى عبرتا، و هى قرية بنواحي بلد اسكاف.
- [٣١٥] رجال الطوسي: ١٤ / ٤٢٨.
- [٣١٦] معجم رجال الحديث: ٢: ٣٥٥.
- [٣١٧] رجال الكشي: ٥٣٥ / ١٠٢٠. معجم رجال الحديث: ٢: ٣٥٦.
- [٣١٨] معجم رجال الحديث: ٢: ٣٥٥.
- [٣١٩] رجال الطوسي: ٦ / ٤٢٨.
- [٣٢٠] ذكرنا نص التوقيع فى البحوث السابقة.
- [٣٢١] رجال الطوسي: ١١ / ٤٢٨.
- [٣٢٢] رجال الكشي: ٣٢٢ / ٥٨٤ و: ١٠١٤ / ٥٣٠. معجم رجال الحديث: ٣: ٦٧ و ٦٨.
- [٣٢٣] رجال الطوسي: ١٧ / ٤٢٨.
- [٣٢٤] رجال الطوسي: ١ / ٤٢٩.
- [٣٢٥] رجال الطوسي: ٣ / ٤٢٩.
- [٣٢٦] رجال الطوسي: ٢ / ٤٢٩.
- [٣٢٧] رجال الطوسي: ٢ / ٤٣٠. معجم رجال الحديث: ٤: ٢٨٥.
- [٣٢٨] رجال الطوسي: ٢ / ٤٢٩.

- [٣٢٩] رجال الطوسي: ٤٣٠ / ٦.
- [٣٣٠] رجال النجاشي: ٤٠ / ٨١.
- [٣٣١] رجال الطوسي: ٤٣٠ / ١٠.
- [٣٣٢] رجال الكشي: ٥٢٠ / ٩٩٩.
- [٣٣٣] رجال الطوسي: ٤٣٠ / ٥.
- [٣٣٤] رجال الطوسي: ٤٣٠ / ٥.
- [٣٣٥] رجال الطوسي: ٤٣٠ / ٩.
- [٣٣٦] الكافي: ١: ٥١٧، الحديث ٤. اكمال الدين: ٤٤٣، الحديث ١٦.
- [٣٣٧] معجم رجال الحديث: ٥: ١٤٩.
- [٣٣٨] رجال الطوسي: ٤٢٩ / ١.
- [٣٣٩] رجال الطوسي: ٤٣٠ / ٨.
- [٣٤٠] رجال الطوسي: ٤٣٠ / ٧.
- [٣٤١] رجال الطوسي: ٤١٤ / ٢٤ و: ٤٣٠ / ٤.
- [٣٤٢] رجال النجاشي: ١٣٨ / ٣٥٧.
- [٣٤٣] رجال الطوسي: ٤٣١ / ١١.
- [٣٤٤] معجم رجال الحديث: ٦: ٢٧٧.
- [٣٤٥] رجال الطوسي: ٤١٥ / ٢ و: ٤٣١ / ٣.
- [٣٤٦] رجال الطوسي: ٤٣١ / ٢.
- [٣٤٧] رجال البرقي: ١٤٣ / ١٦٦٦.
- [٣٤٨] الكنى و الألقاب: ١: ١٧٤.
- [٣٤٩] اعلام الورى: ٢: ١٢٦.
- [٣٥٠] أمالى الصدوق: ٤٩٧، الحديث ٦٨٢. بحار الأنوار: ٥٠: ١٢٩، الحديث ٧.
- [٣٥١] الكنى و الألقاب: ١: ١٧٦.
- [٣٥٢] مقاتل الطالبين: ٦٤٤.
- [٣٥٣] تاريخ الامم و الملوك / الطبرى: ٧: ٤٢٨.
- [٣٥٤] الكنى و الألقاب: ١: ١٧٦.
- [٣٥٥] رجال الطوسي: ٤٣١ / ٣.
- [٣٥٦] رجال النجاشي: ١٧٧ / ٤٦٧.
- [٣٥٧] رجال النجاشي: ١٧٨ / ٤٦٧.
- [٣٥٨] رجال الطوسي: ٤٣١ / ١.
- [٣٥٩] رجال الطوسي: ٤٣١ / ٢.
- [٣٦٠] رجال النجاشي: ١٨٥ / ٤٩٠.
- [٣٦١] رجال الطوسي: ٤٣١ / ١.

- [٣٦٢] رجال النجاشي: ١٩٨ / ٥٢٦.
- [٣٦٣] رجال الطوسي: ٤٣٢ / ١.
- [٣٦٤] رجال الطوسي: ٤٣٢ / ٢.
- [٣٦٥] رجال الطوسي: ٤٣٣ / ٢٠.
- [٣٦٦] رجال النجاشي: ٢٤٧ و ٢٤٨ / ٦٥٣.
- [٣٦٧] معجم رجال الحديث: ١٠: ٤٨.
- [٣٦٨] رجال الطوسي: ٤٣٢ / ٢.
- [٣٦٩] رجال البرقي: ١٤٣ / ١٦٦٤.
- [٣٧٠] رجال النجاشي: ٢١٩ / ٥٧٣.
- [٣٧١] رجال الطوسي: ٤٠٠ / ٥.
- [٣٧٢] رجال الطوسي: ٤٣٣ / ١١.
- [٣٧٣] رجال النجاشي: ٢١٩ / ٥٧٢.
- [٣٧٤] رجال الكشي: ٥٣٠ / ١٠١٤.
- [٣٧٥] رجال الكشي: ٥٣٠ / ١٠١٤.
- [٣٧٦] الغيبة / الشيخ الطوسي: ٣٥٤، الحديث ٣١٥.
- [٣٧٧] اصول الكافي: ١: ٣٣٠، باب تسمية من رأى الامام عليه السلام، الحديث ١.
- [٣٧٨] رجال الطوسي: ٤٣٣ / ١٥.
- [٣٧٩] رجال الطوسي: ٤١٧ / ٦ و: ٤٣٢ / ٤.
- [٣٨٠] رجال النجاشي: ٢٧٨ / ٧٣٠.
- [٣٨١] رجال الكشي: ٥٧٩ / ١٠٨٨.
- [٣٨٢] رجال الكشي: ٥١٢ / ٩٩١.
- [٣٨٣] رجال الطوسي: ٤٣٤ / ٢٣.
- [٣٨٤] رجال الطوسي: ٤١٨ / ١٥ و: ٤٣٢ / ١.
- [٣٨٥] الغيبة: ٣٥٠، ذيل الحديث ٣٠٧.
- [٣٨٦] الغيبة: ٢١٨، الحديث ١٨٠ و: ٣٥٠، الحديث ٣٠٨.
- [٣٨٧] رجال الكشي: ٦٠٦ / ١١٢٩.
- [٣٨٨] رجال الكشي: ٥٢٣ / ١٠٠٥.
- [٣٨٩] رجال الطوسي: ٤٣٣ / ١٢.
- [٣٩٠] رجال النجاشي: ٢٥٧ / ٦٧٦.
- [٣٩١] الغيبة: ٣٨٩، الحديث ٣٥٥.
- [٣٩٢] رجال الطوسي: ٤٣٣ / ١٤.
- [٣٩٣] رجال الطوسي: ٤٣٣ / ١٨.
- [٣٩٤] رجال الطوسي: ٤٣٣ / ١٠.

- [٣٩٥] رجال الطوسي: ٤٣٣ / ٨.
- [٣٩٦] رجال الطوسي: ٤٣٢ / ٣.
- [٣٩٧] رجال الطوسي: ٤٣٣ / ١٩.
- [٣٩٨] رجال الطوسي: ٤٢٠ / ٣٢ و: ٤٣٣ / ١٦.
- [٣٩٩] رجال الطوسي: ٤٣٣ / ١٧.
- [٤٠٠] رجال الطوسي: ٤٣٢ / ٧.
- [٤٠١] رجال الطوسي: ٤٣٢ / ٦.
- [٤٠٢] رجال الطوسي: ٤٣٤ / ١.
- [٤٠٣] رجال الكشي: ٥٧٤ / ١٠٨٧.
- [٤٠٤] رجال الطوسي: ٤٣٤ / ٢.
- [٤٠٥] رجال النجاشي: ٣٠٦ و ٣٠٧ / ٨٤٠.
- [٤٠٦] رجال الكشي: ٥٣٧ و ٥٣٨ / ١٠٢٣.
- [٤٠٧] رجال الكشي: ٥٤٢ / ١٠٢٧.
- [٤٠٨] رجال الكشي: ٥٤٢ / ١٠٢٨.
- [٤٠٩] رجال الطوسي: ٤٣٤ / ١.
- [٤١٠] رجال النجاشي: ٣١٦ / ٨٦٨.
- [٤١١] رجال الطوسي: ٤٣٦ / ١٥.
- [٤١٢] اصول الكافي: ٥١٨، الحديث ٥. رجال الكشي: ٥٣١ / ١٠١٥.
- [٤١٣] رجال الطوسي: ٤٣٥ / ٥.
- [٤١٤] رجال البرقي: ١٤٤ / ١٦٧٧.
- [٤١٥] رجال الطوسي: ٤٣٦ / ١٧، و في نسخة: «محمد بن أحمد الجعفرى القمى».
- [٤١٦] رجال الطوسي: ٤٣٥ / ١.
- [٤١٧] رجال الطوسي: ٤٣٦ / ١٣.
- [٤١٨] اكمال الدين: ٤٨٥، الحديث ٥.
- [٤١٩] الغيبة: ٢٩١، الحديث ٢٤٧. معجم رجال الحديث: ١٥: ٢٤.
- [٤٢٠] رجال الطوسي: ٤٣٥ / ٦.
- [٤٢١] رجال الطوسي: ٤٠٢ / ٢١.
- [٤٢٢] رجال النجاشي: ٣٣٥ / ٨٩٩.
- [٤٢٣] رجال الكشي: ٥٣٣ / ١٠٨٨.
- [٤٢٤] رجال النجاشي: ٣٣٦ / ٨٩٩.
- [٤٢٥] رجال الطوسي: ٤٣٦ / ١٦.
- [٤٢٦] رجال النجاشي: ٣٥٤ / ٩٤٨.
- [٤٢٧] رجال النجاشي: ٣٥٤ / ٩٤٨.

- [٤٢٨] رجال الطوسي: ٨ / ٤٣٥.
- [٤٢٩] رجال النجاشي: ٨٩٧ / ٣٣٤.
- [٤٣٠] رجال الطوسي: ١٤ / ٤٣٦.
- [٤٣١] رجال الكشي: ٥٣٢ / ٣٠.
- [٤٣٢] رجال الطوسي: ٢٤ / ٤٣٧.
- [٤٣٣] رجال الطوسي: ٢٣ / ٤٣٧.
- [٤٣٤] رجال الطوسي: ١٨ / ٤٣٦.
- [٤٣٥] رجال الطوسي: ١٨ / ٤٤٢.
- [٤٣٦] رجال الطوسي: ٢٦ / ٤٣٧.
- [٤٣٧] رجال الطوسي: ١٠ / ٤٣٥.
- [٤٣٨] رجال النجاشي: ٩٠٦ / ٣٣٩.
- [٤٣٩] الكافي: ١: ٣٢٩ و ٣٣٠، كتاب الحجّة، الحديث ١.
- [٤٤٠] الغيبة: ٣٦١، الحديث ٣٢٣. معجم رجال الحديث: ١٦: ٢٧٥.
- [٤٤١] من لا يحضره الفقيه: ٢: ٥٢٠، باب نواذر الحج، الحديث ٣١١٥. معجم رجال الحديث: ١٦: ٢٧٥.
- [٤٤٢] الكنى و الألقاب: ٣: ٢٦٧.
- [٤٤٣] الكنى و الألقاب: ٣: ٢٦٨.
- [٤٤٤] رجال الطوسي: ٤ / ٤٣٥.
- [٤٤٥] رجال الطوسي: ٤ / ٤٣٥.
- [٤٤٦] رجال الطوسي: ٢ / ٤٣٥.
- [٤٤٧] رجال البرقي: ١٤٣ / ١٦٦٨.
- [٤٤٨] رجال الطوسي: ٢٢ / ٤٣٧.
- [٤٤٩] رجال الطوسي: ٩ / ٤٣٥.
- [٤٥٠] رجال الطوسي: ٧ / ٤٣٥.
- [٤٥١] رجال الطوسي: ٣ / ٤٣٥.
- [٤٥٢] رجال النجاشي: ٨٩٦ / ٣٣٣. معجم رجال الحديث: ١٧: ١١٣ و ١١٤.
- [٤٥٣] رجال الطوسي: ١٩ / ٤٣٦.
- [٤٥٤] رجال الكشي: ١٠٠١ / ٥٢١.
- [٤٥٥] معجم رجال الحديث: ١٧: ٢٨٦.
- [٤٥٦] معجم رجال الحديث: ١٧: ٢٨٨.
- [٤٥٧] رجال الطوسي: ٢٥ / ٤٣٧.
- [٤٥٨] رجال الطوسي: ٢١ / ٤٣٧.
- [٤٥٩] رجال الطوسي: ١١ / ٤٣٥.
- [٤٦٠] رجال الطوسي: ١٢ / ٤٣٦.



- [٤٦١] رجال الطوسي: ٤٣٧ / ١.
- [٤٦٢] رجال النجاشي: ٤٣٨ / ١١٨٠.
- [٤٦٣] رجال الطوسي: ٤٣٨ / ٤.
- [٤٦٤] رجال الطوسي: ٤٣٧ / ٣.
- [٤٦٥] رجال الطوسي: ٤٣٧ / ١.
- [٤٦٦] كمال الدين و تمام النعمة: ٤٠٧، الحديث ٢. الخرائج و الجرائح: ٢: ٩٦٠. بحار الأنوار: ٥٢: ٢٥.
- [٤٦٧] رجال الطوسي: ٤٣٧ / ٢.
- [٤٦٨] معجم رجال الحديث: ٢٠: ١٦٨.
- [٤٦٩] رجال الطوسي: ٤٣٨ / ٣.
- [٤٧٠] رجال الطوسي: ٤٣٨ / ١.
- [٤٧١] رجال الطوسي: ٤٣٨ / ٢.
- [٤٧٢] تاريخ التمدن الاسلامي: ٥: ٧٩.
- [٤٧٣] الوزراء و الكتاب: ٢٨٨.
- [٤٧٤] الوزراء و الكتاب: ١٤٢.
- [٤٧٥] الوزراء و الكتاب: ٢٦٨.
- [٤٧٦] الكامل في التاريخ: ٦: ٢٦٨.
- [٤٧٧] الفخرى: ١٦٤.
- [٤٧٨] يعقوب بن داود هو وزير المهدي، و فيه يقول الشاعر: بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي و العود.
- [٤٧٩] الولاة و القضاة: ١٢٥ و ١٢٦.
- [٤٨٠] النجوم الزاهرة: ٢: ٥٤. خطط المقرئ: ٢: ٩٤.
- [٤٨١] الأخبار الطوال: ٣٨٤.
- [٤٨٢] الوزراء و الكتاب: ٢٥٠.
- [٤٨٣] النجوم الزاهرة: ٢: ٧٥.
- [٤٨٤] نشوار المحاضرات: ١: ٢٩٣. البداية و النهاية: ١١: ٢٢.
- [٤٨٥] المنتظم: ٦: ٢٥٣.
- [٤٨٦] النجوم الزاهرة: ٢: ٦٥.
- [٤٨٧] الكامل في التاريخ: ٦: ٣١٩.
- [٤٨٨] الكامل في التاريخ: ٦: ٣١٩.
- [٤٨٩] المستطرف من أخبار الجوارى: ٢٨.
- [٤٩٠] تاريخ الخلفاء: ٣٨٤.
- [٤٩١] الأغاني: ١٦: ٢٢٦.
- [٤٩٢] سمط النجوم العوالي: ٣: ٣٥٤.

- [٤٩٣] نساء الخلفاء / ابن الساعي: ٨٦.
- [٤٩٤] بين الخلفاء و الخلعاء فى العصر العباسى: ١٧ - ٢٢، نقلا عن المنتظم / ابن الجوزى: ٦: ٧٢.
- [٤٩٥] الأغاني: ١٤: ١٩١.
- [٤٩٦] تاريخ الامم و الملوك: ٧: ٣٦٢.
- [٤٩٧] الأغاني: ٢٢: ١٦١.
- [٤٩٨] أى: فضة.
- [٤٩٩] تاريخ بغداد: ١٣: ١٥٦، الحديث ٧١٣٢. طبقات الشعراء / ابن المعتز: ٣٩١ و ٣٩٢. الأغاني: ٢٣: ١٦٨ - ١٧٥.
- [٥٠٠] عيون التواريخ: ٦ / ورقة ١٧٠، مصور فى مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام.
- [٥٠١] مرآة الزمان: ٦: ١٥٨.
- [٥٠٢] مروج الذهب: ٢: ٣٦٦.
- [٥٠٣] الوزراء و الكتاب: ١٩٢.
- [٥٠٤] المحاسن و المساوىء: ٥٨٥.
- [٥٠٥] القسم: الحظ.
- [٥٠٦] القرم: السيد.
- [٥٠٧] المحاسن و المساوىء: ٥٨٥، مع ملاحظة اختلاف حركة الروى بين البيتين الأولين و الثالث.
- [٥٠٨] طبقات الشعراء: ٣٧٧.
- [٥٠٩] انجد حبله: أى انقطع حبله.
- [٥١٠] المشجب: خشبات منصوبة توضع عليها الثياب.
- [٥١١] الحرف: الحرمان.
- [٥١٢] العقد الفريد: ٦: ٢١٦.
- [٥١٣] حياة الحيوان: ٥: ٢٦٤.
- [٥١٤] المحاسن و المساوىء: ٢٧٧.
- [٥١٥] المذق: اللبن الممزوج بالماء.
- [٥١٦] الجنب: الناحية. وجى سهمهم: أى أخطأ و لم يصب الهدف.
- [٥١٧] القرى: الظهر. الشكاى: نبت دقيق العيدان.
- [٥١٨] طبقات الشعراء: ٣٧٨.
- [٥١٩] أبو عمر: من أسماء الجوع و الفقر.
- [٥٢٠] الامتاع و الموانسة: ٣: ٣٤.
- [٥٢١] طبقات الشعراء: ١٢٧.
- [٥٢٢] الضمير فى «فيها» يرجع الى بغداد.
- [٥٢٣] تاريخ بغداد: ١٣: ١٤٦.
- [٥٢٤] سفينة البحار: ٢: ١٥٨.
- [٥٢٥] سر السلسلة العلوية: ٦٥.

- [٥٢٦] سر السلسلة العلوية: ٦٣.
- [٥٢٧] مقاتل الطالبين: ٦٠٤.
- [٥٢٨] مقاتل الطالبين: ٦١٥.
- [٥٢٩] البقرة: ٢٥٥.
- [٥٣٠] الكهف: ٥٧.
- [٥٣١] الجاثية: ٢٣.
- [٥٣٢] النحل: ١٠٨.
- [٥٣٣] الاسراء: ٤٥ و ٤٦.
- [٥٣٤] مهج الدعوات: ٦٣.
- [٥٣٥] مهج الدعوات: ٦٤.
- [٥٣٦] الاحتفاء: الاستقصاء و اللاحاح فى المسألة.
- [٥٣٧] لم يممه: أى لم يشمله و يعمه.
- [٥٣٨] سجال: مفردة سجل الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء قل أو كثر، و لا يقال لها فارغة سجل، و قوله: و سجال عطيتك من هذا المعنى على الاستعارة - مجمع البحرين.
- [٥٣٩] الابن: العيب.
- [٥٤٠] خذرف: أسرع.
- [٥٤١] بسق النخل: ارتفعت أغصانه و طالت.
- [٥٤٢] ضرب بجرائه: أى ثبت و استقر.
- [٥٤٣] هكذا ورد فى الأصل، و لعل الصحيح: «تحصد قائمه».
- [٥٤٤] سوقه: هو ساق الشجرة و جذعها.
- [٥٤٥] السنام: حدة فى ظهر البعير.
- [٥٤٦] السرية: قطعة من الجيش.
- [٥٤٧] أبرتها: أى أهلكتها.
- [٥٤٨] الكراع: اسم يطلق على الخيل و البغال و الحمير.
- [٥٤٩] لا شوب معه: أى لا خليط معه.
- [٥٥٠] ناواه: أى عاداه.
- [٥٥١] الخماص: الذى خوت بطونهم جوعا.
- [٥٥٢] الساغبة: الجائعة.
- [٥٥٣] الجائحة: الاهلاك و الاستيصال.
- [٥٥٤] مهج الدعوات: ٨٥ - ٩٠. مصباح المتعجب: ١٥٦ - ١٦٣.
- [٥٥٥] محاضرات فى تاريخ الأمم الاسلامية: ٢٧٠.
- [٥٥٦] الأزل: الحبس و الشدة.
- [٥٥٧] تاريخ يعقوبى: ٣: ١٢٥.

- [٥٥٨] الكامل فى التاريخ: ٧: ١٢٩ - ١٣٠.
- [٥٥٩] الكنى و الألقاب: ٢: ٤٠٢.
- [٥٦٠] مرآة الزمان: ٦ / ورقة ١٦٩.
- [٥٦١] الديارات / الشاشتى: ١٠١.
- [٥٦٢] مروج الذهب: ٤: ٦١.
- [٥٦٣] الفخرى: ١٨١.
- [٥٦٤] مناقب آل أبى طالب: ٤: ٤٢٤.
- [٥٦٥] جوهرة الكلام: ١٥٤. أخبار الدول: ١١٧.
- [٥٦٦] رجال الكشى: ٥٧٣ / ١٠٨٦.
- [٥٦٧] الدل: حسن الحديث.
- [٥٦٨] المزهر: العود الذى يضرب به.
- [٥٦٩] ابن أبى جعفر: المهدي محمد بن أبى جعفر المنصور. البيان و التبيين: ٣: ٣٧١.
- [٥٧٠] الأغانى: ١٩: ١١٦.
- [٥٧١] محاضرة الأبرار: ١: ١٢٦.
- [٥٧٢] الألحان: ٢٩٨.
- [٥٧٣] تاريخ الخلفاء: ٣٤٦.
- [٥٧٤] أخبار الدول: ١١٧.
- [٥٧٥] تاريخ الخلفاء: ٣٤٦.
- [٥٧٦] السواذج: هى الجوارى التى لم تدرب على الغناء.
- [٥٧٧] نساء الخلفاء: ٩٢.
- [٥٧٨] محاضرات فى تاريخ الامم الاسلامية: ٢٦٥ - ٢٦٦.
- [٥٧٩] الديارات: ٢٦.
- [٥٨٠] بين الخلفاء و الخلاء: ١١٥.
- [٥٨١] ثمار القلوب: ١٢٢.
- [٥٨٢] دائرة معارف القرن العشرين: ١٠: ٩٦٤.
- [٥٨٣] مرآة الزمان: ٦ / ورقة ٦٩.
- [٥٨٤] نساء الخلفاء: ٩٤ و ٩٥.
- [٥٨٥] نساء الخلفاء: ٩٥ و ٩٦.
- [٥٨٦] زهر الآداب: ٤: ٣١.
- [٥٨٧] بين الخلفاء و الخلاء فى العصر العباسى: ١٠٨.
- [٥٨٨] مرآة الزمان: ٦ / ورقة ١٦٩.
- [٥٨٩] عيون التواريخ: ٦ / ورقة ١٧٠.
- [٥٩٠] أخبار البحترى: ٨٩.

- [٥٩١] مقاتل الطالبيين: ٥٩٧.
- [٥٩٢] مقاتل الطالبيين: ٥٩٩.
- [٥٩٣] مرآة الزمان: ٦ / ورقة ١٣٦.
- [٥٩٤] فوات الوفيات: ١: ٢٠٣.
- [٥٩٥] حياة الامام الهادي عليه السلام: ٢٠٢.
- [٥٩٦] دائرة معارف القرن العشرين: ٦: ٤٣٧.
- [٥٩٧] الجائفة ٤٥: ٢١.
- [٥٩٨] جاء في جوهرة الكلام: ١٥٢: ان هذه الأبيات وجدت مكتوبة على قصر سيف بن ذى يزن الحميري و قبلها الأبيات التالية: انظر ماذا ترى أيها الرجل و كن على حذر من قبل تنتقل و قدم الزاد من خير تسر به فكل ساكن دار سوف يرتحل و انظر الى معشر باتوا على دعة فأصبحوا فى الثرى رهنا بما عملوا بنوا فلم ينفع البيان و ادخروا مالا فم يغنهم لما انقضى الأجل نزهة المجلس: راجع ٢: ١٣٨.
- مرآة الجنان: ٢: ١٦٠. تذكرة الخواص: ٣٦١. الاتحاف بحب الأشراف: ٦٧.
- [٥٩٩] روضة الأعيان: ١٠٨.
- [٦٠٠] مروج الذهب: ٤: ٤٣.
- [٦٠١] ديوان البحترى: ٢: ٨٤٨، القصيدة ٣٤٠.
- [٦٠٢] أخبار البحترى: ١٠٠ و ١٠١. مروج الذهب: ٤: ٨٢.
- [٦٠٣] حياة الامام الهادي عليه السلام: ٣٣٩.
- [٦٠٤] تاريخ الخلفاء: ٣٥٧.
- [٦٠٥] تاريخ يعقوبى: ٢: ٤٧٨.
- [٦٠٦] مروج الذهب: ٤: ٩٠.
- [٦٠٧] اصول الكافي: ١: ٥٠٨.
- [٦٠٨] جوهرة الكلام: ١٥٥.
- [٦٠٩] مهج الدعوات: ٣٢٨، نقلا- عن كتاب الأوصياء / سعيد على بن محمد بن زياد الصيمرى، و المؤلف ممن رافق الامامين العسكريين عليهما السلام، و قام بخدمتهما، و توجد نسخة من الكتاب عند السيد ابن طاووس مؤلف مهج الدعوات.
- [٦١٠] الغيبة / الشيخ الطوسى: ١٣٢.
- [٦١١] مروج الذهب: ٤: ١١١.
- [٦١٢] مروج الذهب: ٤: ١١٢.
- [٦١٣] تاريخ الخلفاء: ٣٥٨ و ٣٥٩.
- [٦١٤] الفخرى: ١٣٢.
- [٦١٥] مروج الذهب: ٤: ٨٣ و ٨٤.
- [٦١٦] دلائل الامامة: ٢٢٥. مهج الدعوات: ٣٢٨ و ٣٢٩.
- [٦١٧] دلائل الامامة: ٢٢٥. أخبار الدول: ١١٧.
- [٦١٨] تاريخ الخلفاء: ٣٦٠.
- [٦١٩] الكامل فى التاريخ: ٥: ٣٤٤.

- [٦٢٠] مروج الذهب: ٤: ١٢٤.
- [٦٢١] مهج الدعوات: ٢٧٤.
- [٦٢٢] مهج الدعوات: ٢٧٤.
- [٦٢٣] مروج الذهب: ٤: ١٢٧.
- [٦٢٤] مروج الذهب: ٤: ١٣٨.
- [٦٢٥] تاريخ الخلفاء: ٣٦٣.
- [٦٢٦] الصف ٦١: ٨.
- [٦٢٧] مهج الدعوات: ٣٣٠.
- [٦٢٨] كفاية الأثر: ٢٩٣.
- [٦٢٩] اكمال الدين: ٢١٦ و ٢١٧.
- [٦٣٠] كفاية الأثر: ٢٩٦.
- [٦٣١] اكمال الدين: ٢٢٨. كفاية الأثر: ٢٩٥.
- [٦٣٢] كفاية الأثر: ٢٩٥ و ٢٩٦.
- [٦٣٣] مهج الدعوات: ٣٣٠. بحار الأنوار: ٥٠: ٣١٣.
- [٦٣٤] الارشاد: ٣٨٣.
- [٦٣٥] الارشاد: ٣٨٣.
- [٦٣٦] الارشاد: ٣٨٣.
- [٦٣٧] الارشاد: ٣٨٣. دائرة المعارف / البستاني: ٧: ٤٥.
- [٦٣٨] الخصائص الفاطمية: ١: ٤١٧ و ٤١٨.
- [٦٣٩] جامع الأخبار: ٤٢. أخبار الدول: ١١٧. الارشاد: ٣٨٩.
- [٦٤٠] مرآة الجنان: ٢: ٤٦٢. تاريخ الخميس: ٢: ٣٤٣. تاريخ ابن الوردي: ١: ٣٢٥.
- [٦٤١] تاريخ بغداد: ٧: ٣٦٦.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام عليُّ بنُ موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعه جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواء برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الايرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (=بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع "پنج رمضان" و "مفتري" و فاني" / "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتي: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظه هامة:

الميزانيه الحاليه لهذا المركز، شعبيّه، تبرّعيّه، غير حكوميّه، و غير ربحيّه، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوافي الحجم المتزايد و المتّسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمية) و مع ذلك، يَرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩